الفَوَائِدُ المُؤَلَّفَة

شَرْحُ

الذَّخِيْرَةِ المُشَرَّفَة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

**عنوان الكتاب:** الفَوَائِدُ المُؤَلَّفَة شَرْحُ الذَّخَيْرَةِ المُشَرَّفَة

**تأليف:** عَلَوِي بْنِ عَبْدِالله بْنِ حُسَيْنِ العَيْدَرُوْسِ

**عدد الصفحات:** 246

**قياس القطع:** 17 × 24

**التنفيد الطباعي:**

**مكتبة تريم الحديثة**

للطباعة والنشر والتوزيع

حضرموت – تريم

هاتــــف: 417130 5 967 + E.M: tmbs417130@hotmail.com

فاكــس: 418130 5 967 + O.R: mab418130@hotmail.com

جـــــوال: 777418130 967 + **مكتبة تريم الحديثة** (مجموعة) Facebook:



رقم الإيداع

بالهيئة العامة للكتاب

(   ) لعام 2015م

الجمهورية اليمنية

م/ حضرموت




الكتب والدراسات التي تصدرها المكتبة لاتعني بالضرورة تبنِّي الأفكار الواردة فيها؛ وهي تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها.

# الفَوَائِدُ المُؤَلَّفَة
## شَرْحُ
## الذَّخِيْرَةِ المُشَرَّفَة


تَأْلِيْفُ

السَّيِّدِ عَلَوِي بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حُسَيْنِ العَيْدَرُوْسِ

العَلَوِيِّ الحُسَيْنِيِّ


بسم الله الرحمن الرحيم

# مُقَدِّمَة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلق ليربحوا عليه، ووعدهم بالفضل الجزيل لديه، إذ مرجع الخلائق كلها إليه، والخير كله بين يديه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، السراج المنير، والبشير النذير، مفتاح باب رحمة الله، حبيبه ومصطفاه، عظيم القدر والجاه، من بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، وكشف الغمَّة، وهدى الله به الأمة، وتركنا على المحجَّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ويفوز من كان بها إلى الله سالك، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، وتابعيهم بإحسان مِن كل عابد ناسك، وبعد...

فيقول العبد الفقير إلى الملك القدوس علوي بن عبدالله بن حسين العيدروس: ما أحوج الأمة إلى أن تعلم كلَ ما أوجب الله عليها تعلمه، ومعرفة ما يقربها من خالقها ومالكها، لِما في ذلك من سعادتها، وما أحوجها إلى الاهتمام بأمر الناشئة من البنين والبنات، حتى يتنوّروا بنور العلم والفهم، والاقتداء منذُ الصِغر بنبيهم الأكرم صلى الله عليه وسلم، فإن العلم في الصغر كالنقش في الحجر، ومَن شبَّ على شيء.. شاب عليه.

وإن أعداء الإسلام اليوم لَيُكَرِّسُوْنَ جهودهم لإفساد الناشئة من أهل الإسلام بشتَّى الوسائل؛ لينشئوا جيلاً جاهلاً بربه ودينه، وبعيداً عن نبيه صلى الله عليه وسلم، فكان لِزاماً على علماء الأمة أن يقيموا التحصينات؛ لرد هذه الهجمات، فنهض علماءُ الأمة والمربون فيها للدفاع عن هذا الموروث العظيم، كلٌّ بطريقته ومنهجه، وبكل ما يمكنهم القيام به من وسائل الدفاع، فنصحوا، وبيَّنوا، وأرشدوا، ورَبُّوا، وصنفوا التصنيفات التي تدل على الله، وتعلم الجاهل بأمر دينه، من أمور واجبة عليه في عبادته لربه، وأدعية الأحوال المختلفة التي جاءنا بها نبينا الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم؛ لتكون حصناً حصيناً، وحرزاً مكيناً، وربطاً للأمة بهاديها ومنقذها صلى الله عليه وسلم، وإن من أجمل وأنفع ما أُلِفَ في هذا الشأن.. كتاب (**الذخيرة المشرفة**) لشيخي، وبركتي، وسيدي، وسندي، الإمام العلّامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم، حفظه الله وأطال في عمره، فقد جمع في كتابه هذا ما يجب على المسلم تعلمه، مع أدعية الأحوال المختلفة التي جاءنا بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد عمَّ الله بهذا الكتاب النفع للقاصي والدان، واستفاد منه الكثير من طلاب العلم في بقاع البلدان، في شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، وكتب الله له القبول؛ لصدق مؤلفه وإخلاصه.

وقد أشار علي الكثير من الأخوان حفظهم الله في أوقات مختلفة أن أضع لهذا الكتاب شرحاً مختصراً أُبَيِّنُ فيه مسائله، وأذكر وأوضح أدلته؛ ليكون سنداً لمعلمه، ومرجعاً لطالبه، فأجبتهم لذلك مع قِصَرِ فهمي، وضعف همّتي ومدركي؛ ولكن اغتناماً للإشارة، ورغبة في نيل البشارة، فوضعت له هذا الشرح المختصر الذي بين يديك، توضيحاً لمسائل الكتاب وتعرضاً لأدلته الواردة في فضل ما فيه؛ ليستفيد منه المعلم والطالب، ومَن في الفوز راغب، وخصوصاً أن هذا الكتاب المبارك لم يبرز له شرحٌ حتى الآن على حسب علمي.

وبعد أن انتهيت من الشرح.. قمت بعرضه على سيدي، وسندي، وصاحب الفضل علي، شيخي العلّامة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ، حفظه الله؛ لِيَنْظُرَهُ، وتحل بنظره عليه بركته، فأطلق عليه اسم: ((**الفَوَائِدِ المُؤَلَّفَة شَرْحِ الذَّخِيْرَةِ المُشَرّفَة**)).

ورجائي ممن قرأه أن يغض الطرف عن تقصير العاجز، وأن يصلح ما به من الخطأ إن وُجِدَ، وأن يدعو لي، ومشايخي، ووالديَّ، وأهلي، ومن له حق علي.

واللهُ مسئولٌ أن يتقبل مني هذا الشرح، وأن يبارك فيه كما بارك في أصله، وأن يجعله خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم، وسبباً لتفريج كروب

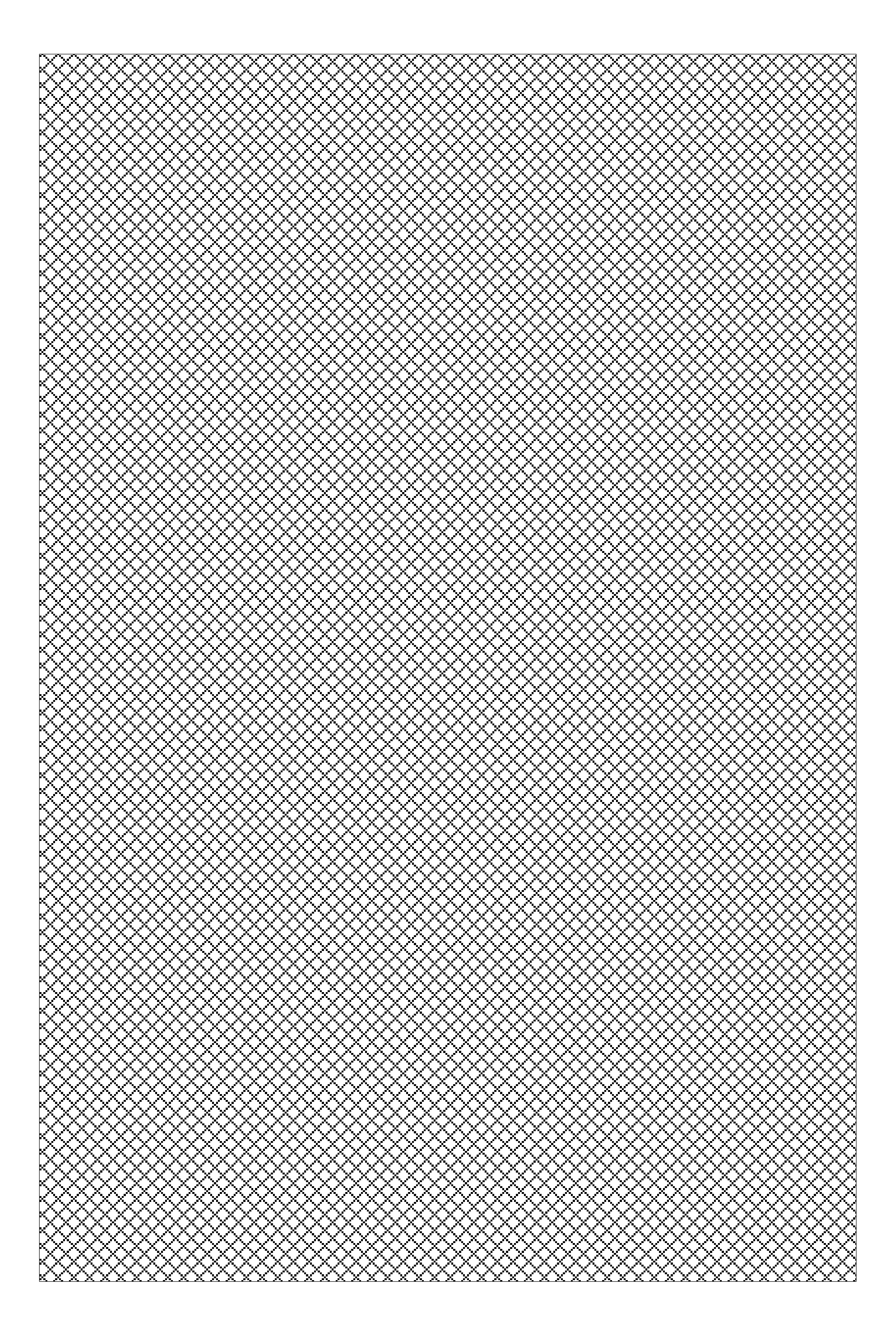
المسلمين، وغفراناً لذنوبي، وتقصيراتي، ومشايخي، ووالديَّ، وأهلي، وإخواني، وأولادي، وكلِ من له حق علي، وسبباً لفرح قلب حبيبي، وطبيبي، وقرة عيني، ونور قلبي، وجلاء همي، وسيدي رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وفرحاً لقلوب أسلافي الصالحين، وفرحاً ورضاً لقلب سيدي، وشيخي، وبركتي، الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، حفظه الله، وأطال لنا في عمره، ونفعنا به أجمعين، وربطاً به في الدنيا والآخرة، كما أسأل الله تعالى أن يجعلنا في صفه، وحزبه، وأن يحشرنا في زمرته، آمين اللهم آمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

**كتبه**
**علوي بن عبدالله بن حسين العيدروس**
**السبت ٦ رجب الحرام ١٤٣٦هـ**
**الموافق: ٢٥/٤/٢٠١٥م**
**تريم الغناء صانها الله**

# الفَوَائِدُ المُؤَلَّفَة
# شَرْحُ
# الذَّخَيْرَةِ المُشَرَّفَة



# بِسْمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشرح

(**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) ابتدأ المصنف - نفعنا الله به - كتابه كغيره من الأئمة وأهل التصنيف بالبسملة؛ وذلك اقتداءً بكتاب الله تعالى، وعملاً بقول الحبيب صلى الله عليه وسلم: ((**كُلُّ أَمْرٍ ذِيْ بَالٍ لا يُبْدَاءُ فِيْهِ بِبِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرّحيمِ فَهُوَ أَقْطَع**)) أخرجه الرهاوي في الأربعين، أي: كمقطوع الذنب، بمعنى قليل البركة، ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**ذي بال**))،أي: صاحب حال يهتَمّ به شرعاً، أي: ليس من سفاسف الأمور، وهو الشرط الأول من شروط الابتداء بالبسملة، وله شرطان آخران، وهما:

١. أن لا يكون ذِكْراً مَحْضاً.

٢. أن لا يجعل له الشّارع مبدئاً آخر كخطبة الجمعة.

والباء في (**بِسْمِ**) معناها المصاحبة على وجه التبرّك، أي: أبتدئ، أو أفتتح، أو أُؤلّف كتابي متلبساً، أو مستعيناًن أو مُتبرِّكاً باسم الله، وهو فِعْلٌ خاص؛ إذ كل شارعٍ في فِعْلٍ يُضمِرُ في نفسه اللفظ الذي جعل التسمية مبدأ له، فالكاتب مثلاً يُضْمِرُ بقوله: بسم الله أكتبُ، والمؤلِّفُ يُضْمِرُ لذلك: بسم الله أؤلّف، وقسْ على ذلك.

..................................................................

الشرح

ولفظ الجلالة (**الله**) عَلَمٌ على الذّاتِ المعبود بحقٍّ الواجب الوجود المستحق لجميع الكمالات، المنزّهِ عن كل نقصانٍ، وهو أعظم الأسماء وأجمعها وأكثرها استعمالاً، ولذلك لم يُثنَّ ولم يُجمع، ولم يُسمّ به غيره ولو تعنتاً، وذُكِرَ في القرآن في ألفين وثلاث مئة وستين (٢٣٦٠) موضعاً.

و(**الرَّحْمَن**) هو المُنعِم بجلائل النِّعم، كنعمة الإسلام، والسمع والبصر.

و(**الرَّحِيم**) هو المنعم بدقائق النِّعم، كحِدّةِ السمع وقوّة البصر، ويُقال رحيمٌ لمن كَثُرت منه الرحمة، والرحمن والرحيم صِفتَا مُبالغة من الرحمة؛ لأنّ رحمته وسعت كل شيء، وقَدَّمَ الرحمن على الرحيم؛ لأنّه خاص به تعالى، إذ لا يُطلق على غيره تعالى بخلاف الرحيم؛ ولأنّ الرحمن أبلغُ مِنَ الرحيم كـمّاً وكيْفَاً، وزيادةُ البِناء تدل على زيادةِ المعنى عند الاتّحاد في الاشتقاق، كما هو هنا حيث الكلمتين مُشتقّتين من الرحمة، هذا من حيث الكَمِّ، فأحرفُ الرحمن أكثرُ مِنْ أحرفِ الرحيم، أمّا مِنْ حيث الكَيْفِ.. فقد تقدَّمَ معنى كل واحدةٍ منهن.

.................................................................

الشرح

**وللبسملة أحكام خمسة:**

١ـ الوجوب، كما في الصلاة.

٢ـ الحرمة على المحرم لذاته، كشرب الخمر والزنى.

٣ـ الندب على كل أمرٍ ذي بال، كتأليف الكُتُبِ النافعة.

٤ـ الكراهة على المكروه لذاته، كنظَرِ ما يكره نظرُهُ ونتف الشيْبِ.

٥ـ الإباحة على المباحات التي لا شَرَفَ فيها، كنقلِ متاعٍ من مكانٍ إلى آخرٍ.

وبعد البسملة ابتدأ المصنف - نفعنا الله به - في الحديث عن أركان الدين والتي منها يتفرع الدين وأحكامه، فقال:

## أركان الدين

**أَرْكَانُ الدِّيْنِ ثَلَاثَةٌ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.**

الشرح

## أركان الدِّين

والركنُ لغة: جانب الشيء الأقْوَى، واصطلاحاً: جزء مِنَ الماهيـةِ لا تتحقّقُ الماهيةُ إلا به.

ومعنى الماهية: كل شيء يسأل عنه بـما هـو؟ أو مـا هـي؟ أي: الشيء نفسه.

والدِّينُ لغة: الطاعة والعبادة. وشرْعاً: ما شرعَهُ اللهُ على لسانِ نبيِّهِ مِنَ الأحكام، ويُرادفه شرْعاً الإسلامُ.

و(**أَرْكَـانُ الـدِّيْنِ**)، أي: التـي عليهـا يقـوم الـدِّينُ (**ثَلَاثَـةٌ: الْإِسْـلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.**)، وسيأتي بيان كل واحد منها قريباً إن شاء الله تعالى.

## أركان الإسلام

**أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله،...**

الشرح

## أركان الإسلام

والإسلام لغةً: الاستسلام والانقياد.

وشرعاً: الاستسلام والانقياد للأحكام الشرعية التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

و(**أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ**)، أي: التي يَنْبَنِي عليها الإسلام، وتتحقّق ماهيتة بها (**خَمْسَةٌ**)، الأول: (**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله**) صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومعنى الشهادة: التيقّن والاعتقاد، والإله: هو المعبود ولو بغير حق، والمراد به هنا المعبود بحقٍّ.

ومعنى: أشهد أن لا إله إلا الله: أعْلَمُ و أتيقَّنُ وأعتقِدُ بقلبي وأُبَيِّنُ لغيري أنْ لا معبودَ بحقٍّ في الوجود إلا الله.

ومحمد: هو اسم خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ويُطلَقُ هذا الاسم على من كَثُرتْ خصاله الحميدة.

ومعنى أشهد أنّ محمداً رسول الله: أعلَمُ وأتيقّنُ وأعتقِدُ بقلبي وأبيِّنُ لغيري

**وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ،** ..................................

الشرح

أنّ سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم رسول الله إلى العالمين، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين، وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

(وَ) الركن الثاني من أركان الإسلام: (**إِقَامُ الصَّلَاةِ**) بمعنى الملازمة والاستمرار على فعلها بشروطها، وأركانها، واجتناب مبطلاتها.

والصلاة لغة: مطلق الدعاء، وقيل الدعاء بخير.

وشرعاً: أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم غالباً، وقالوا غالباً؛ لأنّ هناك صلاة أقوال دون أفعال، وهي صلاة المربوط، وصلاة أفعال دون أقوال، وهي صلاة الأخرس، وصلاة لا أقوال ولا أفعال، وهي صلاة الأخرس المربوط.

(وَ) الركن الثالث من أركان الإسلام: (**إِيتَاءُ الزَّكَاةِ**)، أي: إعطاء الزكاة لمستحقيها.

ومعنى الإيتاء: الإعطاء.

والزكاة لغة: النّماء والتطهير، وشرعاً: اسم لِما يُخرج عن مالٍ أو بدنٍ على

**وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ ..................................**

الشرح

وجهٍ مخصوصٍ وبنيةٍ مخصوصةٍ يصرَفُ لطائفة مخصوصة.

(وَ) الركن الرابع من أركان الإسلام: (**صَوْمُ رَمَضَانَ**) والصوم لغةً: مُطْلَقُ الإمساكِ.

وشرْعاً: الإمساكُ عن جميع المفطّراتِ مِنْ قَبْلِ طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أو هو إمساك مخصوص على وجهٍ مخصوص بنية مخصوصة.

ورمضان هو الشهر التاسع من الأشهر القمرية، وسُمّي بذلك لأنهم عندما أرادوا وضع الأسماء للشهور.. وافقَ هذا الشهر حرّ الرمضاء، وهي الأرض الشديدة الحرارة، أو أنه لأنه يرمض الذنوب، أي: يحرقها.

(وَ) الركن الخامس من أركان الإسلام: (**حَجُّ الْبَيْتِ**) الحرام.

والحج لغة: القصد.

وشرعاً قصْدُ بيتِ الله الحرام للنُّسك.

والعمرة واجبة مثله وهي لغة: الزيارة.

وشرعاً: زيارة بيت الله الحرام للنسك.

**مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً.**

الشرح

والحج من الشرائع القديمة؛ بل ما مِنْ نبيٍّ إلا وقد حجّ،[1] وبعض أهل العلم استثنى سيدنا هود وسيدنا صالح عليهما السلام، ورُوي أنّ أبانا آدم عليه السلام قد حجّ أربعين سنة من الهند ماشياً، وأما سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فيحتمل أنه حجّ قبل رفْعِهِ إلى السماء، أو أنّه يحجُّ حين ينزل إلى الأرض.[2]

فالحج واجب على (**مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**)، وكذلك العمرة، ومعنى (استطاع إليه سبيلا) أي: استطاع الوصول إليه، والاستطاعة نوعان:

**الأولى**: الاستطاعة بالنفس، بحيث توجد لديه القدرة على الذهاب، والراحلة - إن بَعُدَ عن مكة مرحلتين فأكثر- والطعام، والشراب، وثمن كل ذلك، وأَمْنُ الطريق، وغيرها من شروط الاستطاعة المذكورة في الكُتُبِ المطولة.

**والثانية**: الاستطاعة بالغير: أي أنه لا يستطيع الذهاب بنفسه للحج

---

(١) انظر (مغني المحتاج) (طبعة دار الفكر) (١/ ٦١٩).

(٢) انظر (تحفة المحتاج) (طبعة دار الفكر) (٤/ ٤).

## أركان الإيمان

**أَرْكَانُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، ..........................**

الشرح

لمرض أو كِبَرٍ، ويُسمّى المعضوب، ولكن لديه المال لذلك، فيلزمه أنْ يستأجر غيره ليحجّ عنه.

## أركان الإيمان

والإيمان لغة: مُطلَقُ التصديق، وشرْعاً: التصديقُ بجميعِ ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مما عُلِمَ مِنَ الدِّينِ بالضرُورَةِ.

وقال بعض أهل العلم: الإيمان ما وَقَرَ في القلْبِ وصدَّقَهُ العمل؛ لقوله تعالى في أكثر من موضع: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥].

و(**أَرْكَانُ الْإِيمَانِ سِتَّةٌ**)، الأول منها: (**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ**) أي أنْ تعتقِدَ على التفصيل أنْ اللهَ تعالى موجودٌ قديمٌ، وغيرها مِنَ الصفات الواجبة في حقّه تعالى، ونفي الصفات المستحيلة في حقّه سبحانه، فهو تعالى مُستحِقٌّ لجميع الكمالات، ومُنزّهٌ عن جميع النقصان.

**وَمَلَائِكَتِهِ،**..........................................

الشرح

(وَ) الركن الثاني: أنْ تُؤمِنَ بـ(**مَلَائِكَتِهِ**) بأنْ تُصدِّقَ بوجودِهِمْ، وهم أجسامٌ نُورانيةٌ لطيفةٌ ليسوا ذكوراً، ولا إناثاً ولا خُناثى ولا أب لهم ولا أم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، ويجبُ الإيمان بهم إجمالاً، وأنّهم لا يحصي عددهم إلا الله، ويجب الإيمان تفصِيلاً بعشرةٍ منهم، وهم:

١ـ جبريل، وهو أمينُ الوحي وأفضلُ الملائكة، وقيل: إنه يحضرُ مَوْتَ مَنْ يموتُ على وضوءٍ.

٢ـ ميكائيل: وهو المُوكُّل بالأرزاق والأمطار.

٣ـ إسرافيل: وهو المُوكَّلُ بالنفخ في الصُّورِ.

٤ـ عَزرائيل بفتح العين: وهو المُوكَّلُ بقبضِ الأرواح.

٥ـ ٦ ـ منكر ونكير: وهما الموكّلانِ بسؤال الميتِ في قبره.

٧ـ رقيب: وهو المُوكُّل بكتابة الحسنات.

٨ـ عتيد: وهو المُوكَّل بكتابة السيئات.

٩ـ رضوان: وهو خازن الجنة، جعلنا الله مِنْ أهلها.

**وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ،**...........................................

الشرح

١٠ـ مالك: وهو خازن النار، أجارنا الله منها وأحبابنا وسائر المسلمين.

(وَ) الركن الثالث مِنْ أركان الإيمان: أنْ تؤمِنَ بـ(**كُتُبِهِ**) تعالى المنزّلة على أنبيائه، ومعنى الإيمان بالكُتُبِ: التصديق بأنّها كلامُ الله المنزَّلِ على رُسُلِهِ عليهم الصلاة والسلام، وأنّ كلَّ ما تضمنته حقّ، ونزولها بأن كانت مكتوبة على الألواح كالتوراة، أو مسموعة من السمع بالمشاهدة كما في ليلة الإسراء والمعراج، أو مِنْ وراءِ حجابٍ كما وقع لسيدنا موسى في الطور، أو مِنْ ملَكٍ مُشاهَدٍ كما كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم.

ويجب معرفة أربعة منها تفصيلاً، وهي:

١ـ التوراة: وأُنزِلتْ على سيدنا موسى.

٢ـ الزبور: وأُنْزِلْ على سيدنا داود.

٣ـ الإنجيل: وأُنْزِلْ على سيدنا عيسى.

٤ـ الفرقان وهو القرآن: وأنزل على سيد الأوّلين والآخرين محمد حبيب رب العالمين صلى الله وسلّم عليه وعليهم أجمعين.

(وَ) الركن الرابع من أركان الإيمان: أن تؤمن بـ(**رُسُلِهِ**) تعالى، بأنْ

**وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ،........................................**

الشرح

تعتقِدَ أنّ الله تعالى أرسل رُسلاً للخلْقِ أوّلهم آدم، وخاتمهم وأفضلهم حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم صادقون في أقوالهم، معصومون مِنَ الوقوع في محرمٍ أو مكروهٍ.

وسيأتي إن شاء الله تعالى آخر الكتاب الكلام بالتفصيل عن الملائكة، والكتب، والرسل.

(**وَ**) الركن الخامس من أركان الإيمان: أنْ تُؤمِنَ (**بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**) وهو يوم القيامة، وسُمِّي باليوم الآخر؛ لأنّه لا يوم بعده، أي: لا يوم مِنْ أيام الدنيا، فلا ليل بعده ولا نهار، ولا تطلع الشمس بعده.

قال الإمام الزمخشري مُحدِّداً مُدّةَ هذا اليوم كما في ((كاشفة السّجا)): (أوّله من وقت الحشر إلى ما لا يتناهى، أو إلى أنْ يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ومِقداره بالنسبة إلى الكفار خمسون ألف سنة لشدّة أهواله، وهو أخفُّ من صلاةٍ مكتوبة في الدنيا بالنسبة إلى المؤمن الصالح، ويتوسّط على عصاة المؤمنين، وقيل: يوم القيامة فيه خمسون مَوطِناً كل موطنٍ ألف سنة، نسأل الله تعالى أنْ يُخففَّهُ علينا بمنّه وفضلِهِ، حكاه السحيمي والفشني) اهـ.

**وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنْ اللهِ تَعَالَى..................................**

﴿ الشرح ﴾

وقال ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ {المطففين: ٦}، ثم قال:((**كَيْفَ بِكُمْ إِذَا جَمَعَكُمُ اللهُ كَمَا يُجْمَعُ النَّبْلُ فِي الْكِنَانَةِ خَمْسِيْنَ أَلْفَ سَنَةٍ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ**)). أخرجه الطبراني، والحاكم.

ومعنى الإيمان باليوم الآخر: هو التصديق بوجوده وما أشتمل عليه من عذاب القبر ونعيمه، والبعث، والنشور، والحشر، والموقف وأهواله، وتطاير الصحف، والحساب، والحوض، والصراط، والميزان، والجزاء بالثواب أو العقاب، والشفاعة العظمى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ونحوها.

(**و**) الركن السادس والأخير مِنْ أركانِ الإيمانِ: أنْ تُؤمِنَ (**بالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى**)، أي: أنّ خيرَهُ وشرَّهُ إنّما هو مِنْ تقديرِ الله تعالى، فمعنى الإيمان بالقدر: أن يعتقد بأنه سبحانه وتعالى قدَّر الأمور كلها، فلا يحدث حادث في جميع الكائنات إلا بقدرته ومشيئته، فما شاء الله.. كان، وما لم يشاء.. لم يكن.

قال الإمام الفشني: (ومعنى الإيمان به: أنْ تعتَقِدَ أنّ الله تعالى

**الْإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ.. فَإِنَّهُ يَرَاكَ.**

الشرح

قَدّرَ الخيرَ والشرَّ قبل خَلْقِ الخلْقِ، وأنّ جميع الكائنات بقضاءِ الله وقدَرِه، وهو مُريدٌ لها، ويكفي اعتقادٌ جازِمٌ بذلِكَ مِنْ غيرِ نَصبٍ وبرهان) اهـ.

وقال السيد عبد الله المرغني: (والإيمانُ بالقَدَرِ: هو التصديق بأنّ ما كان وما يكون بتقدير مَنْ يقولُ للشيءِ كُنْ فيكون خيراً أو شرّاً نَفْعاً أو ضراً حلواً أو مُراً) اهـ.

وكذا يجب الإيمان بالقضاء، وهو لغة: الحكم، وشرعاً: اعتقاد أنه سبحانه وتعالى حَكَمَ قبل أن يخلق الخلق بما سيحدث في العالم من ابتداء إلى انتهاء، من خير وشر، وغيرها من الأمور التي تجري في الوجود.

و(**الْإِحْسَانُ**): هو الإتقان في كل شيء.

وأركانُ الإحسانِ التي يقوم بها الإحسان رُكْنَانِ: **رُكْنُ المراقبَةِ**، وهو:(**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ**)، فيستوي عندكَ العمل في الجهْرِ والخفَاءِ؛ لأنّكَ تُراقِبُ اللهَ في كلِّ أعمالِكَ، واللهُ مُطّلِعٌ عليكَ في كُلِّ حالٍ.

**ورُكْنُ المُشَاهَدَةِ**، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (**فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ.. فَإِنَّهُ يَرَاكَ**) فإنْ غابَ عنْكَ فلَمْ تَرَهُ.. فتذكّرْ أنّهُ يَراكَ وَيُشاهِدَكَ.

.................................................

الشرح

وقد ورد كل ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، و المشهور بحديث جبريل عليه السلام، وهو عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ.. إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً))**. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ، قَالَ: **((أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ))** قَالَ: صَدَقْتَ: قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: **((أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ.. فَإِنَّهُ يَرَاكَ))**. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: **((مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ))**. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: **((أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ))**. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ لِي: **((يَا عُمَرُ**

............................................................................

الشرح

**أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟))** قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ((**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينكُمْ**)) أخرجه مسلم، وأحمد.

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)) أخرجه البخاري، وفي لفظ لمسلم: ((**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)).




## فُرُوضُ الْوُضُوءِ

**فُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ:** ..................................

الشرح

## فروض الوضوء

والفروض: جمع فرض، وهو لغةً: النصيبُ اللازم. وشرْعاً: ما طلبه الشارع طلباً جازِماً، فيُثابُ على فِعْلِهِ ويعاقَبُ على تَرْكِهِ.

والوضوء لغةً: مأخوذ من الوَضَاءَةِ وهي الحُسْنُ والجَمَالُ والنظافة. وشرْعاً: غسل أعضاء مخصوصة بنية مخصوصة.

و(**فُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةٌ:**) أربعة منها وَرَدَ ذِكْرُهَا في القرآن في قوله تعالى: ﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾[المائدة: ٦] واثنان منها جاء ذكرها في حديث النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وهو قوله عن النية: ((**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**)) أخرجه البخاري، ومسلم، وقوله عن الترتيب: ((**إِبْدَءوُا بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ**)) أخرجه مسلم، وأحمد واللفظ له.

**الْأَوَّلُ: النِّيَّةُ .**

الشرح

(**الْأَوَّلُ**) من فروض الوضوء: (**النِّيَّةُ**)، وهي **لغةً**: القصْدُ.

**وشرْعاً**: قَصْدُ الشيءِ مُقترِناً بِفِعْلِهِ، فإن لم يقترن القصد بالفعل.. صار عزما وليس نية[1].

ولها أحكام مجموعة في قول الناظم:

سَبْعُ سُؤَالَاتٍ أَتَتْ فِي نِيَّةٍ     تَأْتِي لِمَنْ قَارَبَهَا بِلَا وَسَنْ
حَقِيقَةٌ حُكْمٌ مَحَلٌّ وَزَمَنْ     كَيْفِيَّةٌ شَرْطٌ وَمَقْصُودٌ حَسَنْ

فحقيقتُها: تعريفها المتقدِّم وهو: قصد الشيء مقترنا بفعله.

وحكمُها: الوجوبُ غالِباً.

ومحلُّها: القلب، والتلفّظُ بها سنّةٌ.

وزمنُها: عند أوّلِ العبادة إلا في الصوم، فيجبُ تقدّمها على الفعل، فوقتها في الوضوء عند غسل أول جزءٍ مِنَ الوَجْهِ، أي: أن تقترن النية بغسل أول جزء من الوجه لا بكله.

وكيفيتها: تختلف باختلاف المَنْوِيْ، فلو كان المَنْوِيُّ وضُوءً.. اختلفتْ

(١) انظر (نهاية الزين شرح قرة العين) (طبعة دار الفكر) (١٧).

.................................................................

الشرح

كيفيتها عمّا لو كان المَنْوِيُّ صلاةً.

**وأما شروطها.. فسبعة، وهي:**

١ـ إسلام الناوي.

٢ـ تمييز الناوي.

٣ـ عِلْمُهُ بالمَنْوِي.

٤ـ تحقق المقتضي.

٥ـ القدرة على المنوي.

٦ـ عدم الإتيان بما ينافيها.

٧ـ عدم تعليق قطعها بشيء، وإلا انقطعت مباشرة وإن لم يحصل المعلَّق.

ومقصودها: تمييز العادة عن العبادة، كالغسل المسنون من الغسل للتبرّدِ أو التنظف، وكذا تمييز مراتب العبادة، كنية استباحة فرض الصلاة، أو الصلاة المسنونة أو مس المصحف، وكسُنّةِ الصبح من فرضِ الصبح،

**الثَّانِي: غَسْلُ الوَجْهِ.**

الشرح

فالفرْقُ بينهما إنما يكون بالنية.

**(الثَّانِي)** من فروض الوضوء: **(غَسْلُ الوَجْهِ)**، وله حدٌّ طولا وعرضاً يجب على المتوضئ تعميمه، فحدّهُ طُولاً مِنْ منابت شَعَرِ الرأسِ إلى أسفلِ الذّقن، وعُرْضاً مِنَ الأذْنِ إلى الأذنِ، فيجب غسله جميعه، وما عليه من شعر، فلا يترك شيئاً من شعور الوجه إلا ويغسلها، وشعور الوجه عشرون، وهي:

١. الغمم وهو: الشعر النابت على الجبهة.

٢، ٣. الحاجبان: وهما الشعر النابت على أعلى العينين.

٤، ٥. الخدّان: و هما الشعر النابت على الخدّين مجرى الدم.

٦، ٧. السبالان: وهما طرفا الشارب.

٨، ٩. العارضان: وهما المنخفضان عن الأذنين إلى الذقن.

١٠، ١١. العذاران: وهما الشعر النابت بين الصدغ والعارض المحاذِيان للأذنين.

**الثَّالثُ: غَسْلُ اليَدَينِ إِلى المِرْفَقَينِ.**

﴿ الشرح ﴾

١٢، ١٣، ١٤، ١٥. الأهداب الأربعة: وهي الشعور النابتة على جفون العينين.

١٦. اللحية: وهي الشعر النابت على الفكِّ الأسفل للأسنان.

١٧. الشارب: وهو الشعر النابت على الشفة العُليا.

١٨. العنفقة: وهي الشعر النابت تحت الشّفة السُّفلى.

١٩، ٢٠. النفكتان: وهما الشعر النابت على طرفي الشفة السفلى.

فجميع هذه الشعور يجب غسل ظاهرها وباطنها وإن كثفت إلا باطن اللحية الكثيفة والعارضين الكثيفين،فلا يجب غسله؛ بل يجب غسل الظاهر فقط، ويسن تخليلهما.

**وضابط الكثيف:** هو ما لا ترى بشرته من مجلس التخاطب، ومجلس التخاطب ثلاثة أذرع.

(**الثَّالثُ**) من فروض الوضوء: (**غَسْلُ اليَدَينِ إِلى المِرْفَقَينِ**) وهما العظمان البارزان بين العضد والساعد، والعظم الذي بينهما يُسمّى إبرة الذراع، والعظم الذي يلي الخنصر يُسمّى الكرسوع، والذي يلي إبهام اليد

**الرَّابِعُ: مَسْحُ شَيءٍ مِنْ الرَّأسِ.**

**الخَامِسُ: غَسْلُ الرِّجْلَينِ مَعَ الكَعْبَينِ.**

الشرح

يُسمّى الكوع، والذي بين الكرسوع والكوع يُسمّى الرسغ، وما يلي إبهام الرِّجل يُسمّى البوع، وقد جمعها الناظم في قوله:

فَكُوعٌ يَلِي إبْهَامَ يَدٍ وَمَا يَلِي لِخِنْصَرِهِ الْكُرْسُوعُ وَالرُّسْغُ مَا وَسَطْ

وَعَظْمٌ يَلِي إبْهَامَ رِجْلٍ مُلَقَّبٌ بِبُوعٍ فَخُذْ بِالْعِلْمِ وَاحْذَرْ مِنْ الْغَلَطْ

ويجب غسل كل ما على اليد من إصبع زائدة، وغيرها.

(**الرَّابِعُ**) من فروض الوضوء: (**مَسْحُ شَيءٍ مِنْ الرَّأسِ**) بَشَراً أو شَعراً، ولو شعرة واحدة بشرط كونها في حدِّ الرأس، أي: أنها لو سحبت.. لم تخرج عن حدِّ الرأس من جهة استرسالها.

ولا يجب أن يكون المسح باليد؛ لأنّ المقصود وصول البلل إلى الرأس، فلو مسح بخرقة مثلاً، أو غسل رأسه، أو وضع يده المبلولة على رأسه ووصل البلل إلى الرأس.. كفى كل ذلك، وحصل به الفرض.

(**الخَامِسُ**) من فروض الوضوء: (**غَسْلُ الرِّجْلَينِ مَعَ الكَعْبَينِ**)، وهما العظمان البارزان بين الساق والقَدَمِ، فيجب غسلها وكل ما عليها، ومن ذلك الشقوق التي تكون في الرجل، فيجب إيصال الماء إلى باطنها،

**السَّادِسُ: التَّرْتِيبُ.**

الشرح

ولا يجب شقها ليصل إليها الماء؛ بل يكفي صب الماء عليها، ولو كان بالشقوق شمعٌ أو نحوه.. وجب إزالته إنْ لم يصل إلى غور اللحم، فإنْ وصل.. لم تجب إزالته؛ لأنه صار في حدِّ الباطن.

(**السَّادِسُ**) من فروض الوضوء: (**التَّرْتِيبُ**) كما ذكرنا، فأولاً النية، ثم غسل الوجه، ثم غسل اليدين مع المرفقين، ثم مسح شيء من الرأس، ثم غسل الرجلين مع الكعبين.

ومعنى الترتيب: أنْ لا يقدِّم عضو على عضو، فلو قدم أحدهما على الآخر.. لم يصح ما قدمه، ويلزمه الإتيان به في محله.

**تنبيه:**

يجب في غسل الوجه أن يزيد قليل عن الحد؛ لأنه يجب التيقّن من أن الماء قد وصل إلى المكان المطلوب، وذلك لا يمكن إلا بالزيادة بحيث يأخذ قليلا من الشعر أعلى الوجه، وقليل من الأذن في جانبي الوجه، وقليلاً من صفحة العنق أسفل الوجه، وهذا ما يسميه الفقهاء الغرة، وهي الزيادة في غسل الوجه، ويجب كذلك الزيادة عند غسل اليدين والرجلين، بحيث يزيد إلى أخذ شيءٍ من العضد في اليد، وشيءٍ من الساق في الرجل، وهو

............................................................

الشرح

ما يسميه الفقهاء التحجيل، وحكم الغرة والتحجيل الوجوب، لأنهما من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أما تطويلهما فهو السنة.

والأكمل في الغرة: أن يغسل مع الوجه مقدم رأسه وأذنيه وصفحتي عنقه، والأكمل في التحجيل أن يستوعب العضدين والساقين.[1]

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزيادة في الغرة والتحجيل، ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ((**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ**))، وحديث مسلم: ((**أَنْتُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ**))؛ بل يعرف النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالغرة والتحجيل، فعَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ: ((**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ الله بِكُمْ لَاحِقُونَ**))، ثُمَّ قَالَ: ((**وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا**)). قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ؟ قَالَ: ((**بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى**

---

(١) انظر (مغني المحتاج) (١/ ٨٨)، و(تحفة المحتاج) (١/ ٢٥٠)، و(نهاية المحتاج) (١/ ١٩٣).

.........................................................

الشرح

الْحَوْضِ))، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْ أُمَّتِكَ بَعْدُ؟ قَالَ: ((**أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ خَيْلٍ بُهْمٍ دُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا؟!**)) قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ((**فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ**)) أخرجه مسلم وأحمد، واللفظ له.

**فائدة:**

سبب غسل هذه الأعضاء المخصوصة في الوضوء هو: أن سيدنا آدم أبو البشر عليه السلام حين خالف الله وأكل من الشجرة.. توجه إليها بوجهه، فأمرنا بغسله، وأخذ الثمرة بيديه، فأمرنا بغسلهما، ومست ورقة من الشجرة رأسه، فأمرنا بمسحه، وقيل: أنه وضع يده على رأسه بعد أخذ الثمرة، وقد ذهب إليها يمشي على رجليه، فأمرنا بغسلهما.

وذكر الإمام الباجوري في حاشيته على ابن قاسم فائدة أخرى حيث قال: (( (**فائدة**) الحكمة في ندب غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق: معرفة أوصاف الماء من لون وطعم وريح هل تغيرت أو لا؟ وقال بعضهم: شرع غسل الكفين للأكل من موائد الجنة، والمضمضة لكلام رب العالمين، والاستنشاق لشم روائح الجنة، وغسل الوجه للنظر إلى وجه الله الكريم،

........................................................................

الشرح

وغسل اليدين للبس السوار في الجنة، ومسح الرأس للبس التاج والإكليل منها، ومسح الأذنين لسماع كلام الله تعالى، وغسل الرجلين للمشي في الجنة)) اهـ.[1]

## تتمة في سننة الوضوء:

للوضوء سنن كثيرة، ومنها:

البسملة، والسواك؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ**)) أخرجه البخاري.

ومن السنن كذلك غسل الكفين، والمضمضة، وهي إدخال الماء في الفم، والاستنشاق، وهو إدخال الماء إلى الأنف، والاستنثار، وهو إخراج ماء الإستنشاق من الأنف، والتثليث، أي: غسل كل عضوٍ ثلاث مرات، والتيامن في غسل اليدين والرجلين بحيث يبدأ باليمين، **فَعَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى**

---

(١) (حاشية البيجوري) (١/ ٨١).

.................................................................

الشرح

**مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا.** أخرجه مسلم.

ومن السنن كذلك: الدلك، وهو إمرارا اليد على العضو أثناء الغسل، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ((**هَكَذَا يَدْلُكُ**)) أخرجه الإمام أحمد.

ومن السنن أيضاً: مسح جميع الرأس، **وكيفيته**: أن يضع إبهامي يديه على صدغيه، ويحرك يديه مبتدئاً من مقدمة الرأس إلى مؤخرته، ثم يعيد يديه كذلك إن كان له شعر ينقلب، وتحسب له مسحة واحدة، **فَعَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ: أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ: نَعَمْ، وفيه: ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ.** أخرجه البخاري ومسلم.

ومن السنن أيضاً: مسح الأذنين ظاهرهما وهو ما يلي الرأس، وباطنهما وهو ما يلي الوجه، **وكيفيته**: أن يمسح برأس مسبحته صماخيه، وبباطن أنملتيهما باطن الأذن ومعاطفهما، ويمر إبهاميه على ظهرهما،

..........................................................

﴿ الشرح ﴾

**فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ الطُّهُورُ، فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ، فَغسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثاً، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثاً، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثاً، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْه.**- الحديث - أخرجه أبو داود، ويكون مسح الأذنين بماء جديد غير الماء الذي مسح به الرأس المسحة الأولى، **فَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى اَلنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ لِأُذُنَيْهِ مَاءً خِلَافَ اَلْمَاءِ اَلَّذِي أَخَذَ لِرَأْسِهِ.** أَخْرَجَهُ اَلْبَيْهَقِيّ

ومن السنن كذلك: تخليل اللحية الكثيفة، **فَعَنْ حَسَّانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ تَوَضَّأَ فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ له، أَوْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: أَتُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ.** أخرجه الترمذي.

وكذا تخليل أصابع اليدين والرجلين، ومعنى التخليل: التشبيك، ويحصل في اليدين والرجلين بأي كيفية كانت، والأفضل في اليدين ما ذكره المدابغي، كما نقله عنه في بشرى الكريم حيث قال: ((الأولى جعل أصابع اليمنى بين أصابع اليسرى من ظهرها وعكسه لتخالف العادة العبادة)) اهـ

.........................................................................

الشرح

وخالفه صاحب الإيعاب حيث قال: ((نعم تخليلهما أي اليدين لا تيامن فيه)) اهـ.(١)

وقد يكون التشبيك مكروه كفرقعة الأصابع لمن في الصلاة أو في المسجد منتظرا لها.

ويكون التخليل في أصابع الرجلين بخنصر اليد اليسرى، وكذا اليمنى، كما في (الإقناع)، وشرحي (الإرشاد)، والأفضل أن يبدأ من أسفل خنصر الرجل اليمنى وينتهي بخنصر اليسرى، وقد يكون التخليل واجباً، وهو عند عدم وصول الماء إلا به، كما في (الفتح).

فَعَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله أَخْبِرْنِي عَنْ الْوُضُوءِ، قَالَ: ((**أَسْبِغْ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً**)) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة.

(١) انظر (بشرى الكريم) (طبعة دار المنهاج) (١٠٢).

## شُرُوطُ الوُضُوءِ

**شُرُوطُ الوُضُوءِ ثَمانِيَةٌ: الإِسْلاَمُ، وَالتَّمْيِيزُ،........................**

الشرح

## شُرُوطُ الوُضُوءِ

(**شُرُوطُ الوُضُوءِ**) والغسل (**ثَمانِيَةٌ**)، وهي:

الأول: (**الإِسْلاَمُ**)، وقد تقدم تعريفه، فلا يصح الوضوء من الكافر؛ لأن الوضوء عبادة، والكافر غير أهل للعبادة، فيطالب أولاً بالأصل وهو النطق بالشهادتين؛ ولأن العبادة تفتقر إلى النية، ولا تصح النية من الكافر ؛إذ الشرط فيها إسلام الناوي كما تقدم في فروض الوضوء.

(وَ) الثاني من شروطه: (**التَّمْيِيزُ**)؛ لأن الوضوء عبادة تفتقر إلى نية كما ذكرنا، ومن شروطها تمييز الناوي، وقد ذكر العلماء أربع علامات للتمييز في الإنسان متى ما وجدت علامة ..فهو مميز، وهي:

١ـ أن يفهم الخطاب، ويرد الجواب.

٢ـ أن يفرق بين يمينه وشماله.

٣ـ أن يفرق بين التمرة والجمرة، وهو مستنبط من قصة سيدنا موسى

**وَالنَّقاءُ عَنِ الحَيْضِ وَالنِّفَاسِ، وَنَقَاءُ الأَعْضَاءِ عَمَّا يَمْنَعُ وُصُولَ المَاءِ إِلَى البَشَرَةِ، وَأَنْ لاَ يَكُونَ عَلَى العُضو مَا يُغَيِّر المَاءِ،..........**

الشرح

عليه السلام مع فرعون.

(وَ) الثالث من شروط الوضوء: (**النَّقاءُ عَنِ الحَيْضِ وَالنِّفَاسِ**)، ومثلهما كل مناف للوضوء، كخروج البول.

(وَ) الرابع من شروط الوضوء: (**نَقَاءُ الأَعْضَاءِ عَمَّا يَمْنَعُ وُصُولَ المَاءِ إِلَى البَشَرَةِ**)، بحيث لا يكون هناك جرم يمنع وصول الماء كالوسخ الذي تحت الأظفار، فإنه لا يعفى عنه على المعتمد، وقال بعضهم إن كان من البدن كالعرق، أو من ابتلي به كصاحب مهنة.. عفي عنه، وإلا.. فلا، واختار البعض العفو مطلقاً، ومن الموانع للماء الدهن الجامد الذي يحصل بالكشط منه جرمٌ، لا المائع الذي لا يحصل بالكشط منه جرمٌ وإن لم يثبت عليه الماء، ومما يمنع وصول الماء الغبار الذي يكون على البدن إن لم يعسر زواله، وإلّا.. لم يضر، كأن صار كالجزء من البدن، وينقض الوضوء مسه؛ لأنه كالبدن.

(وَ) الخامس من شروط الوضوء: (**أَنْ لاَ يَكُونَ عَلَى العُضو مَا يُغَيِّر المَاءِ**)، والتغير يحصل بواحد من اثنين:

**وَالْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهِ، وَأَنْ لاَ يَعْتَقِدَ فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِ سُنَّةً، ...............**

الشرح

١) بنجس أو متنجس؛ فيضر مطلقاً ولا يصح معه الوضوء، لأن الماء يتنجس ويعود بالتنجيس على العضو، فيجب إزالته وغسل العضو بعد ذلك.

٢) بطاهر، والتغيُّر بالطاهر ينقسم إلى قسمين أيضاً:

- إما أن يكون تغيُّراً يسيراً، بحيث لا يسلب اسم الماء، فيقول الناظر إليه: هذا ماء إلا أنه متغير، فهذا يصح الوضوء به وتحسب غسلة.
- وإما تغيراً كثيراً فاحشاً بحيث يسلب اسم الماء، فلو نظر الناظر إليه لم يقل أنه ماء؛ بل يقول: إنه شيءٌ آخر، كعصير أو قهوة، فهذا يضر، ولا يصح الوضوء به، ولا تحسب غسلة أبداً حتى يخرج الماء صافياً، أو متغيراً تغيرا يسيراً كما تقدم.

(وَ) السادس من شروط الوضوء: (**الْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهِ**)، أي: بفرضية الوضوء، فلو اعتقد أو ظن أن الوضوء سنة.. لم يصح وضوءه.

(وَ) السابع من شروط الوضوء: (**أَنْ لاَ يَعْتَقِدَ فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِ سُنَّةً**)، **وفي ذلك تفصيل** ، وهو:

- تارة يعتقد أن كل أفعال الوضوء فروض.. فلا يضر.

**وَالماءُ الطَّهُورُ.**

الشرح

- تارة يعتقد أن كل أفعال الوضوء سنة.. فلا يصح وضوءه كما أسلفنا.
- تارة يعتقد أن فيه فروضاً وسنناً ولا يميز بينهما، فإن كان عامياً.. صح بالاتفاق، وإذا كان عالماً.. صح عند الشيخ ابن حجر، ولم يصح عند الشيخ الرملي.
- وتارة يعتقد فرضاً بعينه سنة، كأن يقول مسح الرأس سنة، فلا يصح منه، وأما إن قال: إن أَحَدَ فروض الوضوء سنة، ولم يعينه.. لم يضر، ويصح وضوءه.

(**وَ**) الثامن من شروط الوضوء: (**الماءُ الطَّهُورُ**)، وهو الماء المطلق، وهو ما نزل من السماء أو نبع من الأرض على أي صفة كان، والماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره، فخرج به الماء الطاهر في نفسه الغير مطهر لغيره، وهو الماء المستعمل، وخرج كذلك الماء المتنجس، وهو ما وقعت فيه نجاسة وكان قليلاً، وإن لم تغيره، أو كثيراً وغيرته.

**ومن شروط الوضوء أيضا**: إزالة النجاسة من العضو المراد تطهيره، فلا تكفي غسلة واحدة لإزالة النجاسة العينية - وهي التي لها طعم أو لون

## وَيُشْتَرَطُ لِدَائِمِ الحَدَثِ كَسَلَسِ الْبَوْلِ، وَالْمُسْتَحَاضَةِ مَعَ مَا مَرَّ:

الشرح

أو ريح - وللطهارة معاً بالاتفاق، بل تجب غسلتان، واحدة لإزالة النجاسة والثانية للتطهير، ومثلها عند الرافعي النجاسة الحكمية، وهي التي لا طعم لها ولا لون ولا ريح، وتكفي غسلة واحدة لإزالة النجاسة ورفع الحدث عند النووي في الحكمية، وهو المعتمد.

أما بقاء النجاسة في غير أعضاء الوضوء أثناء الوضوء.. فلا تضر عند الإمام النووي، واشترط الإمام الرافعي رفع النجاسة قبل الوضوء ولو من غير أعضائه.

**ومن شروط الوضوء أيضا**: جري الماء على الأعضاء، فلا يكفي مجرد المسح.

(**وَيُشْتَرَطُ لِدَائِمِ الحَدَثِ كَسَلَسِ الْبَوْلِ**)، وهو من لا ينقطع عنه البول فترة يمكنه فيها الصلاة، (**وَالْمُسْتَحَاضَةِ**)، وهي من جاوز دمها أثر الحيض واستمر[1]، شرطان زائدان (**مَعَ مَا مَرَّ**) من الشروط، وهذان الشرطان هما:

(١) انظر (شرح المحلي على المنهاج) (طبعة دار الفكر) (١/ ١١٥).

**اَلْمُوَالاَةُ، وَدُخُولُ الْوَقْتِ.**

الشرح

(**اَلْمُوَالاَةُ**)، وهي غسل العضو الثاني قبل جفاف الأول مع اعتدال الهواء والمزاج والزمان، وإذا ثلث أحدهم فالاعتبار بآخر غسلة، ولابد لدائم الحدث من الموالاة بين فرائض الطهارة، وبين الطهارة والصلاة.

(**وَدُخُولُ الْوَقْتِ**)، أي: أن تكون الطهارة بعد دخول الوقت، فلا تصح الطهارة من دائم الحدث قبل دخول وقت الصلاة.

## دعاء ما بعد الوضوء

**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك أَشْهَد أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرك وَأَتُوب إِلَيْك، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾** {القدر: ١}، **كَامِلَةً ثَلَاثَاً.**

﴿ الشرح ﴾

## دعاء ما بعد الوضوء

يسن بعد الانتهاء من الوضوء أن يستقبل القبلة، وأن يدعوا بالدعاء الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو: (**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك أَشْهَد أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرك وَأَتُوب، إِلَيْك اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ**)) ثم يقرأ (**﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾** {القدر: ١})، أي: سورة القدر (**كَامِلَةً ثَلَاثَاً**)، وقد وردت الأحاديث الدالة على هذا، وذكر فضل من قاله، فمن ذلك ما ورد عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِماً يُحَدِّثُ النَّاسَ، أَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: ((**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ**

.................................................................

الشرح

**يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ.. إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ))**. قَالَ: فَقُلْتُ مَا أَجْوَدَ هَذِهِ، فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ. قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفاً. قَالَ: ((**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ، أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ.. إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**))

و حَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ وَأَبِي عُثْمَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرِ بْنِ مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: - فَذَكَرَ مِثْلَهُ- غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ((**مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**)) أخرجه مسلم.

و عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ**

..........................................................

﴾ الشرح ﴿

**التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ.. فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجُنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ))**. أخرجه الترمذي.

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك أَشْهَد أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرك وَأَتُوب إِلَيْك.. كُتِبَ فِي رِقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلِمْ يُكْسَر إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**)) أخرجه النسائي والحاكم والطبراني، وقوله: (في رق) أي: في خاتم.

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح الإمام مسلم: ((يُسْتَحَبّ لِلْمُتَوَضِّئِ أَنْ يَقُول عَقِب وُضُوئِهِ : أَشْهَد أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيك لَهُ وَأَشْهَد أَنَّ مُحَمَّداً عَبْده وَرَسُوله ، وَهَذَا مُتَّفَق عَلَيْهِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ مَا جَاءَ فِي رِوَايَة التِّرْمِذِيّ مُتَّصِلَا بِهَذَا الْحَدِيث : اللَّهُمَّ اِجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ ، وَيُسْتَحَبّ أَنْ يَضُمّ إِلَيْهِ مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابه عَمَل الْيَوْم وَاللَّيْلَة مَرْفُوعاً سُبْحَانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك أَشْهَد أَنْ لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ وَحْدك لَا شَرِيك لَك أَسْتَغْفِرك وَأَتُوب إِلَيْك. قَالَ أَصْحَابنَا وَتُسْتَحَبُّ هَذِهِ الْأَذْكَار لِلْمُغْتَسِلِ أَيْضاً . وَاَللَّهُ أَعْلَم )). [(١)]

---

(١) (شرح صحيح مسلم) (طبعة المكتب الجامعي الحديث) (٣/ ٨٥).

..........................................................

﴿ الشرح ﴾

والمقصود من (فُتِّحت)، أي: تعظيما لعمله، وإن كان الدخول يكون من باب غلب عليه عمل أهله؛ إذ أبواب الجنة معدودة لأهل أعمال مخصوصة كالريان لمن غلب عليه الصيام، كما قاله السيوطي في شرح سنن النسائي.

قال ابن سيد الناس : الذي ذكره العلماء في فتح أبواب الجنة والدعاء منها ما فيه من التشريف في الموقف، والإشارة بذكر من حصل له ذلك على رؤوس الأشهاد، فليس من يؤذن له في الدخول من باب لا يتعداه كمن يتلقى من كل باب ، ويدخل من حيث شاء، هذا فائدة التعدد في فتح أبواب الجنة. اهـ.

وأما قراءة سورة القدر ثلاثاً.. فقد أخرج الديلمي عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ((**مَنْ قَرَأَ فِي أَثَرِ وُضُوئِهِ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ {القدر: ١} مَرَّةً وَاحِدَةً.. كَانَ مِنْ الصِّدِّيقِينَ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ.. كُتِبَ فِي دِيوَانِ الشُّهَدَاءِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثاً.. حَشَرَهُ اللهُ مَحْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ**)).

قال في بغية المسترشدين: (([فائدة]: ينبغي أن لا يتكلم بين الوضوء والذكر لخبر: ((من توضأ ثم قال قبل أن يتكلم أشهد الخ.. غفر له ما بين

.................................................................

﴿ الشرح ﴾

الوضوء من قبل))، وورد: ((من قرأ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ في أثر وضوئه مرة كان من الصدِّيقين، ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء، ومن قرأها ثلاثاً حشره الله مع الأنبياء)) اهـ إيعاب. وفي نزهة المجالس حديث: ((من قرأها مرة.. كتب له عبادة خمسين سنة، أو مرتين.. أعطاه الله ما يعطي الخليل والكليم والحبيب، أو ثلاثاً.. فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء بلا عتاب ولا عذاب))، ويسنّ قراءة الإخلاص؛ لأنه عليه الصلاة والسلام أمر علياً بذلك، ويسنّ عقب الوضوء: اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي اهـ. زاد في الرحيمية للشيخ حسن بن خليل المقدسي: وقنعني بما رزقتني، ولا تفتني بما زويت عني، اهـ من تكملة فتح المعين للشيخ عبد الله باسودان)) اهـ.[1]

❁ ❁ ❁

(١) (بغية المسترشدين) (طبعة دار الفقيه) (١/ ٣١٨).

## أركان الصلاة

**أَرْكَانُ الصَّلَاةِ سَبْعَةَ عَشَرَ:**

**١. النِّيَّةُ.**

الشرح

## أركان الصلاة

الذي شُرِع في الصلاة إمّا ركنٌ ويُسمّى فرضاً، وينقضي كل ركن بانتهائه في محلّه، وإمّا شرطٌ وهو واجب في الصلاة يتقدّم على الفعل ويستمر إلى نهاية الصلاة، وإمّا أبعاضٌ، فتُجبَرُ بسجود السّهْوِ، وأما هيئةٌ فلا تُجبَرُ بسجود السّهْوِ.

و (**أَرْكَانُ الصَّلَاةِ سَبْعَةَ عَشَرَ**)، وهي:

الأول منها: (**النِّيَّةُ**)، وقد تقدّم تعريفها في الوضوء، فإنْ كانت الصلاة فرْضاً.. وجبَ قصْدُ الفِعْلِ والتعيينِ والفرضيةِ، ومعنى القصْدُ قولُ المُصلّي أُصلّي، والتعينُ كقوله ظُهراً أو عَصْراً، والفرضِيّةُ قوله: فرضُ العَصْرِ مَثَلاً. فإنْ كانت الصلاة نَفْلاً مُؤقتاً، أي: له وقت معيّن لفعلِهِ، أو كانت النافلة ذاتُ سببٍ كالكسوف والخسوف.. وجبَ قَصْدُ الفِعْلِ والتعيينِ

## ٢. الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ فِي الفَرْضِ.

الشرح

فقط، وإن كانت الصلاة نَفْلاً مُطلَقاً.. وجَبَ القَصْدُ فقط.

أما ذكر عدد الركعات وإضافة الصلاة لله تعالى فإنّه يُسَنُّ ولا يجب.

**مسألة:**

تجبُ نية الفرضية من الصبي عند الشيخ ابن حجر، ولا تجب عند الشيخ الرملي.

والركن الثاني من أركانها: (**الْقِيَامُ عَلَى الْقَادِرِ فِي الفَرْضِ**)، أما إن لم يقدر عليه بأنْ لحقته مشقّة لا تحتمل عادة كما قاله الشيخ ابن حجر، أو مشقة يذهب بها الخشوع كما قاله الشيخ الرملي.. فيُصلّي قاعداً، فإن لم يقدِرْ.. صلّى مُضطّجعاً على جنبه الأيمن مُستقبلاً القبلَةَ، ويُكره على جنبه الأيسر إلا إنْ كان معذوراً، فإنْ لم يستطع.. استلقى على ظهره، ويجعل إخْمُصَيْهِ للقبلة، ويجب وضع نحو وِسَادَةٍ تحت رأسه ليستقبل القبلة، ويركع ويسجد بقدر الإمكان، فإنْ عجز عن كل ذلك.. أومأ برأسه للركوع والسجود، ويُومئ للسجود أكثر، فإنْ عجز.. أومأ ببصره، فإنْ عجز.. أجرى الأركانَ والسُّننَ على قلبه، ولا تسقط عنه الصلاة ما دام عقله فيه.

## ٣. تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ.

الشرح

أما النفل.. فيجوز أنْ يُصلّيه قاعِداً مع القدرة على القيام، وله نصف أجر القائم، أو مُضطّجِعاً مع القدرَةِ على ما هو أكمل منه من قعود وقيام، وله نصف أجر القاعد، ولا يجوز أنْ يُصلّيهِ مُستلقِياً مع القدرَةِ على ما هو أكمل منه.

والركن الثالث من أركانها هو: **(تَكْبِيرَةُ الإِحْرَامِ)** ،وهي قول المُصلّي اللهُ أكبر عند إرادة الدخول إلى الصلاة، وسُمّيت تكبيرة إحرام؛ لأنها تُحرِّمُ ما كان حلالاً قبلها من مبطلات الصلاة.

**ولتكبيرة الإحرام عشرون شرطاً، وهي:**

١- إيقاعها في حال القيام في الفرض.

٢- كونها باللغة العربية للقادر عليها.

٣- كونها بلفظ الجلالة.

٤- وكونها بلفظ أكبر.

٥- تقديم لفظ الجلالة على لفظ أكبر.

.....................................................................

الشرح

٦ـ عدم مدّ همزة الجلالة، ويجوز إسقاطها إذا وصلها بما قبلها كأن يقول: مأموماً الله أكبر؛ لأنها همزةُ وصلٍ؛ ولكن وصلها خلافُ الأَوْلَى.

٧ـ عدم إسقاط همزة أكبر.

٨ـ عدم مدّ باء أكبر، وإلا صار إكبار، وهو اسم للحيض.

٩ـ عدم تشديد الباء.

١٠ـ عدم زيادة واو ساكنة أو متحركة بين الكلمتين.

١١ـ عدم زيادة واو قبل الجلالة.

١٢ـ عدم السكوت سكتة طويلة بين الكلمتين، بخلاف السكتة القصيرة إذا لم ينوِ بها القطع فإنها لا تضر، **وضابط الطول**: أنْ تزيد على سكتة التنفس والعِي.

١٣ـ أن يُسمع نفسه جميع حروفها إذا كان صحيح السمع ولا مانع للسمع.

١٤ـ دخول الوقت في الفرض والنفل المؤقت وذي السبب.

١٥ـ إيقاعها حال الاستقبال.

**٤. قِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ.**

الشرح

١٦ـ تأخير تكبيرة المأموم عن تكبيرة الإمام، فإنْ قارنَهُ ولو في جزءٍ منها.. بطلت.

١٧ـ أن لا يبدل همزة أكبر واواً.

١٨ـ أن لا تبدل كافها - أي التكبيرة – همزة.

١٩ـ أن لا يزيد في مدِّ الألف التي بين اللام والهاء إلى حدٍّ لا يراه أحد من القُرّاء، وهو عالم بالحال، أي: بأن لا يزيد عن سبع ألفاتٍ، وهي أربع عشرة حركة، فإنْ زاد.. ضر.

٢٠ـ عدم الصارف، فلو كان مسبوقاً، فأحرمَ خلفَ إمام راكعٍ، ولم ينوِ بهذا التكبير التحرُّم وحدَهُ يقيناً مع وقوع جميعه في محل تُجزئ فيه القراءة.. لم تصح.

ويجب أنْ تقترن النية بتكبيرة الإحرام جميعها بحيث يأتي بالنية عند أول التكبير ويستمر مُستحضِراً لها إلى نهايته.

والركن الرابع من أركانها: (**قِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ**)؛ لقوله صلى الله عليه وسلم ((**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ**)) متفق عليه، ويجب قراءة

.........................................................................

الشرح

الفاتحة بالبسملة؛ لأنها آيةٌ منها لما روى البخاري في تاريخه: ((**أنه صلى الله عليه وسلم عدّ الفاتحة سبع آيات، وعدّ بسم الله الرحمن الرحيم آية منها**))، وروى الدار قطني والبيهقي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((**إذا قرأتم الحمد لله فأقرؤها ببسم الله الرحمن الرحيم، فإنها أم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الرحمن الرحيم إحدى آياتها**)). وأخرج ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ((**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية، والحمد لله رب العالمين ـ أي إلى آخرها ـ ست آيات**)).

**وللفاتحة إحدى عشر شرطاً وهي:**

١ـ مراعاة ترتيب آياتها، فلا يقدِّم آية على أخرى.

٢ـ موالاتها، بمعنى أنْ يَصِلَ كلماتها ولا يفصل بين شيء منها بأكثر من سكتة التنفس أو العي، فإنْ سكتَ سكتة طويلة، أو سكتة قصيرة وقصَدَ بها قطعُ القراءة.. انقطعتْ في الحالتين.

٣ـ أنْ يُراعي تشديداتها، وهي أربع عشرة.

٤ـ عدم اللحن المُخِلِّ بالمعنى، فإنْ تعمّدَ ذلك.. بطلت صلاته، وإن

.......................................................................

الشرح

لم يتعمّدْ.. بطلت قراءة الكلمة الذي أخلّ بها، ولزمه إعادتها إنْ لم يُطل الفصل، فإن طال الفصل.. أعاد الفاتحة من بدايتها.

٥- أن تكون بالعربية، فلا يصح ترجمتها.

٦- قراءة كل آياتها، ومنها البسملة كما تقدّم.

٧- أن يسمع نفسه القراءة؛ لأنها ركنٌ قَوْلِيٌّ، ويُشترط في جميع الأركان القَولِيَةِ أنْ يُسمع نفسه قراءتها.

٨- أنْ لا يتخللها ذِكْرٌ أجنبي، وهو الذي ليس من مصلحة الصلاة كأنْ عطسَ أحدٌ فقال له: يرحمُكَ اللهُ، فتبطل حينئذٍ، أما ما كان من مصلحة الصلاة.. فلا يضر، كقول (آمين)، أو سؤال الرحمة عند ذكر آية الرحمة، أو التعوّذ من العذاب عند ذكر آية العذاب، أو الردّ على قراءة إمامة إذا أخطأ.

٩- أن تكون حالَ القيام في الفرض، فلا تصح إذا قرأ شيئاً منها مع هويه للركوع، أو نهوضه للقيام.

١٠- عدم الصارف، فلو قصد بقراءته غير فاتحة الصلاة.. لم تصح.

## ٥. الرُّكُوعُ.

الشرح

١١- مراعاة حروفها، فلو اسقط حرفاً أو أبدل حرفاً بآخر.. لم تصح، ومن ذلك إبدال الضاد ظاء في الضالين.

وتجب الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة إلا ركعة المسبوق، وهو مَنْ أدركَ مِنْ قيام الإمام زَمَناً لا يسعُ الفاتحة، فيقرأ ما أمكنه من الفاتحة، ثم يركع مع الإمام ويترك ما بقى منها؛ لأنّ الإمام يتحمله عنه، ولا يقرأ من السّننِ شيئاً، فإنْ قرأ منها شيئاً.. لزمه أنْ يقرأ مِنَ الفاتحة بقَدْرِهِ.

والخامس من أركانها: (**الرُّكُوعُ**) وهو لغةً: الانحناء.

وشرعاً انحناء المُصلّي بلا انخناسٍ بحيث تنال راحتاه ركبتيه.

ومعنى الانخناس: أنْ يطأطئ عجيزته، ويرفع رأسه، ويقدِّم صدره، والانخناس يبطل به الركوع.

**وأقلّ الركوع هو ما ذكر في تعريفه.**

**وأكمله**: تسوية ظهره وعنقه بحيث يصير كالصفيحة الواحدة، وينصب ساقيه وفخذيه، ولا يثني ركبتيه؛ ليتم له تسوية ظهره، ويأخذ ركبتيه، ويفرق أصابعه، ويوجهها إلى القبلة.

٦. **الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ.**

٧. **الاعتِدَالُ.**

٨. **الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ.**

٩. **السُّجُودُ مَرَّتينِ.**

الشرح

والسادس من أركانها :( **الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ**)، أي: في الركوع.

والطمأنينة هي: سكونٌ بعد حركة بحيث تستقر أعضاؤه في محلها بقدر (سبحان الله)، ويشترط في جميع الأركان التي يطلب لها طمأنينة أنْ تكون الطمأنينة يقيناً، كما يشترط كذلك في جميع الأركان أنْ يصح ما قبلها.

والسابع من أركانها: (**الاعتِدَالُ**) وهو لغةً: الاستواء والاستقامة.

وشرعاً: عَوْدُ المُصلّي إلى ما كان عليه قبل ركوعه، وشُرِعَ الاعتدال للفصلِ بين الركوع والسجود، فهو ركن قصير.

والثامن من أركانها: (**الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ**)، أي: في الاعتدال.

وسيأتي إن شاء الله تعالى الذكر المسنون فيه.

والتاسع من أركانها: (**السُّجُودُ مَرَّتينِ**)، والسجود لغةً: الخضوع

**١٠. الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ.**

**١١. الجُلوسُ بَينَ السَّجْدَتَينِ.**

الشرح

والتدلل، وقيل: التطامن والميل.

وشرْعاً: مباشرة جبهة المُصلي مُصلّاه.

ويحصل ركن السجود بوضع الجبهة وهي مكشوفة ، ولا يشترط كونها جميعها مكشوفة؛ بل يكفي ولو بعضها إنْ كان هذا البعض مباشراً للأرض، ويجب أن يكون السجود مع التحامل برأسه بحيث لو كان هناك قطن لانكبَسَ، ويجب أنْ يضع بطون الكفّ أو بطون أصابع اليدين على الأرض، وكذا بطون أصابع الرجلين والركبتين، ويجب في السجود التنكيس بحيث ترتفع أسافله - وهي عجيزته وما حواليها - على أعاليه - وهي رأسه ومنكبيه - فلو ارتفعت أعاليه على أسافله، أو استويا.. لم يصح سجوده.

والعاشر من أركانها: (**الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ**)، أي: في السجود.

والحادي عشر من أركانها: (**الجُلوسُ بَينَ السَّجْدَتَينِ**)، وقد شُرِع للفصل بين السجدتين، فهو ركنٌ قصير، ويُشترَطُ فيه أنْ لا يطول عن

**١٢. الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ.**

**١٣. التَّشَهُّدُ الأَخِيرُ.**

الشرح

الذّكْرِ المشروع فيه وقدر أقل التشهد الآتيان إن شاء الله تعالى، فلو بلغ أقل التشهد.. كُرِهَ، أو زاد.. بطلت صلاته.

والثاني عشر من أركانها: (**الطُّمَأْنِينَةِ فِيهِ**)،أي: في الجلوس بين السجدتين.

وسيأتي إن شاء الله تعالى الذكر المسنون فيه.

والثالث عشر من أركانها: (**التَّشَهُّدُ الأَخِيرُ**)، وسُمّي تشهُّداً؛ لأنّ فيه ذكر الشهادتين، وله أقل وأكمل يأتي قريباً إن شاء الله تعالى، **وله تسعة شروط، وهي:**

(١) أنْ يصحّ ما قبله.

(٢) أنْ يكون بالعربية، فإنْ عَجَزَ عنه.. ترجم أقلّه.

(٣) مراعاة حروفه، فلو أبدل حرفاً منه بآخرٍ.. لم يصح، كما في ((نهاية الزين)).

(٤) مراعاة تشديداته، وهي واحد وعشرون تشديدة، ست

........................................................................

الشرح

عشرة تشديدة في أقلّه، ويُزاد خمس في أكمله، فلو خفّف مُشدّداً.. لم يصح، قاله في ((نهاية الزين))، ثم قال مُستدرِكاً: (نعم في النبي لغتان التشديد والهمز، فيجوز كل منهما، ولو أظهر النون المدغمة في أن لا إله إلا الله أو التنوين المدغم في محمد رسول الله.. لم يضر على المعتمد؛ لأنّه لم يسقط حرفاً وإنما أظهر المدغم على أن البزّي خيّر بين الإظهار في النون والتنوين مع اللام والراء) اهـ. (1)

(٥) عدم اللحن المُخِلِّ بالمعنى.

(٦) أنْ يأتي به قاعداً، فإنْ أتى بجزء منه وهو في السجود، أو قبل استوائه جالساً.. لم يكفِ.

(٧) أنْ يسمع نفسه القراءة كجميع الأركان القولية.

(٨) الترتيب بين ألفاظه، فإن كان ترك الترتيب يُخِلُّ بالمعنى.. بطل مع العمد، أمّا إن لم يُخِلْ بالمعنى.. فالترتيب سنة، وليس بشرطٍ.

(٩) المولاة عند الشيخ الرملي خلافاً للشيخ ابن حجر.

---

(١) (نهاية الزين) (٦٤).

**١٤. الْقُعُودُ فِيهِ.**

**١٥. الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ.**

**١٦. السَّلامُ.**

الشرح

والرابع عشر من أركانها: (**الْقُعُودُ فِيهِ**)، أي التشهد الأخير، وهذا إن قدر، أما إذا صلّى قائماً ولم يستطع الجلوس.. أتى به وهو قائم.

وسيأتي إن شاء الله تعالى الذكر المسنون فيه.

ومن عجز عن قراءة التشهد.. وجبَ عليه القعود بقدره؛ إذ القعود فرض بمفرده.

والخامس عشر من أركانها: (**الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ**) وتكون بعد التشهد الأخير، وأقلّها: (اللهم صلّ على محمد) وأكملها: الصلاة الإبراهيمية الآتية إن شاء الله تعالى، ويُشترط فيها، أي: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما يشترط في التشهّد.

والسادس عشر من أركانها: (**السَّلامُ**)، والواجب فيه التسليمة الأُوْلى، أمّا التسليمة الثانية.. فهي سنة.

**وللسلام عشرة شروط، تسعة منها في قول الناظم:**

.................................................................

الشرح

شـــــروطُ تسـليمِ تحليـلِ الصــلاةِ إذا ... أردتَهـا تِسْعةٌ صَــحّتْ بِغَـيرِ مِـرَا
عَرِّفْ وخاطِبْ وَصِلْ وَاجْمَعْ وَوَالِ وَكُـنْ ... مُسـتَقْبِلاً ثُـمّ لا تَقْصـدْ بِـهِ الخَـبَرا
وَاجْلِسْ وَأَسْمِــعْ بِـهِ نَفْسَـاً فـإنْ كَمُلَـتْ ... تِلْكَ الشروطُ وتمّتْ كـانَ مُعْـتَبَرا

**فالأول**: التعريف، فلا يكفي (سلام عليكم).

**الثاني**: أنْ يكون بكاف الخطاب، فلا يكفي (السلام عليهم).

**الثالث**: الجمع، فلا يكفي (السلام عليك، أو عليكما).

**الرابع**: أنْ يَصِلْ بين الكلمتين بأنْ لا يجعل بينهما كلاماً آخراً، وهو معنى قول الناظم: (وَصِلْ) ولا يضر (السلام الحسن عليكم)، أو (السلام التام عليكم).

**الخامس**: الموالاة، فلا يسكت سكتة طويلة ولا قصيرة مع قصد القطع.

**السادس**: أنْ يكون حال السلام مُستقبِلاً للقبلة بصدره، ولذلك يُسَنُّ في السلام أنْ لا يلتفت برأسه حتى ينطق بميم عليكم؛ لأنه لو انحرف بصدره عن القبلة بعد ميم (عليكم).. لم يضر، بخلاف ما إذا كان قبله؛ لأنّه يخرج من الصلاة بلفظ الميم من (عليكم).

## ١٧. التَّرْتِيبُ.

الشرح

**السابع**: أنْ لا يقصد بالسلام الإخبار بل الإنشاء، فلو قصد الإخبار.. بطلت صلاته، بخلاف ما لو قصد التحلل والإخبار، أو لم يقصد شيئاً، كأن أطلق كما في ((حاشية البيجوري على ابن قاسم)).

**الثامن**: الجلوس، فلا يكفي إذا قام قبل أنْ يتمّه، إلا إنْ كان عاجزاً عن الجلوس، فيُسلِّم كيف قدر.

**التاسع**: أنْ يُسمِع نفسه السلام كبقية الأركان القولية.

**العاشر**: الذي لم يذكره الناظم في أبياته هو: أنْ يكون بالعربية.

والسابع عشر والأخير من أركانها: (**التَّرْتِيبُ**)، وهو هنا في الصلاة أن لا يقدم ركناً على ركن.

والأصل في معظم ذلك حديث المسيء صلاته، وهوما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ وَرَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**))، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: ((**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ**

.....................................................................

﴿ الشرح ﴾

لَمْ تُصَلِّ))، فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا: عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: ((إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ.. فَأَسْبِغْ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا)) أخرجه البخاري ومسلم.

## شروط الصلاة

**شُرُوطُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ:**

**١ . الطَّهَارَةُ عَنْ الحَدَثَيْنِ.**

الشرح

## شروط الصلاة

و(**شُرُوطُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ**)، وهي:

الأول: (**الطَّهَارَةُ عَنْ الحَدَثَيْنِ**)؛ للحديث المتقدم، والطهارة لغة: النظافة والخلوص من الأدناس، حسية كانت كالأنجاس، أو معنوية كالعيوب.

واصطلاحاً: رفع حدث، أو إزالة نجس، أو ما في معناهما، أو على صورتهما.[١]

والحدث: أمر اعتباري يقوم بالأعضاء - إن كان أصغراً - أو بالبدن - إن كان أكبراً - يمنع صحة الصلاة حيث لا مرخص، أما إن وُجد مرخص كفاقد الطهورين.. فلا يمنع الحدث صحة الصلاة.

---

(١) انظر (مغني المحتاج) (١/ ٢٨)، و(تحفة المحتاج) (١/ ٧٠)، و(نهاية المحتاج) (١/ ٦٠).

## ٢. الطَّهَارَةُ عَنْ النَّجَاسَةِ فِي الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ.

الشرح

والحدث اثنان: أصغر، وهو ما أوجب الوضوء، وأكبر، وهو ما أوجب الغسل، فلو صلى بدون طهارة ولو ناسياً.. لم تصح صلاته، ويثاب على قصده إن كان غير عامد، ويأثم إن كان عامداً؛ لأن التلبس بعبادة فاسدة حرام.

والثاني من شروطها: (**الطَّهَارَةُ عَنْ النَّجَاسَةِ**)، وهي لغة: كل مستقذر،

وشرعا: كل مستقذر يمنع الصلاة حيث لا مرخص، وقد تقدم قريبا في تعريف الحدث ذكر المرخِّص.

ويشترط طهارة النجاسة (**فِي الثَّوْبِ**)، وهو ملبوس المصلي وما يحمله ويتصل به، وإن لم يتحرك بحركته فيدخل في ذلك كل ما هو موجود في جيبه، (**وَ**) كذا طهارة النجاسة في (**الْبَدَنِ**)، أي: ظاهر بدنه، فيشمل داخل الأنف والفم، (**وَ**) كذا طهارة النجاسة في (**الْمَكَانِ**) وهو الذي يلاقيه المصلي، أي: يباشر بدنه أو ثوبه، فلو صلى والنجاسة موجودة فيما ذكر.. لم تصح الصلاة، حتى لو كان جاهلاً بها عند فعل الصلاة وعلمها بعد الصلاة، فتلزمه الإعادة حينئذٍ.

## ٣. سَتْرُ الْعَوْرَةِ.

الشرح

والثالث من شروطها: (**سَتْرُ الْعَوْرَةِ**)، وهي لغة: النقص والشيء المستقبح.

وشرعاً: تطلق على ما يجب ستره في الصلاة ويحرم النظر إليه.

فيجب على المصلي ستر عورته ولو كان خالياً لا يوجد عنده أحد، أو كان في ظلمة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((**لَا يَقْبَلُ الله صَلَاةَ حَائِضٍ - أي بالغ - إِلَّا بِخِمَارٍ**)) أخرجه الخمسة إلا النسائي، ومن عجز عن ستر عورته.. صلى عارياً وجوباً، وأتم ركوعه وسجوده ولا إعادة عليه، وقيل: أنه يومي برأسه بالركوع والسجود بعيداً.

وشرط الساتر الذي يستر به عورته: أن يمنع إدراك لون البشرة، ولو طيناً، وماء كدر.

**۞ تنبيه:**

ينبغي ستر العورة في غير الصلاة أيضاً، ولو في خلوة إلا لحاجة؛ لأن الله أحق أن يستحيا منه.

قال في المغني: ((ولا يجب ستر عورته عن نفسه؛ بل يكره نظره إليها

## ٤ . اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

الشرح

من غير حاجة)) اهـ.[١]

وعَنْ بَهْزٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ:قُلْتُ يَا رَسُولَ الله عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: ((**احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ**)). قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله فَإِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: ((**إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَيَنَّهَا**)). قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِياً؟ قَالَ: ((**فَالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ**)) أخرجه البخاري وأحمد، واللفظ له.

والرابع من شروطها: (**اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ**) بالصدر لا بالوجه، فلو انحرف صدره عن القبلة، وبقي وجهه موجهاً إليها.. بطلت صلاته، أما لو انحرف وجهه عنها وبقي صدره مستقبلاً لها.. لم تبطل.

**والقبلة في اللغة:** الجهة، والمراد بها هنا الكعبة، وسميت قبلة؛ لأن المصلي يقابلها، وسميت كعبة؛ لارتفاعها، وقيل: لاستدارتها.

ولا يشترط استقبال القبلة في نافلة السفر، أي: إذا صلى النفل وهو مسافر؛ بل تكون قبلته وجهته، وللمسافر التنفل راكباً، أو ماشياً، ولا

(١) انظر (مغني المحتاج) (١/ ٢٥٦).

## ٥. دُخُولُ الْوَقْتِ.

الشرح

يشترط طول السفر؛ بل يكفي ذلك حتى في السفر القصير، وإذا صلى النافلة وهو راكب.. حرم عليه الانحراف عن صوب طريقه؛ لأن قبلته هي طريقه، إلا إذا كان الانحراف إلى القبلة؛ لأنها الأصل.

والخامس من شروطها: (**دُخُولُ الْوَقْتِ**)، في الصلاة المؤقتة، كالفرض، والرواتب المؤقتة، فلو شك في دخول الوقت وصلى.. لم تصح صلاته.

وتقديمُ الصلاة على وقتها وتأخيرُها عن وقتها بغير عذر من الكبائر؛ لأن الشارع قد وقّت لها أوقاتاً مخصوصة، فلا يجوز التقدم عليها ولا التأخر عنها إلّا بعذر كسفر وغيره ، أو كان لا يعرف الوقت كمن كان محبوساً.

وأفضل الأعمال: المبادرةُ بالصلاة في أول وقتها، وهو وقت الفضيلة تبرئة للذمة؛ ولأنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال، فقال: ((**الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا**)) أخرجه البخاري ومسلم، وفي لفظ: ((**اَلصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا**)) أخرجه أبو داود ، وعن ابن عمر مرفوعاً: ((**أَوَّلُ اَلْوَقْتِ رِضْوَانُ الله، وَأَوْسَطُهُ رَحْمَةُ الله، وَآخِرُهُ عَفْوُ الله** )) أخرجه الدار قطني، والترمذي دون لفظ الوسط.

قال الإمام الشافعي: ((رضوان الله إنما يكون للمحسنين، والعفو

........................................................................

الشرح

يشبه للمقصرين))اهـ.

والاشتغال أول الوقت بأسباب الصلاة لا يضيع فضيلة أول الوقت، قال الشيخ الشربيني في المغني: ((ولو اشتغل أول الوقت بأسباب الصلاة كالطهارة والأذان والستر وأكل لقم؛ بل الصواب الشبع، كما مر في المغرب، وتقديم سنة راتبة، أو أخر بقدر ذلك عند عدم الحاجة إليه، ثم أحرم بها.. حصلت له فضيلة أول الوقت، ولا يكلف العجلة على خلاف العادة، ويحتمل مع ذلك شغل خفيف، وكلام قصير، وإخراج حدث يدافعه، وتحصيل ماء، ونحو ذلك ))اهـ.[1]

ومن فاته فرضٌ بغيرِ عذرٍ.. وجب عليه قضاؤُه على الفور، قال الشيخ ابن حجر، كما نقله عنه تلميذه زين الدين المليباري في فتح المعين: ((والذي يظهر ـ أي من نصوص الفقهاء ـ أنه يلزمه صرف جميع زمنه للقضاء ما عدا ما يحتاج لصرفه فيما لابد منه، وأنه يحرم عليه التطوع)) اهـ.[2]

ويجب تقديمه، أي: القضاء على الحاضرة؛ إلا إن خاف فوت الحاضرة بأن

(١) (مغني المحتاج) (١/ ١٧٦).

(٢) (فتح المعين) (المطبوع مع حاشية ترشيح المستفيدين)، (طبعة دار الفكر) (١١).

## ٦. الْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهَا.

## ٧. أَنْ لاَ يَعْتَقِدَ فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِا سُنَّةً.

الشرح

يقع بعضها في خارج الوقت وإن قلّ، فيلزمه البدء بها حينئذٍ.

**فإن فاته الفرض بعذر:**

ـ سن له المبادرة بالقضاء، كأن فات بنسيان أو بنوم لم يتعدَّ به.

والسادس من شروطها: (**الْعِلْمُ بِفَرْضِيَّتِهَا**)، أي: الصلاة، فلو اعتقد أنها سنة.. لم تصح.

والسابع من شروطها: (**أَنْ لاَ يَعْتَقِدَ فَرْضاً مِنْ فُرُوضِهِا**)، أي: الصلاة، (**سُنَّةً**)، فإن اعتقد فرضاً من فروضها سنة ..ففيه تفصيل:

١ـ تارة يعتقد أن كل أفعال الصلاة فروضاً، فلا يضر، وتصح صلاته.

٢ـ وتارة يعتقد أن كل أفعال الصلاة سننا، فلا تصح صلاته، كما أسلفنا في الشرط الذي قبل هذا.

٣ـ وتارة يعتقد أن فيها فروضاً وسنناً، ولا يميز بين السنن والفروض، فيغتفر ذلك في حق العامي وتصح منه الصلاة، أما العالم.. فتصح صلاته عند الشيخ ابن حجر ولا تصح عند الشيخ الرملي، ومعنى العالِم هنا: من مضى له في طلب العلم وقت يمكنه

## ٨. اجْتِنَابُ مُبْطِلَاتِهَا.

الشرح

فيه معرفة هذه المسألة.

٤ـ وتارة يعتقد أن فرضاً بعينه كالركوع مثلاً سنة، فيضر ولا تصح صلاته.

٥ـ أن يقول مثلاً: (الركوع أو السجود سنة) ولم يعين أيهما، فلا يضر، وتصح صلاته.

والثامن من شروطها: (**اجْتِنَابُ مُبْطِلَاتِهَا**)، وهي على الإجمال:

الأكل القليل إن كان عمدا، والكثير عرفاً إن كان ناسياً، والكلام القليل إن كان عمداً، والكثير كست كلمات إن كان ناسياً، والثلاث الحركات المتواليات ولو سهواً، كما تبطل بالحركة الواحدة إن قصد بها اللعب، وتبطل بالضربة المفرطة، وهي التي يهتز منها البدن، والوثبة الفاحشة، وهي التي يحصل بها انحناء للجسم، ولكل ذلك تفصيلات في كتب الفقه.




## دعاء الافتتاح

**اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ،وَالْحَمْدُ لله كَثِيراً، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لله.......................**

الشرح

## دعاء الافتتاح

ودعاء الافتتاح، أو الاستفتاح سنة في غير صلاة الجنازة ، ويسن كونه سراً عقب تكبيرة الإحرام؛ لئلا يفصل ذكر غير مشروع بينهما إلّا بسكتة يسيرة؛ للإتباع، وإلّا لمن أدرك الإمام في غير القيام، أو فيه ولكن الوقت لا يسع الفاتحة، فلو أدرك المأمومُ الإمامَ في القيام، وكان المأموم مسبوقاً، والوقت لا يسع الفاتحة.. لم يسن له الافتتاح، كما في (بشرى الكريم) .[1]

ودعاء الافتتاح هو (**اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ،وَالْحَمْدُ لله كَثِيراً، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً، وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لله**

---

(١) انظر (بشرى الكريم) (٢١٨).

**رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ.**

الشرح

**رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ)**.

قال مقاتل: نسكي: حجي، وقيل: ديني، وهو قول الحسن.

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، أي: حياتي ووفاتي، لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، أي: هو يحييني ويميتني، وقيل: محياي بالعمل الصالح، ومماتي إذا مت على الإيمان لله رب العالمين، وقيل: طاعتي في حياتي لله، وجزائي بعد مماتي من الله رب العالمين.

فقد ورد عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لله كَثِيراً، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟**)). قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ الله. قَالَ: ((**عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ**))

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ. أخرجه مسلم.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ((**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ**

...................................................................

الشرح

**وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ))** أخرجه مسلم.

وفي رواية عند الإمام أحمد عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أيضاً أَنَّ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَبَّرَ.. اسْتَفْتَحَ، ثُمَّ قَالَ: **((وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ))**.

وفي رواية أخرى عنده أيضاً عن سيدنا علي كذلك، وفيها: **((حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ))**.

ودعاء الافتتاح ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول قوله: ((الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلا )) والقسم الثاني قوله: ((وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين )) والقسم الثالث قوله: ((إن صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ))، ولو أراد الاقتصار على أحدهما.. فالأفضل الثاني.

..........................................................................

الشرح

**فائدة:**

لا يقول المصلي في الافتتاح ((وأنا أول المسلمين))، فإن قالها.. ينبغي له أن يقصد القراءة، أي: النظم القرآني لا المعنى الأصلي، وهو كونه أول المسلمين، أو يطلق بحيث لا يقصد شيئاً، وهذا بالنسبة لغير النبي صلى الله عليه وسلم، قال في حاشية الجمل: ((وأما غيره ـ أي النبي صلى الله عليه وسلم ـ فلا يقصد هذا المعنى، فلو قصده.. كفر؛ بل يقصد القراءة أو يطلق)) اهـ.[1]

ولا يسن دعاء الافتتاح في صلاة الجنازة؛ نعم قال الشيخ ابن حجر إن صلى على قبر أو غائب.. سن له الافتتاح والسورة، وخالفه الشيخ الرملي.[2]

(١) (حاشية الجمل) (طبعة دار الفكر) (١/ ٣٥٣).

(٢) انظر (تحفة المحتاج) (٣/ ١٥١)، و(نهاية المحتاج) (٢/ ٤٧٥).

## دعاء الاعتدال

**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.**

﴿ الشرح ﴾

## دعاء الاعتدال

ويسن للمصلي عند الرفع من الركوع أن يأتي بدعاء الاعتدال وهو: (**رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ، مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**)، فعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْماً نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرَّكْعَةِ.. قَالَ: ((**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**))، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ.. قَالَ: ((**مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟**)) قَالَ: أَنَا. قَالَ: ((**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**)) أخرجه البخاري.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ: ((**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ**)).. قَالَ: ((**اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**)). أخرجه مسلم.

## دعاء الجلوس بين السجدتين

**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي، وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي.**

الشرح

وجاء في روايات كثيرة عند مسلم وأحمد وأبي داود والنسائي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يزيد: ((**أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**)).

## دعاء الجلوس بين السجدتين

ويسن عند الجلوس بين السجدتين أن يقول: (**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي، وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَاعْفُ عَنِّي**).

ومعنى قوله (واجبرني)، أي: سد مفاقري، قال في (الصحاح): الجبر أن تغني الرجل من فقر، أو تصلح عظم من كسر، وجبر الله فلاناً، أي: سد مفاقره، وجبر مصيبته: رد عليه ما ذهب منه، أو عَوَّضَهُ.

.........................................................................

الشرح

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ. قَالَ: فَانْتَبَهَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللَّيْلِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ قَالَ فِي رُكُوعِهِ: ((**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**))، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَحَمِدَ الله مَا شَاءَ أَنْ يَحْمَدَهُ، قَالَ: ثُمَّ سَجَدَ، قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: ((**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**))، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ فَكَانَ يَقُولُ فِيمَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: ((**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي، وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي**)) أخرجه الإمام أحمد.

وفي رواية عند أبي داود: ((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**)).

❁ ❁ ❁

## التشهد

**التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.**

الشرح

## التشهد

وقد تقدم الكلام عن سبب تسميته تشهداً، وللتشهد أقل وأكثر، فأقله: (التحيات لله، سلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، أو أن محمداً عبده ورسوله).

وأكمله: (**التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله**)، هذا هو أكمل التشهد، (**ثُمَّ**) بعد أن ينتهي من هذا اللفظ (**يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**)، وأقلها: (اللهم صلِّ على محمد)، واكملها: الصلاة الإبراهيمية الآتية صيغتها قريباً إن شاء الله تعالى.

.............................................................

الشرح

والتحيات: جمع تحية، وهي السلامة من جميع الآفات، وقيل: البقاء الدائم، وقيل: العظمة، وفي (المحكم): التحية: السلام.

والمُبَارَكَات،: أَيْ النَّامِيَات.

والصلوات، قيل: أراد الصلوات الخمس، وقيل: النوافل، قال ابن الأثير: والأول أولى، وقال الأزهري: العبادات، وقال الشيخ تقي الدين: والصلوات يحتمل أن يراد بها الصلوات المعهودة، ويكون التقدير: إنها واجبة لله، ولا يجوز أن يقصد بها غيره، أو يكون ذلك إخباراً عن قصد إخلاصنا الصلوات له، أي: صلاتنا مخلصة له لا لغيره؛ ويجوز أن يراد بالصلوات الرحمة، ويكون مبنى قوله " للهّ" أي: المتفضل بها، والمُعْطي هو الله؛ لأن الرحمة التامة لله تعالى لا لغيره، كما في شرح أبي داود للعيني.

وقد وردت الأحاديث المبينة للفظ التشهد بصيغ كثيرة، ومنها الصيغة التي ذكرناها، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ، فَكَانَ يَقُولُ: ((**التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله**)) أخرجه مسلم وأحمد وأبي داود وابن ماجة وغيرهم.

..............................................................

الشرح

وهناك أحاديث وردت بصيغ أخرى فمنها:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ كُنَّا نَقُولُ التَّحِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ، وَنُسَمِّي، وَيُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **((قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ.. فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لله صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))**. أخرجه البخاري.

وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها كانت تقول إذا تشهدت: (( التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم)) أخرجه الإمام مالك.

ومنها: **((التَّحِيَّاتُ لله، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ))** أخرجه الإمام أحمد.

## الصلاة الإبراهيمية

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.**

الشرح

## الصلاة الإبراهيمية

بعد الانتهاء من التشهد الأخير.. يسن الإتيان بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما أسلفنا، وأفضلها الصلاة الإبراهيمية، وهي التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، وقد وردت صيغ كثيرة جُمعت منها هذه الصيغة، وهي: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**).

.............................................

الشرح

وآل النبي صلى الله عليه وسلم هم: المؤمنون من بني هاشم والمطلب الذين حُرِّمت عليهم الصدقة.

وأما الذرية فَمَن كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة من ولده وولد ولده ممن تبع النبي صلى الله عليه وسلم وأطاعه، وقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ {إبراهيم: ٤٠}.

والصلاة عليهم هي الرحمة من الله سبحانه، والبركة تكثير الثواب لهم ورفع درجاتهم، قال تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ {هود: ٧٣}.

ويحتمل أن المراد بالبركة تكثير عددهم مع توفيقهم، ، أو قد يراد به طهرهم كما قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ {الأحزاب: ٣٣}.

فقد ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ الله هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: ((**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ**)) أخرجه البخاري وأحمد.

.................................................................

﴿ الشرح ﴾

وفي رواية عند البخاري أيضاً: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)).

وفي رواية عند أحمد: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)) أخرجه الإمام أحمد.

وفي رواية عند أحمد أيضاً: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)).

وفي رواية عند ابن ماجة: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**))، وغيرها من الروايات الكثيرة.

## دعاء التشهد الأخير

**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، ........................**

الشرح

## دعاء التشهد الأخير

وبعد الانتهاء من الصلاة الإبراهيمية.. يسن للمصلي أن يأتي بدعاء التشهد الأخير، وهو: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**)، قال بن دقيق العيد: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا، والشهوات، والجهالات، وأعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت، وفتنة المهات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت، أضيفت إليه لقربها منه، ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك، ويجوز أن يراد بها فتنة القبر. اهـ

وقيل: أراد بفتنة المحيا: الابتلاء مع زوال الصبر، وبفتنة المهات: السؤال في القبر مع الحيرة، وهذا من العام بعد الخاص؛ لأن عذاب القبر داخل تحت فتنة المهات، وفتنة الدجال داخله تحت فتنة المحيا.[1]

(**وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**)، وسمّي بالمسيح ؛ لان الخير مُسِحَ

(١) انظر كل ذلك في (فتح الباري) (طبعة المكتب الجامعي الحديث) (٢/ ٣٥٩).

..........................................................

الشرح

منه، فهو مسيح الضلالة، وقيل: سمي به لأن عينه الواحدة ممسوحة، ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح، وهو أن لا يبقى على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب إلا استوى؛ ولهذا يذكره بعضهم بالخاء (المسيخ)، وبعض أهل اللغة يقولونه: بكسر الميم: وتشديد السين المهملة (المِسِّيح)، وقيل: سمّي المسيح؛ لأنه يمسح الأرض، أي: يقطعها.

**مهمة:**

ربما قال القائل: أن الدجال يسمى بالمسيح، وكذلك نبي الله عيسى عليه السلام يسمى بالمسيح، فما الفرق بينهما؟

والجواب هو: أن سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام إنما سمي المسيح لأنه كان لا يمسح بيده المباركة على ذي عاهةٍ إلا برأ، وقيل: لمسحه الأرض، وسياحته، وقيل: لأنه ممسوح الرجل لا أخمص له، وقيل: أن المسيح هو الصديق، وهذا قول إبراهيم النخعي وغيره، وقيل: لأن زكريا مسحه بالدهن، وقيل: لأنه ولد ممسوحا به، أي: بالدهن، وقيل غير ذلك.[1]

---

(١) انظر (هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر، (طبعة المكتب الجامعي الحديث) (٢٧٩)، و(فتح الباري شرح صحيح البخاري) (٢/ ٣٥٩).

**ومِنْ المَغْرَمِ** ................................................

الشرح

(**ومِنْ المَغْرَمِ**)، وهو الدين، قيل: والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز وفيما يجوز، ثم يعجز عن أدائه، ويحتمل أن يراد به ما هو أعم من ذلك،(١) واستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من المغرم؛ لأن الشخص إذا لحقه دين.. حدثَ فكذب، بأن يحتج بشيء في وفاء ما عليه، ولم يقم به، فيصير كاذبًا، ووعد وأخلف، بأن قال لصاحب الدين أوفيك دينك في يوم كذا، أوفي شهر كذا، أو في وقت كذا، ولم يوف فيه، فيصير مخالفاً لوعده، فَعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ**)) فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنْ الْمَغْرَمِ، فَقَالَ: ((**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ.. حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**)) أخرجه البخاري ومسلم.

وخلف الوعد والكذب من صفات المنافقين، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ..**

---

(١) انظر (فتح الباري) (٢/ ٣٦٠)

**وَالمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.**

الشرح

**كَذَبَ،وَإِذَا وَعَدَ.. أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ.. خَانَ))** أخرجه البخاري ومسلم.

(**وَالمَأْثَمِ**)، وهو الأمر الذي يوجب الإثم والعقوبة، أو هو نفس الإثم.

(**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**)

وقد وردت الأحاديث الكثيرة الدالة على دعاء التشهد الأخير، والتي منها جمع العلماء هذا الدعاء، فمنها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ.. فَلْيَسْتَعِذْ بالله مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ))** أخرجه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضاً: **((اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ**

.................................................................

الشرح

**مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ))**.

وفي رواية عند الإمام أحمد: **((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ))**.

وفي رواية عند البخاري: **((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ))**.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كرّم الله وجهه في حديث طويل يذكر فيه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: **((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ))** أخرجه مسلم.

## القنوت

الشرح

## القنوت

والقنوت بعض من أبعاض الصلاة، ويسن في اعتدال الركعة الأخيرة من صلاة الفجر، والوتر في النصف الأخير من شهر رمضان، فعَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: هَلْ قَنَتَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ سُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى: هَلْ قَنَتَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيراً. أخرجه مسلم، وأحمد واللفظ له.

وعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ أيضاً قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: هَلْ قَنَتَ عُمَرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ. أخرجه الإمام أحمد.

وعَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ. أخرجه مسلم، وقد نسخ قنوت المغرب وبقي قنوت الفجر.

وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنَتَ، يَعْنِي فِي الْوِتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ. أخرجه أبو داود.

**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، ..................**

الشرح

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا زَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. أخرجه أحمد، والبيهقي، والدار قطني، وعبدالرزاق.

(**اللَّهُمَّ اهْدِنِي**) أي: دلني دلالة موصلة للمقصود (**فِيمَنْ**) أي: مع من (**هَدَيْتَ، وَعَافِنِي**) أي: عافين يمن محن الدنيا والآخرة (**فِيمَنْ**) أي: مع من (**عَافَيْتَ**) من ذلك، (**وَتَوَلَّنِي**) أي: قربني إلك، وانصرني في جميع أحوالي (**فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ**) أي: مع من قربته أو نصرته، أو مع من قربته ونصرته، (**وَبَارِكْ لِي**) أي: أنزل يا الله البركة، وهي الخير الإلهي (**فِيمَا أَعْطَيْتَ**) أي: فيما أعطيتني إياه، (**وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ**) أي: القضاء أو المقضي، فـ(ما) على الأول وهو القضاء: مصدرية، وعلى الثاني وهو المقضي: موصولة، والمراد: قني أي: احفظني مما يترتب على القضاء أو المقضي من الشر الذي هو كسبي، كالتضجر من القضاء مطلقاً، أ، المقضي الذي ليس بمنهي عنه كالفقر.

**فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، ..........................................................**

الشرح

أما القضاء، وهو: الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء، والمقضي الذي تعلقت إرادة الله به.. فلا يمكن أن يقيه منه؛ إذا لابد من وقوعه، ولذلك قال بعض العارفين: اللهم؛ لا نسألك دفع ما تريد، ولكن نسألك التأييد فيما تريد.

ويجب الرضاء بالقضاء مطلقاً؛ لأنه حسن بكل حال، فمن من الله تعالى، وأما المقضي؛ فإن كان واجباً أو مندوباً.. وجب الرضا به، وإن كان مباحاً.. أبيح الرضا به، وإن كان حراماً أو مكروهاً.. حرم الرضا به، وإن كان من ملائمات النفوس أو منافراتها كالصحة والسقم.. سن الرضا به.

(**فَإِنَّكَ تَقْضِي**) أي: تحكم أنت على جميع الخلق، وهذا أول الثناء، وما قبله كله دعاء، (**وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ**) بالبناء للمفعول أي: لا يقضي أحدٌ منهم عليك، (**وَإِنَّهُ**) أي: الحال والشأن (**لَا يَذِلُّ**) بفتح الياء وكسر الذال، أي: لا يحصل له ذله في نفسه، وفي رواية بضم الفاء وفتح الذال، أي: لا يذله أحد، وضبطها بعضهم بفتح الياء وضم الذال يَذُل، (**مَنْ وَالَيْتَ**) أي: واليته، (**وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ**) أي: لا تحصل عزة لمن عاديته وأبعدته عن

**تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوْبُ إِلَيْكَ، ..........................................**

الشرح

رحمتك وغضبت عليه، وسئل الإمام السيوطي رحمه الله: هل يعز بكسر العين أو فتحها او ضمها؟ فإجاب بقوله: هو بكسر العين مع الياء بلا خلاف بين العلماء من أهل الحديث واللغة والتصريف اهـ.(١)

( **تَبَارَكْتَ رَبَّنَا**) أي: تزايد برك وخيرك وإحسانك، وهي كلمة تعظيم مختصة به تعالى، ولا يستعمل منها غير الماضي، (**وَتَعَالَيْتَ**) أي: ارتفعت عمّا لا يليق بك، (**فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتَ**) أي: على قضائك، فالحمد عليه ثناء بجميل، أو على مقضيك، ومنه جميل، كالعافية والخِصب والطاعة، والحمد عليه ظاهر لا مشكلة فيه،؛ لأنه ثناء بجميل، ومن المقضي ما هو غير جميل، كالآلام والمعاصي، والحمد إنما يكون على جميل، فكيف يكون الحمد عليه؟ ويجاب : بأن جميع مقضياته تعالى بالنظر إليه وأنها منه تعالى جميلة وحسنة قطعاً، وإنما يوصف بعضها بالقبح وبكونه شراً ومعصية عند إضافته للعبد، ويصح الحمد على المؤلِم نفسه بالنظر إلى الثواب المترتب عليه، (**أَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوْبُ إِلَيْكَ**) أي: أطلب منك يا الله غفران الذنوب

---
(١) انظر حاشية الترمسي (٣/ ١٨).

**وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.**

الشرح

والتوبة منها،[1] (**وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم**)، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي بعض من أبعاض الصلاة لوحدها، فلو تركها وأتى ببقية القنوت.. سجد للسهو، وكذا الصلاة على الآل بعض مستقل، لو تركها وأتى بالباقي..سجد للسهو، وينبغي للإمام أن يأتي بالقنوت بصيغة الجمع.

فعَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ فِي الْقُنُوتِ: ((**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ**)). أخرجه أحمد، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، والبيهقي، زاد البيهقي: قال:- أي: أبو الْحَوْرَاءِ - فذكرت ذلك لمحمد بن الحنفية – وهو ابن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه - فقال : ((**إِنَّهُ الدُّعَاء الَّذِي كَانَ أَبِي يَدْعُو بِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي قُنُوْتِهِ**)).وفي رواية صحيحة عند الرامَهُرْمُزيّ: ((**عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ والفَجْرِ**)).

---

(١) انظر كل ذلك في بشرى الكريم (٢٢٩-٢٣٠)، وحاشية الترمسي (٣/ ١٥-٢٠)، وإعانة الطالبين (١/ ١٥١-١٥٤).

## دعاء بعد الصلاة

**أَسْتَغْفِرُ اللهَ (ثَلَاثَ مَرَّات)، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُوْدُ السَّلَامُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ دَارَكَ دَارَ السَّلَامِ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ،..................**

الشرح

## دعاء بعد الصلاة

ينبغي للمصلي بعد سلامه من صلاته أن لا يتعجل الانصراف؛ بل يبقى لحظات لينال رحمة الحق تعالى، ويستغفره، ويطلب منه قبول الصلاة، وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار والدعاء بعد الصلاة، فمن ذلك: أن يقول المصلي بعد سلامه.. (**أَسْتَغْفِرُ اللهَ (ثَلَاثَ مَرَّات)**)، فعن ثَوْبَانَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: ((**أَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَلَاثاً، وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**)) أخرجه مسلم، وأحمد.

ثم يقول: (**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُوْدُ السَّلَامُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ دَارَكَ دَارَ السَّلَامِ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**)، للحديث السابق، ثم

**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا رادَّ لما قضيت، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، ثم يقرأ آية الكرسي،.............................**

﴿ الشرح ﴾

يقول المصلي: (**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا رادَّ لما قضيت، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**)، فعن المُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ: ((**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**)) أخرجه البخاري ومسلم.

ثم يقول المصلي: (**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**)، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْماً، ثُمَّ قَالَ: ((**يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**))، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله ، وَأَنَا أُحِبُّكَ، قَالَ: ((**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**)) أخرجه الإمام أحمد.

(**ثم يقرأ آية الكرسي**)، وهي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا

**سُبْحَانَ الله (٣٣ مرةً)، الْحَمْدُ لله (٣٣ مرةً)، اللهُ أَكْبَرُ (٣٣ مرةً)، لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

الشرح

تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ {البقرة: ٢٥٥}، فَعَنْ أَبِي أُمَامَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ.. لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**)) أخرجه النسائي، والطبراني.

ثم يقول: (**سُبْحَانَ الله (٣٣ مرةً)، الْحَمْدُ لله (٣٣ مرةً)، اللهُ أَكْبَرُ (٣٣ مرةً)، لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ سَبَّحَ الله فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ الله ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ الله ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.. غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ**

.................................................................

الشرح

**الْبَحْرِ))** أخرجه مسلم.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أيضاً أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا، وَلَيْسَ لَنَا مَا نَتَصَدَّقُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَاتٍ إِذَا عَمِلْتَ بِهِنَّ.. أَدْرَكْتَ مَنْ سَبَقَكَ، وَلَا يَلْحَقُكَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ))** قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: **((تُكَبِّرُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتَخْتِمُهَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))** أخرجه الإمام أحمد.

**فائدة:**

يسن بعد صلاة المغرب والصبح، وقبل أن يثني رجليه أن يقول: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،** فَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ.. لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عَشْرَ مَرَّاتٍ).. كُنَّ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ**

..............................................................

الشرح

بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ حَرَساً مِنْ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا قَالَهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ.. فَمِثْلُ ذَلِكَ)). أخرجه الإمام أحمد.

وفي لفظ للإمام عند أحمد أيضاً، والترمذي: ((مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجْلَهُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عَشْرَ مَرَّاتٍ).. كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَتْ حِرْزاً مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحِرْزاً مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَلَمْ يَحِلَّ لِذَنْبٍ يُدْرِكُهُ إِلَّا الشِّرْكَ، فَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلاً، إِلَّا رَجُلاً يَفْضُلُهُ يَقُولُ أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ)).

وفي رواية عند الإمام أحمد أيضاً: ((كُنَّ لَهُ كَعَدْلِ عِتْقِ عَشْرِ رِقَابٍ أَوْ رَقَبَةٍ)).

وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَأِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عَشْرَ مَرَّاتٍ) عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ.. بَعَثَ الله مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ الله لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ

..................................................................

الشرح

رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ)). أخرجه الترمذي.

كما يسن بعد صلاة المغرب والصبح كذلك أن يقول: **اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ النَّارِ** سبعاً، فَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ.. فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَداً مِنْ النَّاسِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ النَّارِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ.. كَتَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جِوَاراً مِنْ النَّارِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ.. فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَداً مِنْ النَّاسِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ النَّارِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ.. كَتَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَكَ جِوَاراً مِنْ النَّارِ**)) أخرجه الإمام أحمد.

وفي لفظ عند الترمذي: أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ: ((**إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ.. فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ النَّارِ (سَبْعَ مَرَّاتٍ)، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ، ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ.. كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ.. فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ.. كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا**)).

وينبغي للمصلي أن يأتي أولاً بالأذكار المأثورة التي تقدم ذكرها حتى يصل إلى قوله: (**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**)، فيأتي بالذكر الأول، وهو (لا إله إلا الله .... إلخ)، ثم يكمل بقية الأذكار

..................................................................

﴿ الشرح ﴾

الواردة، والتي ذكرناها، ثم بعد إكمالها يجعل آخرها قوله: (اللهم أجرني من النار)، وإن كانوا جماعة.. أتوا بصيغة الجمع، فيقولون: (اللهم أجرنا من النار)، ثم يختمها بقوله: (وأسكنّا مع السابقين أعلى فراديس الجنان، خالدين من غير سابقة عذاب ولا عتاب، ولا فتنة ولا حساب، برحمتك يا أرحم الراحمين، وافعل كذلك بوالدينا وذرياتنا وأحبابنا إلى يوم الدين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ {الصافات: ١٨٠ – ١٨٢} في كل لحظة أبدا، عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته) .




## دعاء الخروج من البيت

**بِسْمِ اللهِ آمَنْتُ باللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.**

الشرح

## دعاء الخروج من البيت

ويستحب لمن أراد الخروج من البيت؛ بل من كل مكان أعلى لما هو أدون منه، أن يقدم رجله اليسرى ويقول: (**بِسْمِ اللهِ آمَنْتُ باللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**)، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**مَنْ قَالَ** -**يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ**- **بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ .. يُقَالُ لَهُ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ**)) أخرجه النسائي والترمذي، وزاد أبي داود: ((**فَيَقُولُ لَهُ** – أي: للشيطان – **شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ**)).

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ سَفَراً أَوْ غَيْرَهُ فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ: بِسْمِ اللهِ آمَنْتُ باللهِ، اعْتَصَمْتُ باللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ.. إِلَّا رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمُخْرَجِ وَصُرِفَ عَنْهُ شَرُّ ذَلِكَ الْمُخْرَجِ**)). أخرجه

..................................................................

الشرح

الإمام أحمد.

وقوله (هُدِيتَ)، أي: باستعانتك بالله تعالى، وتوكلك عليه، والتنصل عن الحول والقوة.. هُديت إلى الصراط المستقيم البيّن، وإلى طريق الحق.

والقائل: إما الحق سبحانه وتعالى، أو ملك من ملائكته بأمره تعالى.

و(كُفِيتَ)، أي: كفيت كل ما يهمك من أمور الدنيا والآخرة.

و(وَوُقِيتَ)، أي: حفظت من كل شر، ومن كل عدوٍّ، بسبب تفويضك جميع أمورك لله، وتخليك عن الحول والقوة، وإثباتها لله تعالى.

(وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ)، أي: مال عن طريقه وعن وجهته، فلا يستطيع الوصول إليه لكونه هُدي وكُفي ووُقي من كل عدوّ، والشيطان أحدهم.

## دعاء المشي إلى المسجد

**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، و بِحَقِّ الراغبين إِلَيْك ، وبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا إِلَيْك، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً، وَلَا بطَراً، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً؛ بَلْ خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ النَّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، وَتَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.**

الشرح

## دعاء المشي إلى المسجد

ينبغي للذاهب إلى المسجد أن يمشي بسكينه ووقار، وأن يستشعر أنه ذاهب إلى بيت الله سبحانه وتعالى، فيستشعر الهيبة لله سبحانه، ويسن له أن يقول في طريقه: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، و بِحَقِّ الراغبين إِلَيْك ، وبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا إِلَيْك، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً، وَلَا بَطَراً، وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً؛ بَلْ خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ النَّارِ، وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، وَتَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**)، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي**

........................................................................

الشرح

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً، وَلَا بَطَراً، وَلَا رِيَاءً، وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنْ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.. وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَأَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ)) أخرجه الإمام أحمد.

وفي لفظ عند ابن ماجة: ((مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً، وَلَا بَطَراً، وَلَا رِيَاءً، وَلَا سُمْعَةً، وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.. أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفِ مَلَكٍ)).




## دعاء دخول المسجد

**بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.**

الشرح

## دعاء دخول المسجد

ويسن أن يقول عند دخول المسجد: (**بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**)، فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ حَسَنٍ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ حُسَيْنٍ عَنْ جَدَّتِهَا فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: ((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**))، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ**)). أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجة.

وفي حديث آخر عند مسلم وأحمد: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**)).

وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حُمَيْدٍ أَوْ أَبَا أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ**

**وقَدِّم اليُمْنَى، وَانْوِ الاعْتِكَاف، وَلَا تَتَكَلَّمُ إِلا بِخَيْرٍ.**

الشرح

**المَسْجِدَ.. فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فَإِذَا خَرَجَ.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ))** أخرجه أبو داود، وابن ماجة.

(**وقَدِّم**) الرجل(**اليُمْنَى**) عند دخولك؛ بل ينبغي عند كل انتقال من مكان إلى مكان أعلى منه أن تقدم رجلك اليمنى، كالدخول إلى البيت مثلاً، (**وَانْوِ الاعْتِكَافَ**)، والأفضل أن ينذر الاعتكاف؛ حتى ينال أجر الفرض، فيقول: (للهِ عليَّ أن اعتكف في هذه المسجد المبارك مدة إقامتي فيه، نويت الاعتكاف المنذور لله تعالى)، فقد ورد في الحديث عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها: ((**مَنِ اعْتَكَفَ إِيْمَاناً وَاحْتِسَاباً.. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**)) أخرجه الديلمي.

وللاعتكاف شرطان: النية، واللبث ولو لحظة؛ لحديث: ((**مَنْ اعْتَكَفَ فَوَاقَ نَاقَةٍ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ نَسَمَةً**)) أخرجه الطبراني في الأوسط.

(**وَلَا تَتَكَلَّمُ**) في بيت الله (**إِلا بِخَيْرٍ**)، فلا يليق الحديث في بيت الله إلا بخير.

❁ ❁ ❁

## دعاء الخروج من المسجد

**قَدِّم اليُسْرَى، وَقُلْ: أَعُوذُ بِالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَجُنُودِهِ، بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ.**

الشرح

## دعاء الخروج من المسجد

وإذا أردتَّ الخروج من المسجد فـ(**قَدِّم اليُسْرَى**)؛ بل ينبغي تقديم اليسرى في كل انتقال من مكان إلى مكان أدون منه، (**وَقُلْ**) عند خروجك: (**أَعُوذُ بِالله مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَجُنُودِهِ، بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ**)، وقد تقدمت الاحاديث الدالة على ذلك عند ذكر دعاء الدخول إلى المسجد قريباً.

وإنما شرعت الصلاة عليه عند دخول المسجد؛ لأنه محل الذكر، وخص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج؛ لأن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى الله وثوابه، فناسب ذكر الرحمة، فإذا خرج.. انتشر في الأرض ابتغاء فضل الله من الرزق، فناسب ذكر الفضل، كما في فيض القدير.[1]

(١) انظر (فيض القدير)، (طبعة دار الحديث) (٦/ ٤٦١).

## آداب الطعام والشراب

### دعاء ابتداء الطعام

**بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،** ..................................

الشرح

### دعاء ابتداء الطعام

إن المسلم متميز باتباعه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يكون مثل الكافر في أفعاله، وأقواله، وجميع أحواله، فإن الكافر لا قدوة له، لكن المسلم قدوته الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ {الأحزاب: ٢١}.

ولم يترك نبينا صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا وعلمنا إياه، ومن ذلك آداب الطعام، فقد علمنا أن نقول عند الطعام: (**بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) فيبدأ أولا بالبسملة قبل كل شيء، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ.. فَلْيَذْكُرْ اسْمَ الله تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ الله تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ.. فَلْيَقُلْ بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ**)) أخرجه أبو داود.

**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ، إِلَّا إِنْ كَانَ لَبَناً فَقُلْ: وَزِدْنَا مِنْهُ.**

الشرح

ثم بعد البسملة يقول: (**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ، إِلَّا إِنْ كَانَ لَبَناً فَقُلْ: وَزِدْنَا مِنْهُ**)، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ أَطْعَمَهُ الله طَعَاماً.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُجْزِئُ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ**))أخرجه ابن ماجة.

وفي الحديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أيضاً، وفيه قَالَ: ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَإِذَا سُقِيَ لَبَناً.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ**)) أخرجه أبو داود.

**وَكُلْ بِيَمِيْنِكَ، وَمِمَّا يَلِيْكَ،** ..................................

الشرح

(**وَكُلْ بِيَمِيْنِكَ**)، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ.. فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ.. فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ**)).أخرجه أحمد.

(**وَ**) كل (**مِمَّا يَلِيْكَ**)، فَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ غُلَاماً فِي حَجْرِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**يَا غُلَامُ سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**)) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. أخرجه البخاري ومسلم.

فإن كان في الصحفة طعام يحبه ، ولا يوجد منه شيء يليه.. فله التنقل في الصحفة إذا كان ذلك لا يؤذي من يأكل معه، وليس من الأدب أن ينتقل إلى صحفة أخرى بعيدة عنه إلا إن ناوله أحدهم إياها أو مافيها، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: إِنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: ((**فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزاً وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيْ الْقَصْعَةِ. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ**)) أخرجه البخاري ومسلم.

**وَلَا تَعِبِ الطَّعَامَ.**

الشرح

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) حينما ذكر ما يستفاد من الحديث:

((وفيه الإجابة إلى الطعام ولو كان قليلاً، ومناولة الضيفان بعضهم بعضا مما وضع بين أيديهم، وإنما يمتنع من يأخذ من قدام الآخر شيئاً لنفسه أو لغيره)) اهـ.[١]

وقال في موضع آخر نقلاً عن ابن بطال : ((أن المؤاكل لأهله وخدمه يباح له أن يتبع شهوته حيث رآها إذا علم أن ذلك لا يُكره منه، فإذا علم كراهتهم لذلك.. لم يأكل الا مما يليه، وقال أيضا: إنما جالت يد رسول الله صلى الله عليه و سلم في الطعام؛ لأنه علم أن أحداً لا يتكره ذلك منه ولا يتقذره؛ بل كانوا يتبركون بريقة ومماسه يده؛ بل كانوا يتبادرون إلى نخامته، فيتدلكون بها، فكذلك من لم يتقذر من مؤاكلة يجوز له أن تجول يده في الصحفة)) اهـ.[٢]

(وَ) من الآداب أن (**لَا تَعِبِ الطَّعَامَ**)، فإن أعجبك أكلت منه، وإن لم يعجبك تركته دون ذكر العيب، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

(١) (فتح الباري) (٩/ ٥٩٥).

(٢) (فتح الباري) (٩/ ٥٩٤).

**وَعِنْدَ الفَرَاغِ مِنَ الأَكْلِ.. قُلْ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ.**

الشرح

**((مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ.. أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ.. تَرَكَهُ))**. أخرجه البخاري ومسلم.وهذا في غير الطعام المحرَّم، أما هو.. فيعيبه؛ بل وينهى عنه، قال الحافظ ابن حجر في (الفتح): ((قوله: (باب ما عاب النبي صلى الله عليه و سلم طعاما)، أي: مباحاً، أما الحرام.. فكان يعيبه، ويذمه، وينهى عنه، وذهب بعضهم إلى أن العيب إن كان من جهة الخلقة.. كره – أي: ذكره – وإن كان من جهة الصنعة.. لم يكره، قال: لأن صنعة الله لا تعاب، وصنعة الادميين تعاب، قلت: والذي يظهر التعميم، فإن فيه كسر قلب الصانع، قال النووي: من آداب الطعام المتأكدة أن لا يعاب، كقوله: مالح، حامض، قليل الملح، غليظ، رقيق، غير ناضج، ونحو ذلك)) اهـ.[١]

**(وَعِنْدَ الفَرَاغِ مِنَ الأَكْلِ.. قُلْ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ)**، فَعَنِ ابْنِ أَعْبُدَ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَا ابْنَ أَعْبُدَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الطَّعَامِ؟ قَالَ: قُلْتُ

(١) (فتح الباري) (٩/ ٦٢٠).

**وَاغْسِلْ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ.**

**وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ الشُّرْبِ.. قُلْ: بِسْمِ الله .**

الشرح

وَمَا حَقُّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: تَقُولُ بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا. قَالَ وَتَدْرِي مَا شُكْرُهُ إِذَا فَرَغْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ وَمَا شُكْرُهُ؟ قَالَ: تَقُولُ الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا. أخرجه الإمام أحمد.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ أَكَلَ طَعَاماً ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ.. غَفَرَ الله لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجة، وزاد أبو داود في روايته: ((وَمَا تَأَخَّرَ)).

(**وَاغْسِلْ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ**)، أي: الطعام.

ومن الآداب أن يلعق أصابعه قبل أن يمسحها أو يغسلها، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا**)). أخرجه البخاري ومسلم.

(**وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ الشُّرْبِ.. قُلْ: بِسْمِ الله**)؛ للأحاديث المتقدمة عند ابتدأ الطعام، فمثله الشراب.

**وَعِنْدَ الفَرَاغِ: الحَمْدُ لله الَّذِيْ جعَلَهُ عَذْباً فُرَاتاً بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحَاً أُجَاجَاً بِذُنُوْبِنَا.**

**وَلَا تَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ**

الشرح

(**وَعِنْدَ الفَرَاغِ**) من الشرب.. فقل: (**الحَمْدُ لله الَّذِيْ جَعَلَهُ عَذْباً فُرَاتاً بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحَاً أُجَاجَاً بِذُنُوْبِنَا**)، فقد أخرج أبو نعيم في الحلية أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب الماء قال : ((**الحَمْدُ لله الَّذِيْ سَقَانَا عَذْبَاً فُرَاتَاً بِرَحْمَتِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحَاً أُجَاجَاً بِذُنُوْبِنَا**)).

العذب الفرات: هو الحلو الطيب.

والملح الأجاج: هو المر المالح الزعاق الذي لا يُستطاع شربه .

(**وَ**) من الآداب: أن (**لَا تَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ**)، فَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ**)) أخرجه البخاري.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ**)) أخرجه الإمام أحمد؛ ولأن ذلك يتقزز منه الناس في الغالب.

**وَاشْرَبْ فِي ثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ.**

الشرح

**(وَاشْرَبْ فِي ثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ)**، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: **((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَشْرَبُ فِي الإِنَاءِ ثَلَاثَة أَنْفَاسٍ))** أخرجه الطبراني.

وفي مسند عبد بن حميد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم شرب يوما، فشربه في ثلاثة أنفاس، فقلت: يا رسول الله شربت الماء في ثلاثة أنفاس؟ قال: **((نَعَمْ هُوَ أَشْفَى، وَأَبْرَأ، وَأَمْرَأ))**، وقد اثبت الطب اليوم أن الكبد تتأثر بشرب الماء دفعة واحد، فإن شربه في ثلاثة أنفاس.. فإنه في المرة الأولى ينبه الكبد، وفي الثانية تستعد، وفي الثالثة تستفيد من الماء.

وليشرب بيمينه، للحديث المتقدم عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **((إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ.. فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ.. فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ))**.أخرجه الإمام أحمد.

## دعاء النوم

بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.

الشرح

## دعاء النوم

وينبغي للمسلم عند إرادة النوم أن يقول: (**بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، اللَّهُمَّ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**)، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ.. فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي.. فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا.. فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**)) أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية عند أحمد: ((**إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ.. فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، ثُمَّ لِيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا حَدَثَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ**

**وَسَبِّحْ (٣٣ مرةً)، وَاحْمِدْ (٣٣ مرةً)، وَكَبِّرْ (٣٤ مرةً)،** ................

الشرح

**أَمْسَكْتَ نَفْسِي.. فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا.. فَاحْفَظْهَا بِمَا حَفِظْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ))**.

(وَ) بعد ذلك (**سَبِّحْ (٣٣ مرةً)، وَاحْمِدْ (٣٣ مرةً)، وَكَبِّرْ (٣٤ مرةً)**)، فَعَنْ عَلِيٍّ كرّم الله وجهه: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِماً، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: ((**عَلَى مَكَانِكُمَا**)) حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: ((**أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا.. فَكَبِّرَا الله أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ**)) أخرجه البخاري، ومسلم.

وفي رواية عند البخاري أيضاً: ((**فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**)).

وفي رواية عند الإمام أحمد: ((**إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا.. فَسَبِّحَا اللهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَاهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَاهُ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ مِائَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي المِيزَانِ**)).

**أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (٣ مراتٍ).**

**وَنَمْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ، عَلَى الجَانِبِ الأَيْمَنِ، ......................**

الشرح

ثم قل بعد ذلك: (**أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (٣ مراتٍ)**)، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.. غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا**)) أخرجه أحمد والترمذي واللفظ له، و(رمل عالج): ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض وهو أيضا اسم موضع كثير الرمال، كما (تحفة الأحوذي).

(**وَنَمْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ، عَلَى الجَانِبِ الأَيْمَنِ**)، فالنوم على الشق الأيمن هو الوضع الصحيح؛ لأن الرئة اليسرى أصغر من اليمنى، فيكون القلب أخف حملاً، ويكون الكبد مستقراً لا معلقاً، والمعدة جاثمة فوقه بكل راحتها؛ لهذا نجد أن من نام على جنبه الأيمن يستيقظ بسرعه، بخلاف من نام على جنبه الايسر فإنه يكون أبطأ في الاستيقاظ، كما يعتبر النوم

**مُتَطَهِرَاً، طَاهِرَ القَلْبِ مَنْ كُلِّ غَشٍّ وَغِلٍّ، تَائِبَاً، وَاجْعَلْ آخِرَ مَا تَقُوْلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ،** ......................

الشرح

على الجانب الأيمن من أروع الإجراءات الطبية التي تسهل وظيفة القصبات الرئوية اليسرى في سرعة طرحها لإفرازاتها المخاطية.

قال ابن القيم في (زاد المعاد في هدي خير العباد): ((وأنفع النوم : أن ينام على الشق الأيمن؛ ليستقر الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقراراً حسناً، فإن المعدة أميل إلى الجانب الايسر قليلاً، ثم يتحول إلى الشق الأيسر قليلاً ليسرع الهضم بذلك؛ لاستمالة المعدة على الكبد، ثم يستقر نومه على الجانب الأيمن؛ ليكون الغذاء أسرع انحداراً عن المعدة، فيكون النوم على الجانب الأيمن بداءة نومه ونهايته)) اهـ.

**(مُتَطَهِرَاً)** ظاهراً، و**(طَاهِرَ القَلْبِ مَنْ كُلِّ غَشٍّ وَغِلٍّ، تَائِبَاً، وَاجْعَلْ آخِرَ مَا تَقُوْلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ،**

**لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.**

﴿ الشرح ﴾

**لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**)، فَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ.. نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: ((**اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**))، وَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ**)). أخرجه البخاري، ومسلم.

زاد البخاري في رواية، وأحمد: ((**وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْراً**)).

وفي رواية عند البخاري أيضاً: ((**فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ**)) فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: ((**لَا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**)).

وفي رواية الترمذي: قَالَ الْبَرَاءُ: فَقُلْتُ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: ((**وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**)).

**﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ {الكافرون: ١} إلى آخر السورة.**

الشرح

ثم اقرأ (**﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ {الكافرون: ١} إلى آخر السورة**)، فَعَنْ جَبَلَةَ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله عَلِّمْنِي شَيْئاً أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي. قَالَ: ((**إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ.. فَقُلْ: يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حَتَّى تَخْتِمَهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ الشِّرْكِ**)). أخرجه الإمام احمد.

وفي رواية: ((**اقْرَأْ عِنْدَ مَنَامِكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. قَالَ: ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ الشِّرْكِ**)) أخرجه أحمد واللفظ له، وأبو داود والترمذي.

كما يسن له قبل نومه أن يقرأ سورة الملك؛ لما ورد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ، وَهُوَ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ، وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**)). أخرجه الترمذي.

**عِنْدَ الِاسْتِيْقَاظِ مِنَ النَّوْمِ.. تسوَّك وقل: الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.**

الشرح

و(**عِنْدَ الِاسْتِيْقَاظِ مِنَ النَّوْمِ.. تسوَّك**) بالسواك، (**وقل: الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**)، فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ.. قَالَ: ((**بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**))، وَإِذَا قَامَ.. قَالَ: ((**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**)) أخرجه البخاري، وكذا مسلم عن البراء.

وينبغي لك أن تتوضأ بعد استيقاظك من النوم، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ الله.. انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ.. انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى.. انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**)). أخرجه البخاري.

زاد أحمد وابن ماجة: ((**لَمْ يُصِبْ خَيْراً**)).



## دعاء دخول المنزل

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمُوْلَجِ وَخَيْرَ الْمُخْرَجِ بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ {الإسراء: ٨٠}، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ {المؤمنون: ٢٩}، ......

الشرح

## دعاء دخول المنزل

يسن لك أخي المسلم عند إرادة الدخول إلى المنزل أن تقدم رجلك اليمنى، وتقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمُوْلَجِ وَخَيْرَ الْمُخْرَجِ بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا)، ثم تقرأ قوله تعالى: (﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ {الإسراء: ٨٠}).

وقوله تعالى: (﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ {المؤمنون: ٢٩}).

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ {الإخلاص: ١} (ثلاثاً)، آية الكرسي، وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ فِي المَنْزِلِ.

الشرح

ثم تقرأ (﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ {الإخلاص: ١} (ثلاثاً) )، ثم تقرأ (**آيَةَ الكُرْسَي**) مرة واحدة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ**)) أخرجه الترمذي.

وعن أبي هريرة: أن َسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**سُورَةُ البَقَرَةِ فِيْهَا آيَةٌ سَيِّدُ آيِ القُرْآنِ لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ وَفِيْهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ.. آيَةُ الكُرْسِي**)) أخرجه الحاكم، و كان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل منزله.. قرأ في زواياه آية الكرسي. أخرجه ابن أبي شيبة.

(**وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ فِي المَنْزِلِ**)، فَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ الله وَلَجْنَا، وَبِسْمِ الله خَرَجْنَا، وَعَلَى الله رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ**)). أخرجه أبو داود، والطبراني.

.......................................................................

الشرح

وبذكر الإنسان لله عند الدخول يمنع ولوج الشياطين إلى بيته، فلا مبيت لهم، ولا طعام معه، وإلا شاركوه في المبيت والطعام؛ لغفلته عن الله، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ.. قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ.. قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ.. قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**)) اخرجه مسلم.

ويستحب أن يسلّم إذا دخل بيته، وإن لم يكن به أحد، فيقول: ((السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين))، وإذا دخل مسجداً أو بيتاً لغيره ليس فيه أحد.. أستحب أن يسلّم ويقول: ((السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته)).

❁ ❁ ❁

## دعاء ما بعد الأذان

..................................................................

الشرح

## دعاء ما بعد الأذان

ينبغي للمؤمن أن ينصت إلى المؤذن، وأن لا ينشغل بشيء عن الأذان، وأن يجيب النداء، ويقول ما يقوله المؤذن إلا في الحيعلتين، وهي قوله: (حي على الصلاة، حي على الفلاح)، فإنه يقول فيهما: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**إِذَا سَمِعْتُمْ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ**)) أخرجه البخاري ومسلم، ويستحب إجابة المؤذن لكل من سمعه، من متطهر ، ومحدث، وجنب، وحائض، وغيرهم، إلا كان لديه مانع للإجابة، كم كان في الخلاء، أو في جماع، أو كان يصلي، قال الإمام النووي: ((وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسْتَحَبّ إِجَابَة الْمُؤَذِّن بِالْقَوْلِ مِثْل قَوْله لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ مُتَطَهِّر وَمُحْدِث وَجُنُب وَحَائِض وَغَيْرهمْ مِمَّنْ لَا مَانِع لَهُ مِنْ الْإِجَابَة فَمِنْ أَسْبَاب الْمَنْع أَنْ يَكُون فِي الْخَلَاء ، أَوْ جِمَاع أَهْله ، أَوْ نَحْوهمَا، وَمِنْهَا أَنْ يَكُون فِي صَلَاة، فَمَنْ

**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِيْنَ، وَتَابِعِيْهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ،** ...................

﴿ الشرح ﴾

كَانَ فِي صَلَاة فَرِيضَة أَوْ نَافِلَة فَسَمِعَ الْمُؤَذِّن لَمْ يُوَافِقهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاة)) اهـ.[1]

ثم بعد انتهاء الأذان.. يأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِيْنَ، وَتَابِعِيْهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ**)، فَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ.. فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً.. صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً، ثُمَّ سَلُوا الله لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**)) أخرجه مسلم.

(١) (شرح صحيح مسلم) (٤/ ٢٢٩).

**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ العَالِيَةَ الرَّفِيْعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.**

الشرح

ثم يقول: (**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ العَالِيَةَ الرَّفِيْعَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**)، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ.. حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)). أخرجه البخاري.

وفي رواية عند الإمام أحمد: ((**مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْهُ رِضاً لَا تَسْخَطُ بَعْدَهُ.. اسْتَجَابَ الله لَهُ دَعْوَتَهُ**)).

وقد استحب بعض أهل العلم كذلك الدعاء للوالدين بعد الانتهاء من هذا الدعاء بقوله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي ولوالديَّ) خمس مرات، وبعد الخامسة يقول: (وارحمهما كما ربياني صغيرا)، ثم يقول: (اللَّهُمَّ إنّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ

...........................................................

الشرح

وَالْعَافِيَةَ ، وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَة، فِي الدِّينِ والدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((**تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**))، ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ الْغَدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((**تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**))، ثُمَّ أَتَاهُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((**تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهُمَا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أُعْطِيتَهُمَا فِي الْآخِرَةِ.. فَقَدْ أَفْلَحْتَ**)) أخرجه الإمام أحمد.

ومن الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء وقت ما بين الأذان والإقامة، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، فَادْعُوا**)) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي؛ ولهذا اسْتُحِبَّ للمؤمن أن يسأل الله تعالى العفو والعافية.

❁ ❁ ❁

## دعاء القيام من المجلس

**إِذَا أَرَدْتَ القِيَامَ مِنَ المَجْلِسِ.. فَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.**

الشرح

## دعاء القيام من المجلس

و(**إِذَا أَرَدْتَ القِيَامَ مِنَ المَجْلِسِ.. فَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**)، فهي كفارة للمجلس، فعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ الْمَجْلِسِ: ((**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**))، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى، فَقَالَ: ((**كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ**)). أخرجه أحمد، أبو داود، واللفظ له.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((**كَلِمَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.. إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ، وَمَجْلِسِ ذِكْرٍ.. إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**)) أخرجه أبو داود.

## دعاء دخول الخلاء

**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ.**

الشرح

## دعاء دخول الخلاء

يستحب لداخل الخلاء، ولو لجلب حاجة، أن يقدم يسارة، وأن يقول عند إرادة الدخول: (**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**)، والخبث: ذكور الجن، والخبائث: إناثهم، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**)). أخرجه البخاري ومسلم.

وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**إِنَّ هَذِهِ الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَدْخُلَ.. فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ**)) أخرجه الإمام أحمد.

ومعنى محتضرة، أي: تحضر فيها الجن.

وعند ابن أبي شيبة: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ قَالَ: ((**بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ**)).

**وَعِنْدَ الخُرُوْجِ مِنْهُ: الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي، غُفْرَانَكَ.**

**وَعِنْدَ لِبْسِ الثَّوْبِ.. قُلْ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ**

الشرح

(**وَعِنْدَ الخُرُوْجِ مِنْهُ**) أي الخلاء، فليقل: (**الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي**)، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنْ الخَلَاءِ قَالَ: ((**الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي**)) أخرجه ابن ماجة.

ثم يقول (**غُفْرَانَكَ**) ثلاثاً كما قاله الإمام الغزالي، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ الخَلَاءِ.. قَالَ: ((**غُفْرَانَكَ**)) أخرجه أبو داود، والترمذي.

وعند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((**الحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي مَا يُؤْذِيْنِي وَأَمْسَكَ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُنِي**)).

(**وَعِنْدَ لِبْسِ الثَّوْبِ.. قُلْ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ**)، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَقَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي هَذَا**

.................................................................

الشرح

**الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ.. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ))** أخرجه أبو داود.

وفي رواية: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ، فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **((مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الْحَمْدُ لله الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ.. كَانَ فِي كَنَفِ الله، وَفِي حِفْظِ الله، وَفِي سَتْرِ الله حَيّاً وَمَيِّتاً))** أخرجه أحمد، والترمذي، واللفظ له.

## دعاء لتقوية الحافظة

**اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِيْ مُطْمَئِنَةً، تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ (ثلاثاً) صَباحاً وَمَسَاءً.**

الشرح

## دعاء لتقوية الحافظة

ومن أحب أن تقوى لديه الحافظة ويضعف عنده النسيان، فلا ينسى ما حفظ.. فليقل: (**اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِيْ مُطْمَئِنَةً، تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ (ثلاثاً) صَباحاً وَمَسَاءً**)، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: عَلَّمَ النّبيُّ صلَّى الله عليه وسَلَّم رَجُلاً فَقَالَ: ((**قُلْ: اللهُمَ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْساً بِكَ مُطْمَئِنَّةً تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ وَتَقْنَعُ بِعَطَائْكَ**)) أخرجه الطبراني، وابن عساكر.

تؤمن بلقائك، أي: تؤمن بيوم اللقاء، وهو يوم الحساب.

وترضى بقضائك، أي: ترضى بكل ما قضيته لها وعليها، فلا تعترض على شيء مما قضيت.

وتقنع بعطائك، أي: لا تطمع فيما سواه.

## ذكر السوق

**لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.**

الشرح

## ذكر السوق

ولأن السوق محل الغفلات في الغالب.. كان لذكر الله فيه مزية خاصة، وأجر كبير، وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم دعاء الدخول إلى السوق، وهو: (**لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)، فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.. كَتَبَ الله لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ**)) أخرجه أحمد والترمذي.

## دعاء للحفظ من المعاصي

**اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، وَمِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيْرُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِيْ وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ. تِسْعَةَ عَشَرَ مَرَّة مَعَ البَسْمَلَةِ.**

الشرح

## دعاء للحفظ من المعاصي

والمعاصي خطرها كبير، وشرها مستطير، وهي سبب الحرمان في الدنيا والآخرة؛ لهذا يجب على المؤمن الابتعاد عنها، ولأن الإنسان ضعيف وتغلب عليه شهوته.. يجب عليه أن يستعين بالله حتى يخلصه من هذه المعاصي والآثام، ويجب أن يلجأ إليه ويطلب منه القوة والمدد، فمن الأدعية التي تعين على الحفظ من المعاصي أن يقول: (**اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، وَمِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيْرُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِيْ وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ**) ويأتي به (**تِسْعَةَ عَشَرَ مَرَّة مَعَ البَسْمَلَةِ**) كل يوم، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: ((**دَعَوَاتُ المَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**)) أخرجه أحمد، وأبو داود.

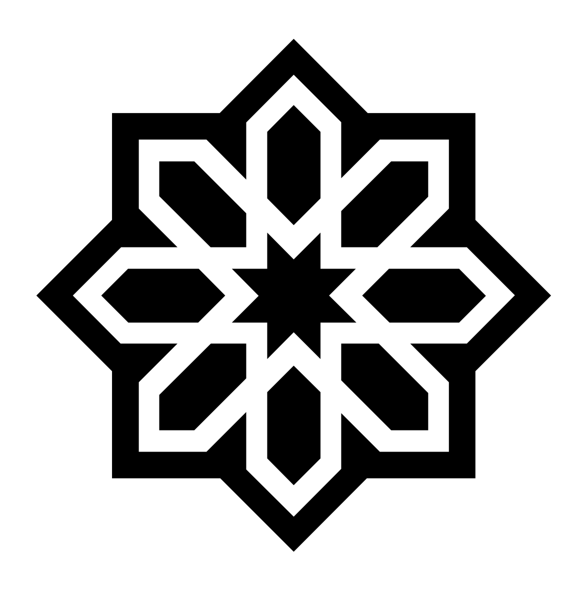
.................................................................

الشرح

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: ((**مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِيْ مَا أُوْصِيْكِ بِهِ، أَوْ تَقُوْلِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ**)) أخرجه النسائي.

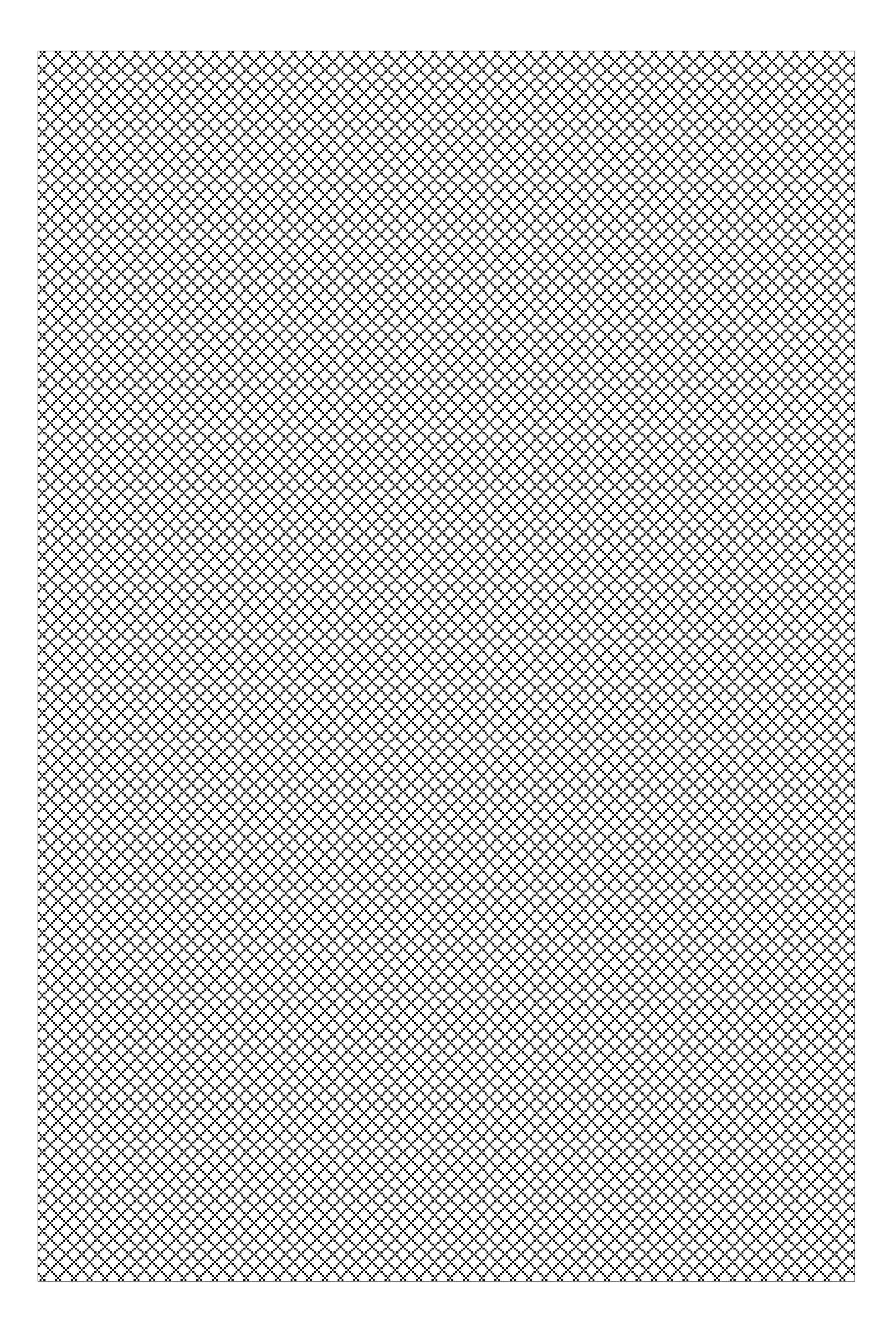
وتكلني: بمعنى تتركني.





# نسب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



## نسب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**خَاتَمُ النَّبِيِّينَ هُوَ: سَيِّدِنَا مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ..........................**

الشرح

## نسب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم (**خَاتَمُ النَّبِيِّينَ**) والمرسلين، فلا نبي ولا رسول بعده صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويجب على المكلف شرعاً، وهو البالغ العاقل أن يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه؛ إذ كيف يجهل المؤمن نسب أحب الخلق إليه صلى الله عليه وسلم، فنسبه من جهة أبيه صلى الله عليه وسلم(**هُوَ: سَيِّدِنَا**) وحبيبنا وشفيعنا (**مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ**)، وأبوه عبدالله ولد بمكة قبل الهجرة بنحو إحدى وثمانين سنة، قيل أنه أصغر أبناء عبدالمطلب، والصحيح أن قُثماً والعباس وحمزة كانوا أصغر منه.

---

(١) ملحوظة: أكثر ما يذكر هنا عن نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وأمه هو مأخوذ من كتابنا (**القول المفيد شرح الجوهر الفريد في خلاصة التوحيد**)، وفي هذا الكتاب المذكور توسعة لمن أراد التوسع والاستفادة أكثر.

........................................................................

الشرح

وأم أبيه عبدالله وإخوانه أبي طالب والزبير وعبد الكعبة هي: فاطمة بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن مرة بن كعب.

وكان عبدالله يعرف بالذبيح؛ وسبب ذلك أن أباه نذر: لئن ولد له عشرة من الأبناء، وشبوا في حياته.. لينحرنَّ أحدهم عند الكعبة، فشبَّ له عشرة، فضُربت الأقداح بينه، فخرجت على عبدالله، وكان أحبهم إليه، وكان يسهم بينه وبين عشرة من الإبل؛ لأن العشرة من الإبل إذ ذاك دية الرجل، فكلما وقع السهم على عبدالله زاد عشرة حتى بلغت الإبل المائة فوقع السهم عليه، فنُحرت وتُركت لا يُصد عنها إنسان أراد أخذ شيء منها ولا طائر ولا سبع، ومن حينئذٍ صارت الدية مائة من الإبل، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: ((**أَنَا ابْنُ الذَّبِيْحَيْن**)) أخرجه الحاكم، والمراد بالذبيحين: عبدالله والده صلى الله عليه وسلم، ونبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام، وهو الصحيح خلافاً لمن قال أن الذبيح هو إسحاق، ودليل ذلك: أن الذبح كان بمكة؛ ولذلك جُعلت القرابين يوم النحر بها، كما جُعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار تذكيراً لشأن إسماعيل وأمه، ومعلوم أنهما هما اللذان كانا بمكة دون إسحاق وأمه، ولو كان الذبح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم.. لكانت القرابين والنحر بالشام لا

........................................................................

﴿ الشرح ﴾

بمكة، وأيضاً مما يدل على أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام ظاهر القرآن الكريم، فإن الله تعالى سمى الذبيح حليماً في قوله تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ {الصافات: ١٠١}؛ لأنه لا أحلم ممن سلّم نفسه للذبح طاعة لربه ، مع كونه مراهقاً ابن ثمان سنين أو ثلاث عشرة سنة، ولما ذكر الحق تعالى سيدنا إسحاق عليه السلام.. سماه عليما فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ {الحجر: ٥٣}، وقال أيضاً: ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ {الذاريات: ٢٨}، وأيضا فإن الله تعالى بعد أن قص في كتابه قصة الذبح قال: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ {الصافات: ١١٢}، وأيضا فإن الله تعالى أجرى العادة البشرية أن يكون أكبر الأولاد أحب إلى الوالدين ممن بعده، وسيدنا إبراهيم عليه السلام لما سأل الله الولد ووهبه له.. تعلقت شعبة من قلبه بمحبته، فأُمر بذبح المحبوب، فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله أعظم من محبة الولد.. خلصت الخِلّة حينئذٍ من شوائب المشاركة، فلم يبقَ في الذبح مصلحة، إذ كانت المصلحة إنما هي العزم على توطين النفس، وقد حصل المقصود، فنُسخ الأمر، وفُدي الذبيح، وَصدَّق الخليلُ الرؤيا عليهم الصلاة والسلام،

.......................................................................

الشرح

وفي ذلك قال أبو سعيد الضرير عندما سئل عن ذلك:[(١)]

إن الذبيح هديت إسماعيلُ نطق الكتاب بذاك والتنزيلُ

شرف به خص الإله نبينا وأبانه التفسير والتأويلُ

وروي فيما ذكره المعافي بن زكريا: أن عمر بن عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سأل رجلاً أسلم من اليهود: أي: ابني إبراهيم أُمر بذبحه؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلمون أنه إسماعيل، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب أن يكون الذبيح أباكم، فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق.[(٢)]

وكان عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم أحسن رجل في قريش خَلقاً وخُلقاً، تزوج بالسيدة آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم بمكة أيام منى في شعب أبي طالب، وسِنُّه إذ ذاك ثمان عشرة سنة، وقيل ثلاثون سنة.

ثم لما حملت السيدة آمنة منه برسول الله صلى الله عليه وسلم.. ارتحل مع قريش بتجارة إلى غزّة، ولما مرّوا بالمدينة عائدين.. تخلف بها سيدنا

---

(١) انظر تفسير (روح المعاني) للألوسي عند قوله تعالى: ﴿ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَ ﴾ {الصافات: ١١٣}.

(٢) انظر (السيرة الدحلانية) للشيخ أحمد بن زيني دحلان (طبعة دار الفكر) (١/ ٣٧-٣٨).

..................................................................

الشرح

عبدالله ليمتار منها تمراً، وليزور أخوال أبيه بني عدي بن النجار، فمرض وأقام بها عندهم شهراً مريضاً، ثم توفي ودفن بالمدينة على الصحيح، وقيل: أنه ارتحل عنهم، ثم لما كان بـ(الأبواء).. أدركته الوفاة ودفن بها، والأبواء هو: موضع بين مكة والمدينة، وسمي بالأبواء لتبوُّء السيول ، وهو من عمل الفرع، وهو قريب من الجحفة بينه وبينها مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا.

وكانت وفاته، أي: عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بنحو ثلاث وخمسين سنة، وعمره تقريباً ثمانية وعشرون سنة، قبل واقعة الفيل بنحو ثمانية أشهر، وبعد أن تمّ من حمل زوجته آمنه بابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم شهران، وهذا هو الصحيح في تاريخ وفاته.

وقيل: أنه توفي بعد أن مضى من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهران، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: ثمانية وعشرون شهراً.[1]

---

(١) انظر (الصرح الممرد والفخر المؤبد لآباء سيدنا محمد) للعلامة الحبيب عمر بن علوي الكاف (طبعة دار الحاوي) (١٦٧-١٦٩).

**بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ**..........................................................

الشرح

(**بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ**) واسمه شيبة الحمد، سمي بذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة، أو تفاؤلاً بأنه يبلغ سن الشيب، وأضيف للحمد؛ لكثرة حمد الناس له؛ لأنه مَفْزَعُ قريشٍ عند النوائب وملجؤها عند الشدائد.

وقيل: أن اسمه عامر، وكنيته أبو الحارث، وأما عبدالمطلب فلقب غلب عليه.

وسببه: أن أباه هاشماً كان متزوجاً بالمدينة ولم يدرِ به أحد، وولد عبدالمطلب بالمدينة، وتربّى عند أمّه سلمى بنت عمرو بن ديد بن لبيد بن خداش بن عامر بن الفجار الخزرجيّة، ولما مات أبوه هاشم ذهب به عمّه المطلب بن عبد مناف إلى مكة بعد أن استأذن من أمّه وقال لها: إن ابن أخي غريب في غير قومه، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، وقومه وعشيرته وبلده خير من الإقامة في غيرهم، فأذنت له، فقدم به مكة مردفه خلفه، وقد كساه حلّة يمانية، وكان آدم اللون أي: مائلاً إلى السمرة، فقال الناس عبدالمطلب، فلزمه ذلك.

وقيل: أن سبب التسمية أن أباه هاشماً قال لأخيه المطلب – وهو محتضر – أدرك عبدك بيثرب، فأدركه وأخذه من أمه، وقال هاشم ذلك

.................................................................

﴿ الشرح ﴾

مستعطفاً.

وقيل: أن عمه المذكور دخل به مكة في ثياب رثة، فكان إذا سئل من هذا؟ يقول هو عبدي؛ حياءً من أن يقول: إنه ابن أخي، ثم لما حسن حاله.. أظهر أنه ابن أخيه، وقيل: لأنه تربى يتيماً في حجر المطلب، وكانوا يسمُّون اليتيم عبداً لمن تربى في حجره. (١)

وكان عبدالمطلب عاقلاً ذا أناءة ونجدة، فصيح اللسان، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، **والسقاية** هي: سقاية الحجّاج في الموسم حتى يتفرقوا، **والرفادة** وهي: إطعام الفقراء من الحجّاج أيام الموسم حتى يتفرقوا، **وأما القيادة** فهي: إمارة الركب.

وقد اصطلحت قريش على جعل الرفادة والسقاية والقيادة لبني عبد مناف الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، والحجابة واللواء لبني عبد الدار، ودار الندوة بينهم بالاشتراك، وقيل: أن دار الندوة بقيت في يد بني عبدالدار، حتى باعها بعض من أبنائهم على حكيم بن حزام بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، فاشتراها بزق خمر، ثم باعها في الإسلام بمائة ألف درهم، فقال له

---

(١) انظر (الصرح الممرد) (١٣٩)، و(السيرة الدحلانية) (١/ ٣٠).

.................................................................

الشرح

عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أتبيع مكرمة آبائك وشرفهم؟ فقال حكيم:ذهبت المكارم إلا التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر، وقد بعتها بمائة ألف وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله، فأيّنا المغبون؟

وعبد المطلب هذا هو الذي حفر بئر زمزم بعد أن ردمها عمر بن الحرث الجرهمي ووضع فيها الأموال.(١)

وكان عبدالمطلب كريماً جواداً سمحاً، وكان قومه يسمّونه الفيّاض كعمه المطلب وجده عبد مناف، كما يسمونه أيضاً مُطعم طير السماء؛ لأنه كان يدفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال.

وكان مجاب الدعاء، فقد دعا على أصحاب الفيل حين قدموا مكة لهدم الكعبة، فأهلكهم لله بدعائه.(٢)

وكانت قريش إذا أصابها قحط شديد تأخذ بيد عبدالمطلب فتخرج به إلى جبل ثبير، ويستسقي الله لهم، لِما جرّبوا من قضاء الحوائج على يديه ببركة نور النبي صلى الله عليه وسلم، ولِما جعله الله فيه من مخالفة ما كان عليه

---

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٣٣).

(٢) انظر (الصرح الممرد) (١٤٠).

**بْنِ هَاشِمٍ** ..............................................................

الشرح

الجاهلية بإلهام من الله تعالى.(١)

وعبد المطلب أول من خضّب بالسواد.

وعاش عبد المطلب ثمانين سنة، وفي الأنوار المحمدية للنبهاني أنه عاش مائة وعشر سنين، وفي السيرة النبوية للإمام أحمد بن زيني دحلان أنه عاش مائة وأربعين سنة.(٢)

(**بْنِ هَاشِمٍ**) بن عبد المناف بن قصي، ولد بمكة وساد قومه صغيراً، وكان اسمه عمرو العلا، لعلو مرتبته، ويقال له عمر، وكان كريماً معَظماً عند عشيرته.

سمي هاشماً؛ لأنه كان يهشم الثريد لضيفه، والثريد هو الخبز المفتوت بمرق اللحم.

**وسبب ذلك**: أنها وقعت مجاعة شديدة في قريش بسبب قحط شديد حصل لهم، فخرج (هاشم) إلى الشام، فاشترى دقيقاً وكعكاً وقدِم بذلك إلى مكة في موسم الحج، فهشم الخبز والكعك، أي: كسرهما، ونحر الجزر

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٣١).

(٢) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٣١).

..........................................................................

الشرح

وجعل ذلك ثريداً، وأطعم الناس، فسمي بذلك هاشماً، وفي ذلك يقول الشاعر:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه     ورجال مكة مسنتون عجافُ

ولم تزل مائدته منصوبة لا ترفع في السرّاء والضرّاء.

وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يتوقّد شعاعه في وجهه، وكان لا يره حَبرٌ إلا قبل يده، ولا يمر بشيء إلا سجد له، ورحلت إليه قبائل العرب ووفود الأحياء، يعرضون عليه بناتهم ليتزوجها.

وهاشم هذا هو أول من سن الرحلتين لقريش، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزّة وبلاد الشام، وتولى بعد أبيه سقاية الحاج ورفادته كما أسلفنا.

وكان يذهب دائماَ إلى الشام في تجارة له، فاتفق أن مرض في طريقه إليه، فتحول إلى غزّة في فلسطين فمات بها وهو شاب لم يجاوز العشرين سنة، وقيل: خمساً وعشرين، وكان موته قبل الهجرة بنحو مائة سنة وسنتين، وبه يقال لغزة غزة هاشم.[1]

(١) انظر (الصرح الممرد) (١٣٦).

**بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**........................................

الشرح

وكان له ثلاثة من الإخوان وهم: المطلب، ونوفل، وعبد شمس، وكان يقال لهم النضّار، أي: الذهب؛ لكرمهم وفخرهم وسيادتهم على العرب، وكان هاشماً أفضلهم وأشهرهم ولا سيما في الكرم.

فأما عبد شمس.. فتوفي بمكة وقبر بـ(أجياد)، وأما المطلب.. فتوفي بـ(رومان)، وقيل: بـ(برعاء) من أرض اليمن، وكان يقال له أي: للمطلب(الفيّاض)؛ لأنه ذو شرف واسع وكرم شاسع، وكان يقال له ولأخيه هاشم البدريْن.

وأما نوفل.. فتوفي بالعراق، قيل: ولا يعرف بنو أب تباينوا في محال موتهم مثل هؤلاء الأربعة.[1]

(**بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ**)، واسمه المغيرة، وسمي بالمغيرة تفاؤلاً بأنه يُغيرُ على الأعداء، وهو مطاع في قريش، واشتهر صيته في حياة أبيه.

وكان يقال له: قمر البطحاء؛ لحسنه وجماله، ويقال له أيضاً: الفياض كما ذكرنا؛ لكثرة جوده.

وعبد مناف هو لقب لُقِّب به؛ لأن أمه جعلته وهو صغير خادم لصنم

---

(١) انظر (الصرح الممرد) (١٣٦).

.................................................................

﴿ الشرح ﴾

لقريش اسمه (مناة) بالتاء الفوقية، فقيل له عبد مناف، فرأى أبوه دلائل الشرف لائحة عليه، فأبدله بمناف بالفاء، من فافَ إذا ارتفع، وكون أمه جعلته خادماً لصنم لا يستلزم نقصاً لها؛ لاحتمال أن تكون استحفظته عليه لنفاسته وماليته بلا عبادة ولا اعتقاد إلوهية، على أنها كانت في زمن الفترة، وقد كانوا قديماً يصنعون الأصنام من الذهب أو الفضة.

ومما يؤثر عنه: أنه وجد في بعض الأحجار مكتوباً: أنا المغيرة بن قصي، أوصي قريشاً بتقوى الله عز وجل وصلة الرحم .

وأمه وأم أخويه عبد العزى وعبد الدار: وحيى بنت حَليل بن حيشة بن سلول بن كعب بن عامر الخزاعي.

وقيل: هي عاتكة بنت هلال بن سليم.[١]

وله من الأولاد أربعة مرَّ ذكرهم عند ذكر ابنه هاشم، وعلى بنيهم اقتصر النبي صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ {الشعراء: ٢١٤}.

---

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٤٣).

**بْنِ قُصَيّ بْنِ حَكِيمٍ** ..........................................

الشرح

توفي عبد مناف بمكة، وقيل بغزة.[1]

(**بْنِ قُصَيّ**)، واسمه: زيداً أو يزيداً، ويدعى مجمِّعاً؛ لأنه جمع قبائل قريش بعد تفرقها، أي: كانت متفرقة في بني كنانة فجمعهم من كل جبهة إلى البيت الحرام، فكانوا اثنتي عشرة قبيلة، وأنزلهم بنواحي مكة بطاحها وظواهرها، وقيل لمن سكن البطاح: قريش البطاح، ولمن سكن الظواهر: قريش الظواهر.

وقيل: سمي بذلك لأنه كان يجمع قومه يوم العروبة، أي: يوم الجمعة، فيعظهم ويأمرهم بتعظيم الحرم، ويخبرهم أنه سيُبعث فيه نبي كما كان يفعل جده كعب بن لؤي.

وأمّه: فاطمة بن سعد بن شبل، وقد اشتهر باسم قصي؛ لأنه تربى عند أمه في قضاعة بعيد عن عشيرته، وقصي بمعنى قَصِيٍّ أي: بعيد.

(**بْنِ حَكِيمٍ**)، وقيل اسمه عروة، وقيل: الكهذّب، ولقِّب بـ: كلاب؛ لمحبته الاصطياد بها، وقيل: لمكالبته الأعداء في الحرب، أي: افتراسه لهم وتمزيقهم.

---

(١) انظر (الصرح الممرد) (١٢٩-١٣٠).

**بْنِ مُرَّةَ**..........................................................

الشرح

وأمه: هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

واشتهر له من الأولاد الذكور اثنان، وهم: قصي المار قريباً، وزُهرة، وبه كان يُكنى أبوه، فيقال: أبو زهرة، وإليه أي: زهرة يُنسب الزهريّون الذين منهم السيدة آمنة أم سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم.

ومن بني زهرة الصحابيان الجليلان المبشران بالجنة: عبدالرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة، وسعد بن أبي وقاص مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(**بْنِ مُرَّةَ**) بضم الميم وفتح الراء المشددة، وبعدها تاء للمبالغة.

سمّي بذلك تفاؤلاً بأن يصير مُراً على الأعداء بسبب غلبته عليهم وقهره لهم، وهكذا كانت عادة العرب يسمّون أولادهم بمثل هذا الاسم تفاؤلاً بنحو ذلك، ويتخيرون لعبيدهم أحب الأسماء؛ كفرج ونصر وسرور ويُسر وعطاء حظاً لأنفسهم، أي: يتفاءلون لأنفسهم، ولكن قد ينعكس الحال، وتخيب الآمال، ويأتي من سرور شرور، ومن يسر عسر، ومن فرج عرج، كما قيل:

كل الأمور إذا ضاقت لها فرج     لكن أموري إذا ضاقت فمن فَرَج

**بْنِ كَعْبِ**.............................................

الشرح

قال في السيرة الدحلانية:((سئل أعرابي: لما تسمون أبنائكم شر الأسماء نحو: كلب، وذئب، وعبيدكم بأحسن أسماء، نحو: رزق، ومرزوق، ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبنائنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا، يريد أن الأبناء عدة للأعداء وسهام في نحورهم، فاختاروا لهم هذه الأسماء)) اهـ.[1]

وأم مرة وأخويه هصيص - بالتصغير كوزن عمير -، وعدي هي: وحشيّة بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك.

واشتهر لمرة من الأبناء ثلاثة: كلاب وهو حكيم، وتيّم، ويقظة.

(**بْنِ كَعْبِ**)، وسمّي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه عليهم، وكل شيء علا فهو كعب، ومن ثمَّ قيل للعظم البارز بين الساق والقدم: كعباً، وللبيت الحرام: الكعبة.

ولعلوا كعب وارتفاع شأنه أرّخوا بموته، أي: جعلوا يوم موته بداية للتاريخ، وهذا كان قبل حادثة الفيل، فلما كان عام الفيل.. أرّخوا به، ثم أرَّخُوا بموت عبد المطلب، ثم بالبعثة، ثم بالهجرة على صاحبها أفضل

---

(١) (السيرة الدحلانية) (١/ ٢٢).

........................................................................

الشرح

الصلاة وأزكى التسليم.

وقيل: سمّي كعبا؛ لستره على قومه، ولين جانبه لهم.

وقيل: هو أول من قال (أما بعد) في الخطب على قول من الأقوال، وهو أول من سمّى يوم الجمعة بهذا لاسم، وكان يسمى بيوم العروبة، أي: يوم الرحمة، وإنما سمّاه يوم الجمعة؛ لأن قريشاً كانوا يجتمعون فيه عند كل أسبوع، فيعظهم ويذكِّرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم، ويُعلِمَهم بأنه من ولده، ويأمرهم باتباعه، ويقول لهم: سيأتي لحرمكم نبأٌ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم.

وينشدهم أبياتاً آخرها:

على غفلة يأتي النبي محمد فيُخْبِرُ أخباراً صدوقٌ خبيرها

ثم يقول: أما والله لو كنتُ فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل.. لقضيت فيها بنصيب، ولأرقلت فيها إرقال البعير، أي: كناية عن قيامه معه وتحمل المصاعب.

ثم يقول:

يا ليتني شاهدٌ فحواء دعوته حين العشيرة تبغيْ الحقَ خذلانا

**بْنِ لُؤَيّ**..........................................

الشرح

قال الماوردي: وهذا من فطر الإلهام التي تخيَّلتها العقول فصدقت، وتصورتها النفوس فتحققت.

وكان بين موته وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمس مئة وستون سنة (٥٦٠)، كما في السيرة الحلبية، والمشرع الروي، نقلاً عن (دلائل النبوة) لأبي نُعيم.

والذي في كتاب (الأعلام) للزركلي: أن موته كان قبل الهجرة بنحو ثلاث مائة سنة، وإن كان موافقاً لنحو (٢٣٢) اثنين وثلاثين ومئتين ميلادية، والله أعلم بالصواب.

وأم كعب وأخيه عامر بن لؤي هي: ماويّة بنت كعب بن دريم بن القين بن حسن بن قضاعة.

واشتهر لكعب من الأولاد ثلاثة، وهم: مرة، وهصيص، وعدي.

(**بْنِ لُؤَيّ**) بضم اللام وفتح الهمزة، وقد تبدل واواً مصغَّراً لأيَ، كغَلَسَ، وهو البُطءُ والأناءةُ.

سمّي به؛ لأنه كان عنده تأنٍّ في الأمور.

وأمه: سلمى بنت عمرو الخزاعي، كما في الشجرة العلوية للإمام عبدالرحمن المشهور.

**بْنِ غَالِبِ** ..........................................................

الشرح

وفي السيرة الدحلانية عند ذكر العواتك – أي: من سميت بعاتكة من جداته صلى الله عليه وسلم – أن اسمها: عاتكة لا سلمى.(١)

واشتهر للؤي من الأبناء أربعة وهم: كعب، وعامر، وسامة، وعوف.

(**بْنِ غَالِبِ**)، وسمّي غالباً تفاؤلاً بأن يصير غالباً عل أعدائه.

وأمه وأم أخيه محارب بن فهر هي: ليلى بنت الحارث بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس، ولعلها هي أم أخيهما الحارث بن فهر أيضاً.

ولم يشتهر لغالب هذا من الأولاد سوى اثنين: أحدهما لؤي المتقدم ذكره، والثاني: تيمٌ، وهو غير تيم الذي يُنسب إليه أبوبكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فهو اسمه تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو متأخر عن تيم بن غالب.

وتيم بن غالب هذا يقال لذريته وذرية عمّيه الحارث ومحارب: قريش الظواهر.

---

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٤٣).

**بْنِ فِهْرِ**..................................................

الشرح

(**بْنِ فِهْرِ**)، وهو لقب له لُقب به؛ لأنه كان كالفِهْرِ الذي هو الطويل الأملس من الحجارة، من حيث الطول والصلابة.

واسمه: قريش، وإنما سمي بذلك لأنه كان يَقْرُشُ، أي: يُفَتِّشُ عن حاجة المحتاج فيسدها بماله، وكان بنوه يقرشون أهل الموسم، أي: يفتِّشون عن حوائج أهل موسم الحج، فيرفدونها، أي: يسدُّونها، فسمُّوا بذلك قريشاً.

وفهر هذا المسمى بقريش.. هو الجد الجامع لهم أي: لقريش على الأصح، لكن الذي عليه الإمام الشافعي والأكثرون من الفقهاء.. أن الجد الجامع لهم هو النضر بن كنانة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، واستدلوا على ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم قيل له: مَنْ قريش؟ فقال:((**من ولد النضر**))، وفي البخاري قال: حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَظُنُّهَا زَيْنَبَ قَالَتْ: **نَهَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ، وَقُلْتُ لَهَا:**

**أَخْبِرِينِي النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ كَانَ؟ مِنْ مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ، كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.**

**بْنِ مَالِكِ بْنِ النّضْرِ** ............................................

الشرح

وقالوا لعل من قال: أنه فهر.. اعتمد على تسميته بقريش، قالوا: والحق أنه لا حجة فيه؛ لأن كثيراً ما يُسمى الإنسان باسم أحدٍ من أجداده.

وقيل: أن الجد الجامع لهم هو: إلياس بن مضر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وقيل: أبوه مضر بن نزار الآتي كذلك ذكره إن شاء الله تعالى، فتحصّل في المسألة أربعة أقوال، وتظهر ثمرة الخلاف فيها في الوقف على القرشي، والوصية له، ونحو ذلك.

وأم فهر هي: جَندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي.

ولفهر من الأولاد ثلاثة اشتهروا، وهم: غالب المار ذكره، والحارث، ومن ذريته: أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجرّاح.

والثالث: محارب.

(**بْنِ مَالِكِ**)، وسمي مالكاً؛ تفاؤلاً بأنه يملك، وكان كذلك، فإنه صار ملك العرب.

وأمه: عاتكة بنت عدوان بن عمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار.

(**بْنِ النّضْرِ**) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة.

..............................................................

الشرح

اسمه: قيس، والنضر لقبه، وإنما لقب به؛ لنضارته وحسن وجهه وإشراقه وجماله من نور النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

يذكر بعضهم أن أمه هي: بَرَّةَ بنت أدٍّ بن طابخة، وذكروا أنه تزوجها أبوه كنانة بعد أبيه خزيمة، فولدت له النضر على ما كان عليه في الجاهلية، إذا مات رجل خلّف على زوجته أكبر بنيه من غيرها، ولذا قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ {النساء: ٢٢}، **وهذا كله غلط فاحش.**

**والصحيح** ما قاله أبو عثمان الجاحظ رحمه الله تعالى: أن كنانة خُلّف على زوجة أبيه، فماتت ولم تلد ذكراً ولا أنثى، فنكح بنت أخيها، وهي بَرَّةَ بنت مُرٍّ بن أدٍّ بن طابخة، فولدت له النضر، قال وإنما غلط كثيرٌ لما سمعوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه؛ لاتفاق اسمي الزوجتين، وتقارب النسب، ومعاذ الله أن يكون أصاب نسبه صلى الله عليه وسلم مقت، وقد قال صلى الله عليه وسلم:((**مَا زَلْتُ أَخْرُجُ مِنْ نِكَاحٍ كَنِكَاْحِ الإِسْلَامِ**))،[2] ومن قال

---

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٢١).

(٢) أخرجه الطبراني والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: ((**مَا وُلِدَنِيْ مِنْ سِفَاحِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ وَمَا وُلِدَنِيْ إِلَّا نِكَاحٌ كَنِكَاحِ الإِسْلَامِ**)).

**بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ**.......................................

الشرح

غير ذلك.. فقد أخطأ أو شك في هذا الخبر، والحمد لله الذي طهّره صلى الله عليه وسلم من كل وهم تطهيراً. اهـ.

قال الدميري – بعد أن نقل هذا الكلام عن الجاحظ -: وهذا أرجو به الفوز للجاحظ في منقلبه، وأنه يُتَجاوز عنه فيما سطره في كتبه.(١)

والنضر هذا هو أصل قريش عند الشافعي والأكثرين من الفقهاء كما تقدم.

(**بْنِ كِنَانَةَ**) بكسر الكاف، وهو في الأصل وعاء السهام.

وسمّي به: لأنه كان في كنٍّ بين قومه، أي: في حفظ، أو لأنه كان يكن أسرارهم، أي: يحفظها ويسترها.

ذكروا: أنه كان شيخاً حسناً، عظيم القدر، ترحل إليه العرب لعلمه وفضله، وكان لكثرة كرمه.. يأنف أن يأكل لوحده، فإذا لم يجد أحداً يأكل معه.. أكل لقمة ورمى لقمة لصخرة يضعها بين يديه.

وأمه: عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. (**بْنِ خُزَيْمَةَ**) وهو مصغّر خَزَمَةَ، بفتحات، وهي المرَّة من الخزم، وهو شد الشيء

---

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٢١).

**بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إلْيَاسَ** ........................................

الشرح

وإصلاحه، وسمي بذلك؛ تفاؤلاً بأن يكون مصلحاً للأمور، أو لأنه خُـزِمَ، أي: جُمع فيه نور آبائه مع النور المحمدي.

وكان على ملة إبراهيم عليه السلام.

وأمه وأم أخيه هُذيل بن مدركة هي: سلمى بنت أسلم بن الحافي بـن قضاعة.

(**بْنِ مُدْرِكَةَ**) بضمٍ فسكون فكسر ففتح.

اسمه: عمرو، وقيل: عامر، ولُقّب بمدركة:؛ لأنه أدرك إبل أبيه حين نفرت من أرنب، أي: بسبب أرنب خافت منه، أو لأنه أدرك كل فخر وعـز في آبائه.

وكان نور المصطفى صلى الله عليه وسلم ظاهراً وبيّناً في جبينه.

وأمه وأم أخيه طابخة بن إلياس هي: ليلى بنت حلوان بن عمـران بـن الحافي بن قُضاعة، وتلقّب بـ(خندف)، وقيل: خترف.

(**بْنِ إلْيَاسَ**) بهمزة قطع مكسـورة، كاسـم النبـي إليـاس عليـه وعـلى نبينا الصلاة والسلام، قال النواوي: وهذا هو الصحيح الأشهر.

وضبطه ابـن الأنبـاري بفـتح الهمـزة ولام التعريـف (أليـأس) بمعنـى القنوط، وهو ضد الرجاء، سمي به،؛ لأن أباه مضر كان قد كبر سنه، ولم

**بْنِ مُضَرَ**.........................................................

الشرح

يولد له، ثم ولد له بعد يأسه من الأولاد، فلقبه اليأس، وكان اسمه حسين أو حبيب، وكنيته: أبو عمرو، والصحيح الأول كما ذكرنا.

وكان عزيزاً في قومه، وكان عندهم بمنزلة لقمان الحكيم في قومه، يدعونه سيّد العشيرة، ولا يقضون أمراً دونه، وقد تواتر أنه كان يُسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج، وجاء في الحديث:((**لَا تَسُبُّوا إِلْيَاسَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مُؤْمِنَاً**)) وهو أول من أهدى البُدن إلى البيت الحرام.

وأمه وأم أخيه عيلان بن مضر كانت من جرهم.

ويقال: أنه مات بِدَاءِ السُلِّ، قيل: وهو أول من مات به، ولما مات حزنت عليه زوجته خندف حزناً شديداً، ونذرت أن لا تقيم في بلد مات بها زوجها، ولا يؤويها بيت بعده، ولا تستظل تحت سقف، وأن تبكيه كل يوم طول النهار، فساحت في الأرض، وهلكت حزناً، ولذا قيل: أحزن من خندف.

(**بْنِ مُضَرَ**) على وزن عمر، وكنيته، أبو العباس، واسمه عُمَرَ، ولقب بـ(مضر)؛ لبياضه، أو لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر، أي: الحامض.
وقيل: أنه كان يمضر القلوب، أي: يميلها إليه بحسنه وجماله، فكان لا يراه

.................................................................

الشرح

أَحَدٌ، إلا أحبه، وأخذ لبَّه.

وهو أول من حدا؛ أي: غنّى للإبل.

وسبب ذلك: أنه كان ذا صوت حسن، واتفق أنه وقع عن بعيره وهو صغير، فأصيبت يداه، فمشى وهو يقول: ويداه، فنشطت الإبل لسماع صوته بذلك، واجتمعت إليه، فركب وحدا لها، فجدَّت في السير.

وقيل: أن أول من حدا هو عبدٌ لمضر لا مضر نفسه، يقال: أنه ضرب ذلك العبد في يديه، فصاح: يا يداه، فاجتمعت الإبل، ومالت إليه لحسن صوته، فأمره أن يحدو لها.

ويقال لمضر هذا: مضر الحمراء، وسبب ذلك: أنه لما اقتسم هو وإخوانه مال والدهم، وكانوا ثلاثة: ربيعة وإياد وأنمار.. أخذ مضر الدنانير والإبل وهنّ حمر، فقيل له: مضر الحمراء، وأخذ ربيعة الفرس، فقيل له: ربيعة الفرس، وأخذ إياد البقر والغنم.

وأخرج ابن سعد في (الطبقات) أنه صلى الله عليه وسلم قال:(( **لَا تَسُبُّوا مُضَرَ، فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ** )).

وأخرج السهيلي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:(( **لَا تَسُبُّوا مُضَرَ وَلَا رَبِيْعَةَ، فَإِنَّهُمَا كَانَا مُؤْمِنَيْنِ** )) .

**بْنِ نِزَارِ**.......................................................

الشرح

وقال صلى الله عليه وسلم:((**لَا تَسُبُّوا رَبِيْعَةَ وَلَا مُضَرَ، فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ**)) أخرجه الديلمي.

وقال صلى الله عليه وسلم:((:((**لَا تَسُبُّوا مُضَرَ، فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهَيْمَ**)).

وقبر مضر في الروحاء على ليلتين من المدينة المنورة.

(**بْنِ نِزَارِ**) بوزن كتاب، وقيل: يجوز فيه فتح النون وكسرها مشتق من النَّزْر، وهو القليل.

واسمه: خالد، وسمي نزاراً؛ لأنه لما ولد ونظر أبوه إلى نور النبي صلى الله عليه وسلم يسطع بين عينيه.. فرِح فرحاً شديداً، وبخَّر وأطعم، وقال: إن هذا كله نزر – أي: قليل- لحق هذا المولود، فسمي نزاراً.

وقيل: سمِّي به؛ لأنه كان فريد عصره من حيث جماله وكبر عقله.

وقال بعضهم: إنه كان نحيف الجسم، فقال له ملك الفرس: مالك يا نزار؟ أي: يا نحيف بلغتهم، فغلب عليه ذلك.

وهو أول من كتب الكتاب العربي على الصحيح، وقيل: إسماعيل.

وقبر نزار بـ(ذات الجيش) قرب المدينة المنورة.

**بْنِ مَعَدّ بْنِ عَدْنَانَ**..........................................

الشرح

**(بْنِ مَعَدّ)** بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة، من أعدّه، أي: جعله عُدَّةً للدهر، فالميم زائدة، وقيل: أصلية، من تَمَعْدَدَ الغلام؛ أي: قوي، أو تمعدد؛ أي: تكلم.

كان معد هذا صاحب حروب وغارات على بني إسرائيل، ولم يحارب أحداً .. إلا رجع بالنصر والظفر، بسبب نور النبي صلى الله عليه وسلم الذي في جبهته، وقيل: أن هذا سبب تسميته بمعد.[1]

وكنية معد هي: أبو قُضاعة، وقيل: أبو نزار.

وقبائل معد كلها يتصل نسبها بابنه نزار المتقدم ذكره.

**(بْنِ عَدْنَانَ)**، وهو مأخوذ من العَدْنِ، بمعنى الإقامة.

سمي به؛ تفاؤلاً بأنه يقيم ويعيش، أو لأن الله تعالى أقام الملائكة لحفظه.

وسبب ذلك أي: حفظ الملائكة له: أن أعين الإنس والجن كانت ناظرة إليه، وأرادوا قتله، وقالوا: لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال.. ليخرجن من ظهره من يسود، فوكّل الله من الملائكة من يحفظه.

---

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٢١).

..........................................................................

الشرح

وهو أول من وضع أنصاب الحرم، وأول من كسا الكعبة، أو كُسيت في زمانه، وكان في زمن موسى عليه السلام.

وقيل: في زمن عيسى عليه السلام.

ويؤيد الأول ما أخرجه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين رجلا.. وقعوا على عسكر موسى، فانتهبوه، فدعا عليهم موسى، فقال: يا رب هؤلاء ولد معد قد أغاروا على عسكرى، فأوحى الله إليه يا موسى لا تدعوا عليهم، فإن منهم النبى الأمى البشير النذير بجنتى، ومنهم الأمة المرحومة أمة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله منهم بالقليل من العمل، فيدخلهم الجنة بقول لا إله إلا الله**)).

وإلى عدنان هذا ينتهي النسب المتفق عليه، وما بعده إلى آدم عليه السلام فيه اختلاف واضطراب بعض الأسماء، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتسب.. ينتهي إليه، ويقول:((**كَذَبَ النّسّابُونَ**)) أخرجه بن سعد وابن عساكر عن ابن عباس، أي: فيما بعد عدنان.

وفي رواية ابن عباس: أنه قال ذلك مرتين أو ثلاث.

ويروى عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنه قال: إنما ينسب إلى عدنان،

**أُمُّهُ: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُرَّةَ ... إِلَى آخِرِ النَّسَبِ المُتَقَدِّمِ.**

الشرح

وما فوق ذلك لا ندري.

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرُّصاً.

أما نسبة عدنان إلى إبراهيم.. فإن رجال الأنساب مجمعون على أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام، والخلاف بينهم إنما هو في أسماء آباء عدنان، وفي عدد من بينه وبين أسماء آبائه، وعدد من بينه وبين إسماعيل منهم.

وأما نسبه من جهة أمه صلى الله عليه وسلم، فإن (**أُمُّهُ**) صلى الله عليه وسلم هي: (**آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُرَّةَ ... إِلَى آخِرِ النَّسَبِ المُتَقَدِّمِ**) في آبائه صلى الله عليه وسلم.

كانت أمه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، امتازت بالذكاء وحسن البيان، ربّاها عمّها وهيب، وهو أبو هالة أم حمزة بن عبدالمطلب، وقيل ربّاها أبوها وهب.

........................................................................

الشرح

تزوجها عبدالله أبو النبي صلى الله عليه وسلم، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي عبدالله وهي حامل، كما مرّ في ترجمته، وولدت بعد وفاته، فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة، فتنزل عند أخوال عبدالمطلب بن عدي بن النجار، وتزور قبر زوجها بالمدينة أو بالأبواء على الخلاف في مكان دفنه كما تقدم، ثم تعود، وفي آخر رحلة لها.. استصحبت ابنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومملوكته أم أيمن، وأقامت بهما في المدينة شهراً، عند بني عدي بن النجار، ثم قفلت راجعة بهما، فلما كانوا بالأبواء.. مرضت وتوفيت به، ولابنها من العمر إذ ذاك ست سنين، وقيل: خمس، وقيل: أربع ، وقيل: سبع، وقيل: اثنا عشرة سنة وشهر وعشرة أيام.

وعلى الأول فيكون موتها قبل الهجرة بنحو ثمان وأربعين سنة، وكان عمرها حين توفيت في حدود العشرين سنة.

واختُلِف في موضع قبر السيدة آمنة رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، فقيل: بالأبواء، وقيل: أن قبرها بـ(الحجون)، وهو شِعب بمعلاة مكة به المقبرة المعروفةبـ(المُعلَاة)، وقيل – جمعاً بين القولين – : أنها دفنت أولاً بالأبواء،

..........................................................

الشرح

ثم نبشت ونُقلت إلى مكة ودفنت بـ(الحجون)،[1] وقيل: أنها دفنت في أحد دور مكة.

وفي (المشرع الروي)، و(شرح الهمزية)، نقلاً عن (القاموس): ويؤيد كون قبرها في (الحجون) حديث إحيائها الذي رواه الطبراني وابن شاهين عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها أنها قالت: حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل فمكث عني طويلا، ثم عاد إلي وهو فرح متبسم، فقلت له، فقال:((ذهبت لقبر أمي، فسألت الله أن يحيها، فأحياها، فآمنت بي، وردها الله)).

**تنبيه:**

قد يستدل بعض الجهلة بقوله في الحديث (فآمنت بي) على أنها ماتت على الكفر، وهذا كلام باطل بيّن بطلانه، لأنها من أهل الفترة وقد ماتت على ملة إبراهيم، ولم تكلف أصلاً بالإيمان به صلى الله عليه وسلم؛ لأنها

(١) انظر (السيرة الدحلانية) (١/ ٦٥).

.........................................................................

الشرح

ماتت قبل بعثته، إنما كان ذلك زيادة شرف لها أن تؤمن به، وليس أنها كانت على الكفر، كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:((**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيّاً مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي**)). أخرجه الإمام أحمد.

وأمُّ السيدة آمنة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هي: بَرَّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي، وأمُّ أبيها وهب هي: عاتكة بنت مرّة بن هلال من بني سلم، وهي أمُّ عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم على ما قيل كما ذكرنا في ترجمته، وهي أيضاً إحدى العواتك اللاتي أشار إليهن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:((**أَنَا ابْنُ العَوَاتِكِ وَالفَوَاطِمِ**)) اخرجه الطبراني من غير لفظ الفواطم، والعواتك: جمع عاتكة، والعاتكة في اللغة بمعنى الطاهرة، والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم هذا.. هن النساء اللاتي سُمَّين بعاتكة وفاطمة من عماته وجداته.




**أَزْوَاجُهُ: إِحْدَى عَشْرَةَ، تُوُفِّيَتْ عَنْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ،.........**

الشرح

وأما (**أَزْوَاجُهُ**) صلى الله عليه وسلم فهن (**إِحْدَى عَشْرَةَ**) زوجة: توفيت منهن اثنتان في حياته، فأول من (**تُوُفِّيَتْ عَنْهُ**)، هي (**خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ**) بن أسد بن عبد العُزى بن قصي القرشية، رَضِيَ اللهُ عَنْهُا.

**وأمها**: فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد مَعَيْص بن عامر بن لؤي بن غالب.

وُلِدت قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً، أي: ما يقارب سنة (٦٨) قبل الهجرة.

كانت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قبل البعثة تُدعى بالطاهرة، وهي أول من أسلم باتفاق أهل السير والتراجم، ولم يتقدمها رجل ولا امرأة.

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره خمس وعشرون سنة، وكانت أسنَّ منه بخمس عشرة سنة، فقد بلغت آنذاك الأربعين، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها في حياتها.

**وَهِيَّ أَفْضَلُ نِسَائِهِ، وَأَحَبُّهُنَ إِلَيْهِ،** ..........................

الشرح

(**وَهِيَّ أَفْضَلُ نِسَائِهِ، وَأَحَبُّهُنَ إِلَيْهِ**) بقي على ذكرها ولم ينسها صلى الله عليه وسلم، حتى غارت السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا منها، فعَنْ سيدتناعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:((مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ:((**إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**))أخرجه البخاري، وفي رواية لمسلم:((وَكَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ:((**أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ**)) قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْماً فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا**)).

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ، قَالَتْ: فَغِرْتُ يَوْماً، فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ قَدْ أَبْدَلَكَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْراً مِنْهَا. قَالَ:((**مَا أَبْدَلَنِي الله عَزَّ وَجَلَّ خَيْراً مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ**)) أخرجه الإمام أحمد.

........................................................

الشرح

وقد نالت السيدة خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا المرتبة العالية، وخصت بالسلام من السلام تعالى في علاه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:((**يَا رَسُولَ الله هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ.. فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ**)). أخرجه البخاري ومسلم.

فلما أخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بالبشارة التي جاء بها جبريل عليه السلام.. قالت:(الله هو السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) أخرجه النسائي واللفظ له والطبراني.

وانظروا إلى أدب هذه الطاهرة وذوقها وكمال عقلها حينما قالت:(الله هو السلام)، ولم تقل:(على الله السلام)؛ لأن الله تعالى لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين؛ ولأن (السلام) اسم من أسمائه تعالى، وهو أيضاً دعاء بالسلامة، وكلاهما لا يصلح أن يرد بهما على الله تعالى، فجعلت مكان رد السلام.. الثناء عليه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وفور عقلها، وكمال معرفتها بربها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:((**لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى الله، فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ**)) أخرجه البخاري ومسلم.

**وَتُوُفِّيَتْ عَنْهُ زَيْنَبُ.**

الشرح

ثم نجدها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره، فقالت:( وعلى جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته).

كانت وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح، لعشر خلون من رمضان، وكان عمرها آنذاك خمس وستين سنة، ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها، ولم تكن شُرعت الصلاة على الجنائز حينئذٍ.

(وَ) أما الثانية التي (**تُوُفِّيَتْ عَنْهُ**) فهي (**زَيْنَبُ**) بِنْتُ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

**وأمها**: هِنْدُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث لأمها.

ولما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. جعلت أمرها إليه، فتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشّاً- كما في السيرة الحلبية - والنشُّ النصف، وذلك خمسمائة درهمٍ؛ لأنّ الأوقية أربعون درهماً.

وفي سيرة ابن هشام أنه صلى الله عليه وسلم أصدقها أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ.

..............................................................

الشرح

وكانت تسمى منذ الجاهلية بأم المساكين؛ لأنها كانت تكثر إطعام المساكين؛ و لِرَحْمَتِهَا إيّاهُمْ، وَرِقّتِهَا عَلَيْهِمْ.

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة قَبْلَ أُحُدٍ بشهر، أي: في السنة الثالثة للهجرة.

لم تلبث أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها عند النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، حيث مكثت عنده قرابة الثمانية أشهر، وقيل: شهران أو ثلاثة، ثم انتقلت إلى الرفيق الأعلى في السنة الرابعة من الهجرة في شهر ربيع الآخر، وعلى قول أنها مكثت عنده شهرين أو ثلاثة.. فإنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوجها في رمضان.

وقيل: أن وفاتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كانت في شهر ربيع الأول، كما في (سبل الهدى والرشاد)، وعلى هذا لم يكن زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على القولين، القول بأنها مكثت ثمانية أشهر، والقول بأنها شهرين أو ثلاثة؛ لأنها لو تزوجت في رمضان ومكثت ثمانية أشهر فلن يكون موتها في ربيع الأول؛ بل في ربيع الثاني، ولو مكثت شهرين أو ثلاثة فإن موتها سيكون إما في ذي القعدة أو ذي الحجة.

.............................................................................

الشرح

وفي (السيرة النبوية) لابن سيد الناس: أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة، ومكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة، فهذا القول يستقيم أنه تزوج في رمضان ومكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت في ربيع الآخرة، وهو الصحيح.

وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، ودفنها بالبقيع، وقد بلغت الثلاثين من عمرها.

فعلى هذا يكون أول من مات من نسائه على الإطلاق هي أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ثم بعدها أم المؤمنين زينب بنت خزيمة رضي الله عنها، وكان موتهن في حياته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

فرحمها الله رحمة الأبرار، وجمعنا بها في دار القرار، آمين اللهم آمين.

**وَتُوُفِّيَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْ التِّسْعِ البَاقِيَّاتِ.**

الشرح

(**وَتُوُفِّيَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ عَنْ التِّسْعِ**) الزوجات (**البَاقِيَّاتِ**)، وهن:[1]

**السيدة عائشة** بنت سيدنا أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها، وقد تزوجها وعمرها ست سنوات، وقيل: سبع سنوات، وكان زواجه بها في مكة المكرمة، ودخل بها وعمرها تسع سنوات بالمدينة المنورة، قيل: سنة هاجر، وقيل: سنة اثنتين من الهجرة في شوال ، فعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت:((**تَزَوَّجَنِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ**)) أخرجه البخاري مسلم، وفي رواية:((**تَزَوَّجَنِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنَةُ سِتِّ سِنِينَ بِمَكَّةَ مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ، وَدَخَلَ بِي وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ سِنِينَ بِالْمَدِينَةِ**)) أخرجه الإمام أحمد، وفي رواية أخرى للإمام أحمد أيضاً قالت: ((**تَزَوَّجَنِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ جَاءَتْنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ فِي أُرْجُوحَةٍ وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ، فَذَهَبْنَ بِي، فَهَيَّأْنَنِي، وَصَنَعْنَنِي، ثُمَّ أَتَيْنَ**

(١) وقد ترجمت لهن رضي الله عنهن ترجمة موسعة في كتابي: (**النور المبين في سيرة أمهات المؤمنين**)، كما قمت بشرحه في حلقات إذاعية في بث (نور الإيمان) بدار المصطفى بتريم.

........................................................................

الشرح

**بِي رَسُولَ اللهَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ)).**

وأم السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هي: أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، الصحابية الجليلة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلى امْرَأَةٍ مِنَ الحُوْرِ الْعِيْنِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُوْمَان**)) أخرجه أبو نعيم وابن سعد.

وكانت السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها من علماء وفقهاء الصحابة، عليهم رضوان الله.

توفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان ثمان وخمسين (٥٨هـ) كما رواه ابن أبي خيثمة عن عيينة وجزم به المدائني، وقيل: سنة سبع وخمسين من الهجرة (٥٧هـ) ذكره المدائني عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه، وهي في السادسة والستين من عمرها، وصلى عليها الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقيل: سعيد بن زيد، ثم شُيعت جنازتها في الليل إلى البقيع تحت أنوار المشاعل المصنوعة من جريدٍ مغموس في الزيت، وكان الناس وراء الجنازة باكين، فلم تُرَ ليلة في المدينة أكثر ناساً من تلك الليلة.

........................................................................

الشرح

والثانية هي: سيدتنا **حفصة** بنت سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، وهي أخت عبد الله بن عمر لأبيه وأمه.

وأمهما: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

كانت متزوجة من الصحابي الجليل خنيس بن قيس السهمي القرشي، وكان قد أصيب في غزوة أُحد، ومات من تلك الإصابة، وقد خلّف السيدة حفصة أرملة وهي صغيرة في السن، فقد كانت لا تتجاوز الثامنة عشرة من العمر حين وفاته، وقد حزن سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لترمّل ابنته، وعرضها على سيدنا الصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم على سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثم تزوجها رسول الله صلى اله عليه وسلم في شعبان سنة ثلاث من الهجرة.

توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في جمادى الأولى سنة أحدى وأربعين من الهجرة (٤١هـ)، وقيل: سبع وأربعين من الهجرة (٤٧هـ)، وقيل: خمس وأربعين (٤٥هـ)، وقيل: سبعة وثلاثين (٣٧هـ)، وقيل: سبع وعشرين (٢٧هـ).[1]

(١) انظر (الطبقات لابن سعد) (طبعة دار صادر) (٨/ ٨٦).

..........................................................................

الشرح

ودفنت في البقيع رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها.

والثالثة هي: سيدتنا **سودة** بنت زَمْعَةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر.

وأمها: الشموس بنت قيس بن زيد بن عمر.. من بني عدي بن النجار أخواله صلى الله عليه وسلم.

كانت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا متزوجة من ابن عمها (السكران بن عمرو)، وقد أسلم بعد ما أسلمت هي رَضِيَ اللهُ عَنْهُما.

وقد لاقت مع زوجها من قريش أنواع الأذى، ولكنهما تحملا وصبرا، وقد هاجرت إلى الحبشة مع زوجتها وأخيها مالك وثمانية نفر من بني قومها، وقد توفي زوجها بعد رجوعهما من الحبشة، وقيل: في الحبشة، تاركاً لها خمسة صبية صغار، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها في سنة عشر من النبوة، وبقيت معه زوجة وحيدة لم يتزوج عليها غيرها لمدة ثلاث سنوات.

توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكانت وفاتها في سنة أربع وخمسين من الهجرة (٥٤هـ)، وقيل: خمس وخمسين (٥٥هـ).

.................................................................

الشرح

والرابعة هي: سيدتنا **صفية** بنت حيي بن أخطب من بني النضير، ويعود نسبها إلى سيدنا يعقوب عليه السلام.

وأمها: بَرَّة بنت سَمَوْأل.

كانت قد تزوجت قبل إسلامها مرتين، فالمرة الأولى من (سلّام بن مشكم بن أبي الحُقَيْقِ)،[1] ثم تزوجت من (كنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْقِ) صاحب حصن (القموص).

أُخذت السيدة صفية ضمن سبايا غزوة خيبر، وكانت في حوالي السابعة عشرة من عمرها، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد إسلامها ليحفظ لها مكانتها حيث كانت سيدة قومها؛ وليكون ذلك الأمر مرغباً لقومها في الدخول إلى الإسلام، وكان ذلك سنة سبع من الهجرة.

توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها في حوالي سنة خمسين من الهجرة (٥٠هـ)، وقيل سنة اثنين وخمسين (٥٢هـ)، ودفنت في البقيع إلى جانب أمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُن أجمعين.

---

(١) هكذا ضبطه صاحب (عمدة القاري) **بدر الدين العيني الحنفي**، وبعضهم يضبطه بفتح الحاء (أَبِي الحَقِيقِ).

.................................................................

الشرح

والخامسة هي: سيدتنا **ميمونة**، العامريّة الهلالية واسمها (بَـرَّة) بنـت الحارث بن حَزْن بن بحير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بـن عـامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر ، وقـد سـماها رسـول الله (ميمونـة)؛ لأنـه تزوجهـا بمناسبة ميمونة غرّاء، وهي مناسبة دخول مكة المكرمة معتمراً مع أصـحابه لأول مرة.

وأمها هي: هند بنت عـوف بـن زهـير بـن الحـارث، والتـي قيـل فيهـا (أكـرم عجـوزٍ في الأرض أصـهاراً)، فأصـهارها هـم: رسـول الله صـلى الله عليه وسلم، وأبوبكر الصديق ، وحمزة والعباس أبناء عبـدالمطلب، وجعفـر وعلي أبناء أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجمعين.

وشقيقتها (أم الفضل) لُبابة الكـبرى بنـت الحـارث زوج العبـاس بـن عبدالمطلب، وأم ابنته، وأول امرأة آمنـت بعـد السـيدة خديجة بنـت خويلـد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وكذلك أختها لبابـة الصـغرى بنـت الحـارث زوج الوليـد بـن المغـيرة المخزومي، وهي أم خالد بن الوليد.

.......................................................................

الشرح

كانت السيدة ميمونة رضي لله عنها متزوجة من أبي رُهم بن عبد العزى العامري.. فمات عنها وهي في السادسة والعشرين من عمرها، ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحاً.. عرضت السيدة ميمونة نفسها عليه، حيث أخبرت أختها أم الفضل برغبتها بالزواج منه صلى الله عليه وسلم، فقامت أم الفضل بإخبار زوجها العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، والذي بدوره أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ {الأحزاب: ٥٠}، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة في عمرة القضاء.

توفيت السيدة ميمونة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في سنة ثلاث وستين (٦٣هـ)، وقيل: سنة ست وستين (٦٦هـ)، وقيل: إحدى وخمسين للهجرة (٥١هـ)، وهي في الثمانين من عمرها، وقد صلى عليها ابن أختها عبدالله بن العباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، ودفنت في المكان الذي أوصت به وهو (سَرف)، وكان

..........................................................

الشرح

هذا المكان الذي شهد زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم.

والسادسة هي: سيدتنا **رملة** بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية.

أمها: صفية بنت أبي العاص عمة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

كانت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا متزوجة من عبيد الله بن جحش الأسدي، وهو أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

أسلمت السيدة رملة مع زوجها، وتعرضا للأذى والظلم في مكة المكرمة، فخرجا إلى الحبشة وفي الحبشة وضعت طفلتها حبيبة، وهناك صار اسمها (أم حبيبة).

وفي الحبشة ارتدَّ زوجها عبيد الله عن الإسلام ولحق بالنصرانية والعياذ بالله، وحاول أن يردَّ زوجته أم حبيبة عن الإسلام، ولكنها أبت وصبرت، وقتلت الخمر زوجها عبيد الله، فمات على النصرانية والعياذ بالله.

وبقيت وحيدة في الغربة مغلقة باباها على نفسها وابنتها، وحين انقضت عدتها.. أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواجها، فأرسل لها الملك النجاشي خادمته لتنظر من توكل عن نفسها ليزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص، وقيل: عثمان

..............................................................

الشرح

بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .. فزوّجها سنة ست، وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع، وبذلك أنقذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من وحشة الوحدة والغربة والكربة التي كانت فيها، وبعد خيبر.. عادت مع المسلمين من الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالمدينة المنورة ودفنت بالبقيع، وكان ذلك سنة أربع وأربعين من الهجرة (٤٤هـ).

والسابعة هي: سيدتنا **هند** بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله القرشي المخزومي، وتكنى بـ(أم سلمة).

وأمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس (الكنانية).

كانت متزوجة من الصحابي الجليل (أبي سلمة) عبدالله بن الأسد بن هلال بن مخزوم، وقد هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، ولهذا لُقب بصاحب الهجرتين، وهو ابن عمة الرسول صلى الله عليه وسلم (بَرَّة بنت عبد المطلب)، وكان أخاً للنبي صلى الله عليه وسلم بالرضاعة أيضاً، فقد أرضعتهما (ثويبة) مولاة أبي لهب.

.........................................................................

الشرح

توفي زوجها أبو سلمة من أثر جرح قد أصابه في غزوة أُحد، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها سنة أربع في شوال.

توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في شهر رمضان أو شوال سنة ستين (٦٠هـ)، وقيل: سنة تسع وخمسين من الهجرة (٥٩هـ)، وقد صلى عليها سيدنا أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقيل: سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ودفنت في البقيع، ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن زمعة، وقيل: أنها آخر من مات من أمهات المؤمنين، والصحيح أن آخرهن انتقالاً هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارض كما سيأتي إن شاء الله تعالى، فرَضِيَ اللهُ عَنْهُن أجمعين.

والثامنة من نسائه اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وسلم هي: سيدتنا **زينب** بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة الأسدية القرشية حفيدة عبدالمطلب بن هاشم.

أمها: أميمة بنت عبدالمطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم.

كان اسمها قبل زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم (بَرَّة)، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. سمَّاها (زينب)، وكان قد تزوجها زيد بن حارثة الذي تبنَّاه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم حرَّم الشرعُ التبني،

........................................................................

الشرح

وبعد أن طلقها زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .. جاء الأمر لنبيه صلى الله عليه وسلم بالزواج منها، قال تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾{الأحزاب: ٣٧}، وتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة، وقيل: سنة ثلاث، وكانت السيدة زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول:((**زوجني الله من رسوله، و زوجكن آباؤكن و أقاربكن**)) أخرجه الحاكم، أي: أنزل أمر زواجي.

توفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سنة عشرين من الهجرة (٢٠هـ) ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة، وقيل: سنة إحدى وعشرين (٢١هـ)، وصلى عليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ودفنت بالبقيع، وكانت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أول من مات من نسائه بعده صلى الله عليه وسلم، وهي أول من حمل في نعش، أشارت به أسماء بنت عُميس وكانت رأته في الحَبشة، فلما رأى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النعش.. قال: نعم خِبَاءُ الضعينة، وقيل: أول من حمل في نعش هي زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما في (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد)، وقيل: أن

..................................................................

الشرح

أول من حملت في نعش هي فاطمة الزهراء بنت الحبيب صلى الله عليه وسلم كما في (المختصر الكبير في سيرة الرسول) للشيخ عز الدين بن جماعة الكتاني، نقلا عن أبو عمر بن عبد البر، وهو الأقرب.

والتاسعة هي: سيدتنا **جويرية** بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جذيمة، وهو المصطلق بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية.

كانت قبل زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم زوجا لمسافع بن صفوان من بني عمومتها، وقيل: مالك بن صفوان، فقتل في غزوة المُرَيْسِع، وتسمى بغزوة بني المصطلق، وقد وقعت السيدة جويرية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أسيرة في هذه الغزوة، وكانت في سهم ثابت بن قيس بن شمَّاس، فكاتبته لتفدي نفسها على تسع أواق، ثم جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في أداء ما عليها، فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانتها وأنها ابنة سيد القوم.. عرض عليها أن يؤدي عنها ويكون ذلك مهرها فيتزوجها رجاء أن يكون ذلك سبباً في إسلام قبيلتها وتخلصهم من الرِّق، فقبلت ذلك وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة على الصحيح، وقيل: سنة ست، وكان عمرها آنذاك عشرين سنة.

..............................................................

الشرح

وحينما سمع المسلمون خبر زواج النبي صلى الله عليه وسلم.. أعتقوا كل من كان في أيديهم من السبايا، وقالوا: هم أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أُعْتِقَت ما يقارب أربعمائة امرأة ، وما يقارب أهل مائة بيت من بني المصطلق في ذلك اليوم، حتى قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:((**مَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا**)) أخرجه الإمام أحمد وأبي داود والحاكم وابن حبان.

توفيت السيدة جويرية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها وهي ابنة خمس وستين سنة، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين من الهجرة (٥٦هـ)، وقيل: سبع وخمسين (٥٧هـ)، وقيل: ستين (٦٠هـ)، وكان ذلك في وقت معاوية بن أبي سفيان، وصلى عليها مروان بن الحكم حيث كان والياً على المدينة حينئذٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها-.

وأول من توفي من زوجاته بعده صلى الله عليه وسلم هي: أم المؤمنين زينب بنت جحش ، وآخر من تزوجها، وكذا آخر من لحق به من نسائه كما أسلفنا هي: أم المؤمنين ميمونة بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُن أجمعين.

**أَوْلَادُهُ: سَبْعَةٌ، ثَلَاثَةٌ ذُكُورٍ: الْقَاسِمُ، وَعَبْدُاللهِ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَأَرْبَعُ إِنَاثٍ: زَيْنَبُ، ..............................................**

الشرح

ويجب على المكلف شرعاً أيضاً أن يعرف أولاده صلى الله عليه وسلم، فـ (**أَوْلَادُهُ: سَبْعَةٌ، ثَلَاثَةٌ ذُكُورٍ**)، وهم: (**الْقَاسِمُ**)، وبه كني صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وسلم:((**سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي**)) أخرجه البخاري، وتوفي القاسم بمكة وعمره سنتان في حياة أمه خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهو أول من مات من أولاده صلى الله عليه وسلم.

(**و**) الثاني هو (**عَبْدُاللهِ**)، وهو الملقَّب بالطيب والطاهر، وقد توفي كذلك بمكة في حياة أمه خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ولما توفي قال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر، يقصد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله قوله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ {الكوثر: ٣}.

(**وَ**) الثالث هو (**إِبْرَاهِيمُ**)، وولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، وعقَّ عنه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبشين، وسمّاه يومئذٍ، وتصدق بزنة شعره بعد حلقة فضة، وتوفي سنة عشر من الهجرة وعمره ستة عشر شهراً، وقيل: ثمانية عشر.

(**وَأَرْبَعُ إِنَاثٍ**)، وهن: (**زَيْنَبُ**)، وولدت قبل البعثة بعشر سنين، أي:

..........................................................

الشرح

وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ما يقارب الثلاثين، وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وكان الإسلام قد فرّق بينها وبينه، فأسلم أبو العاص في المحرّم من سنة سبع من الهجرة، فردَّها النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الأول.

وزينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأرضاها هي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وأول من تزوج منهن، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويثني عليها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

توفيت السيدة زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالمدينة المنورة في السنة الثامنة من الهجرة[1] وعمرها نحو الثلاثين سنة، وغسلتها أم عطية الأنصارية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم حَقْوَهُ أي: إِزَارَهُ، وقال: ((**أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ**)) أي: ألففنها فيه واجعلنه مما يلي جسدها، أخرجه البخاري ومسلم، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سُرِّي عنه، وقال:((**إِنَّهَا كَانَتْ اِمْرِأَةً مِسْقَامَةً، فَذَكَرْتُ**

---

(١) انظر (الإصابة في تمييز الصحابة) (طبعة دار الكتب العلمية) (٨/ ١٥٢).

**وَرُقَيَّةُ،** ..........................................

الشرح

**شِدَّةَ المَوْتِ وَضَمَّةَ القَبْرِ، فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهَا))** أخرجه الحاكم والطبراني.

وأما أولادها.. فقد ولدت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا علياً وأمامة، فأما علي.. فقد مات وقد قارب الاحتلام، أي: البلوغ، وأما أمامة فقد تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة السيدة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

**(وَ)** الثانية من بناته صلى الله عليه وسلم هي: **(رُقَيَّةُ)**، ولدت وعُمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة،[1] أي: قبل البعثة بما يقارب سبع سنوات، وبينها وبين أختها زينب نحو الثلاث سنوات.

أسلمت السيدة رقية حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد مباشرة، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه النساء.

زوَّجها النبي صلى الله عليه وسلم من عتبة بن أبي لهب، وزوّج أختها أم كلثوم الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى من أخيه عتيبة بن أبي لهب، فلما نزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ {المسد: ١}.. أمرهما أبوهما أبو لهب بمفارقتهما، ففعلا ولم يكونا دخلا بهما، فتزوجت السيدة رقية بعد ذلك

(١) انظر (سبل الهدى والرشاد) (طبعة دار الكتب العلمية) (١١/ ٣٣).

**وَأُمُّ كُلْثُومٍ، ..........................................**

الشرح

بسيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمكة وهاجرت معه إلى الحبشة في الهجرة الأولى، وهما أول من هاجر، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال:((**يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُمَا لَأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بَعْدَ لُوْطٍ وَإِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**)) أخرجه الحاكم.

توفيت السيدة رقية عليها رضوان الله تعالى عند زوجها عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمدينة المنورة يوم قدوم أهل بدر إلى المدينة المنورة في السنة الثانية من الهجرة، وقد ولدت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لسيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالحبشة ولداً أسماه عبدالله، فكان يكنى به، فلما بلغ السنتين، وقيل: ست سنوات.. مرض ومات، ولم تلد غيره.[1]

(وَ) الثالثة من بناته صلى الله عليه وسلم هي:( **أُمُّ كُلْثُومٍ**)، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم كلثوم)، ولم يعرف لها اسم غيره، وإنما تعرف بكنيتها؛ لكن أخرج الحاكم في مستدركه، فقال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال :(و اسم أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه

(١) انظر (سبل الهدى والرشاد) (١١/ ٣٤).

..........................................................................

الشرح

وسلم أمية).

وهي أي: أم كلثوم أكبر من أختها فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أسلمت حين أسلمت أخواتها وبايعت معهن، وقد تزوجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها ولم يدخل بها كما تقدم، ولما توفيت أختها السيدة رقيّة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تزوجها سيدنا عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، ودخل بها في جمادى الآخرة من نفس السنة، ولم تلد له،[1] وكان زواجها بسيدنا عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بوحي من الله، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(( **أَتَانِي جِبْرِيْلُ فَقَالَ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُزَوِّجَ عُثْمَانَ أَمَّ كَلْثُوْمَ عَلَى مِثْلِ صَدَاقِ رُقَيَّة وَعَلَى مِثْلِ صُحْبَتِها** )) أخرجه ابن عساكر.

توفيت السيدة أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عند زوجها عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في شعبان سنة تسع من الهجرة، وكانت أم عطية الأنصارية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هي التي غسّلتها في نسوة من الأنصار وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرها، ونزل في حفرتها سيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا الفضل بن العباس وسيدنا أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُم أجمعين.

---

(١) انظر (الإصابة) (٨/ ٤٦٠).

**وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ،** ..............................................

﴿ الشرح ﴾

وبهذا يُعْلَم أن جميع أولاده صلى الله عليه وسلم قد انتقلوا في حياته عدا السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين.

(**وَ**) الرابعة من بناته صلى الله عليه وسلم هي: (**فَاطِمَةُ**) البتول (**الزَّهْرَاءِ**)، سيدة نساء العالمين، وقد زوَّجها أبوها صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بأمر من الله، فعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِي**)). أخرجه الطبراني، وكان سنُّ سيدنا علي كرم الله وجهه حين تزوجها إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر، وهي ابنة خمسة عشر سنة، وكان ذلك عقب رجوعهم من بدر، وولدت له ستة، ثلاثة بنون وثلاث بنات، فالبنون هم: الحسن والحسين ومحسن الذي مات صغيراً.

وأما البنات فهن: زينب، وأم كلثوم، زوجة سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ورقية وقد ماتت قبل البلوغ.

وفاطمة الزهراء هي أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم، وقد دافعت عن أبيها في مكة حيث كانت ترفع الأذى الذي يضعونه على رأسه صلى الله عليه وسلم، وقد مرضت في الشعب وتحمّلت مع أبيها عليها رضوان الله، ونالت المنزلة العالية، فقد أخرج البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم

**رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم، وَكُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ إِلّا إِبْرَاهِيمَ فَمِنْ مَارِيَةِ الْقِبْطِيَّةِ.**

الشرح

قال لفاطمة:((**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ**))، وقال صلى الله عليه وسلم:((**فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**)) أخرجه الإمام أحمد.

مكثت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ثم توفيت يوم الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة أحدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة، ودفنت بالبقيع ليلاً، وصلى عليها سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقيل: العباس، ونزل في قبرها هو، أي: سيدنا العباس، وسيدنا علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس (**رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم**) أجمعين.

(**وَ**) أولاده صلى الله عليه وسلم (**كُلُّهُمْ مِنْ**) أم المؤمنين سيدتنا (**خَدِيجَةَ**) بنت خويلد (**إِلّا إِبْرَاهِيمَ فَمِنْ مَارِيَةِ الْقِبْطِيَّةِ**)، وقد أهداها – أي: مارية القبطية – المقوقسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أختها سيرين، فاحتفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، ووهب سيرين لحسان بن ثابت.

**عَدَدُ غَزَوَاتِهِ: سَبْعٌ وَعِشْرُونَ.**

الشرح

ولدت مارية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، ومكثت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنوات، وتوفيت سنة ستة عشر للهجرة (١٦هـ)، وصلى عليها سيدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ودفنها بالبقيع.

## ۞ غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم:

وقد أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالجهاد، فغزا في سبيل الله، وأمر بالسرايا لتقاتل في سبيل الله.

والغزوة: هي المعركة التي يخرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه.

والسرية: هي المعركة التي يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بها، ولا يخرج فيها.

و (**عَدَدُ غَزَوَاتِهِ: سَبْعٌ وَعِشْرُونَ**)، وقيل: خمساً وعشرين، وقيل: تسع عشرة، وقيل: إحدى وعشرين، وقيل: ستاً وعشرين، وقيل أربعاً وعشرين.

قال ابن اسحق: جميع ما غزا رسول الله بنفسه الكريمة سبع وعشرون. اهـ.

.........................................................................

الشرح

قاتل صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوات في تسعٍ: بَدرٌ، وأُحُد والخَنْدَق، وقُرَيظة، والمُصْطَلِق، وخَيْبر، و والفَتْح، وحُنَيْن، والطائف، وقيل: قاتل في بني النَضير، والغابة، ووداي القُرى من أعمال خَيبر.

وفي شأن هذه الغزوات نزل القرآن، فسورة (الأنفال).. سورة بدر، وفي أحد.. نزل آخر سورة (آل عمران)، من قوله : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ {آل عمران: ١٢١} ،إلى قبيل آخرها بيسير، وفي قصة الخندق وقريظة وخيبر.. نزل صدر (سورة الأحزاب) ونزلت سورة (الحشر) في بني النضير، وفي قصة الحديبية وخيبر نزلت سورة (الفتح)، وأشير فيها إلى الفتح، وذكر الفتح صريحاً في سورة (النصر).

وقاتل بالمنجنيق منها في غزوة واحدة وهي الطائف، وتحصن في الخندق في واحدة وهي الأحزاب، أشار به عليه سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قال الإمام النووي: ((قَدْ اِخْتَلَفَ أَهْل الْمَغَازِي فِي عَدَد غَزَوَاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَايَاهُ ، فَذَكَرَ اِبْن سَعْد وَغَيْره عَدَدهنَّ مُفَصَّلَات عَلَى تَرْتِيبهنَّ فَبَلَغَتْ سَبْعاً وَعِشْرِينَ غَزَاة ، وَسِتّاً وَخَمْسِينَ سَرِيَّة ، قَالُوا : قَاتَلَ

## عَدَدُ سَرَايَاهُ: سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ.

الشرح

فِي تِسْع مِنْ غَزَوَاته وَهِيَ بَدْر ، وَأُحُد ، وَالْمُرَيْسِيع ، وَالْخَنْدَق ، وَقُرَيْظَة ، وَخَيْبَر ، وَالْفَتْح ، وَحُنَيْن وَالطَّائِف . هَكَذَا عَدُّوا الْفَتْح فِيهَا)) اهـ.[1]

وكان آخر غزوة غزاها رسول الله صلى اله عليه وسلم هي غزوة تبوك.

و(**عَدَدُ سَرَايَاهُ**) صلى الله عليه وسلم: (**سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ**).

قال في (عمدة القاري): ((عدد مغازي رسول الله سبع وعشرون غزوة، وكانت سراياه التي بَعث فيها سبعاً وأربعين سرية)) اهـ.

وقال أيضاً: ((وأما سراياه وبعوثه.. فقال ابن إسحاق: ثمانية وثلاثون، وقال ابن سعد: سبعة وأربعون))

وقيل: ستاً وخمسين كما تقدم في كلام الإمام النووي، وقال في (زاد المعاد) مؤيداً لما قاله الإمام النووي: ((وأما سراياه وبعوثه.. فقريب من ستين)) اهـ.

(١) (شرح صحيح مسلم) (١٢/ ٢٨٥).

**وَفَاةُ وَالِدَيْهِ: تُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ حَمْلٌ، عَنْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامَاً بِالمَدِيْنَةِ، وَتُوُفِّيَتْ أُمّهُ بِالْأَبْوَاءِ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ.**

**فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ سَنَتَيْنِ، فَتُوُفِّيَ، فَكَفَلَهُ عُمُهُ أَبُوْ طَالِبٍ.**

الشرح

### وفاة والديه:

وقد (**تُوُفِّيَ وَالِدُهُ**) عبدالله (**وَهُوَ**) صلى الله عليه وسلم (**حَمْلٌ**) في بطن أمه، (**عَنْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامَاً**) وكانت وفاته (**بِالمَدِيْنَةِ**) أثناء رجوعه من سفره، (**وَتُوُفِّيَتْ أُمّهُ**) آمنة بنت وهب (**بِالْأَبْوَاءِ**) أثناء رجوعها من زيارة والده صلى الله عليه وسلم، (**وَهُوَ**) صلى الله عليه وسلم (**ابْنُ سِتِّ سِنِينَ**)، وكان معها، فرجع مع حاضنته أم أيمن، وقد تقدم الكلام بتفصيل عن هذا عند ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ومن جهة أمه.

(**فَكَفَلَهُ**) بعد موت أمه (**جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ سَنَتَيْنِ، فَتُوُفِّيَ**) جده عبدالمطلب وعمره صلى الله عليه وسلم ثمان سنين، (**فَكَفَلَهُ عُمُهُ أَبُوْ طَالِبٍ**).

**بِعْثَتُهُ: بَعَثَهُ اللهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيَ بَعْدَ كَمَالِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.**

**هَجْرَتُهُ: هَاجَرَ إِلَى المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ وَعُمْرُهُ ثَلَاثٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً، وَمَكَثَ بِهَا، عَشْرَ سِنِيْنِ، فَتَوُفِّيَ ..........................**

الشرح

### بعثته صلى الله عليه وسلم:

(**بَعَثَهُ اللهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيَ بَعْدَ كَمَالِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً**) فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (**بُعِثَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً**) أخرجه البخاري ومسلم.

### هجرته صلى الله عليه وسلم:

(**هَاجَرَ**) صلى الله عليه وسلم (**إِلَى المَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ**)، وقد كانت تسمى بيثرب، فلما قدمها النبي صلى الله عليه وسلم.. سميت المدينة، وكانت هجرته بعد ثلاث عشرة سنة من البعثة، (**وَعُمْرُهُ**) إذ ذاك (**ثَلَاثٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً، وَمَكَثَ بِهَا**)، أي: المدينة (**عَشْرَ سِنِيْنِ، فَتَوُفِّيَ**) بها يوم الاثنين في الخامس عشر من شهر ربيع الأول على الصحيح،[1] سنة إحدى عشر من

(١) وقد بينت ذلك بياناً واضحاً مستوفياً في كتابي (**القول المفيد شرح الجوهر الفريد في خلاصة التوحيد**) لمن أراد الرجوع إليه.

**وَعُمْرُهُ ثَلَاثٌ وَسُتُّوْنَ سَنَةً.**

**صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَزَاهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ.**

الشرح

الهجرة، (**وَعُمْرُهُ ثَلَاثٌ وَسُتُّوْنَ سَنَةً**)، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ((**قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ**)) أخرجه مسلم.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ((**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ**)). أخرجه البخاري ومسلم.

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((**بُعِثَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ**)) أخرجه البخاري ومسلم.

(**صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَزَاهُ عَنَّا**) وعن أمته أفضل و (**خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ**).

**تنبيه:**

ذَكَرَ أهلُ العلْمِ أنّهُ يجِبُ على الآباء والأمهات والأولياء تعليم أولادهم ما مرّ ذكره من هذه العقيدة المباركة حيث قال في ((بشرى

........................................................................

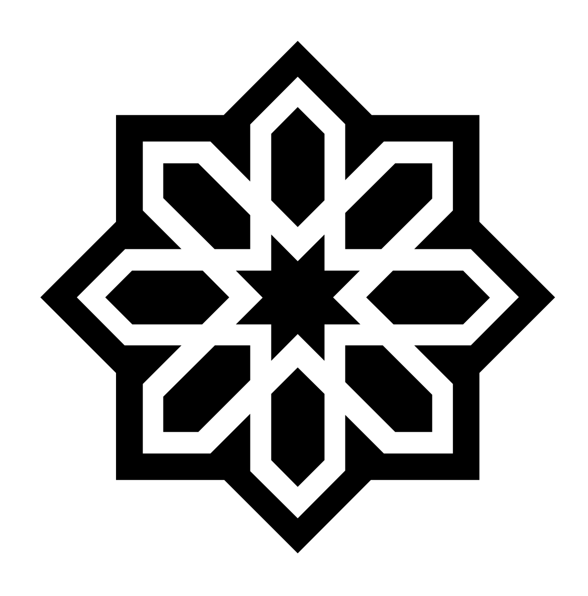
الشرح

الكريم)): (ويجبُ على نحو الولي مِنْ كلِّ مِنَ الأبوين وإن علا ولو من جهة الأب، والوجوب على الكفاية، فيسقط بفعل أحدهما؛ لأنه من الأمر بالمعروف، ولذا خوطبت به الأم ولا ولاية لها، ثم الوصي، ثم القيم، ثم الملتقط والسيّد والمودع، والمستعير، فالإمام، فصلحاء المسلمين- تعليم المميز من ذكر وأنثى، ما يضطر لمعرفته من الأمور الضرورية التي يشترك فيها العام والخاص وإنْ لم يكفر جاحدها.

ومنها أنّه صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، واسمه محمد بن عبد الله، وأنه من قريش، وأمّه أمنة، ولونه أبيض، ووُلِدَ بمكة، وبُعِثَ بها، وهاجر إلى المدينة ودُفِنَ بها، وبيان النبوة والرسالة، وغير ذلك مما لا يسع المكلّف جهله.

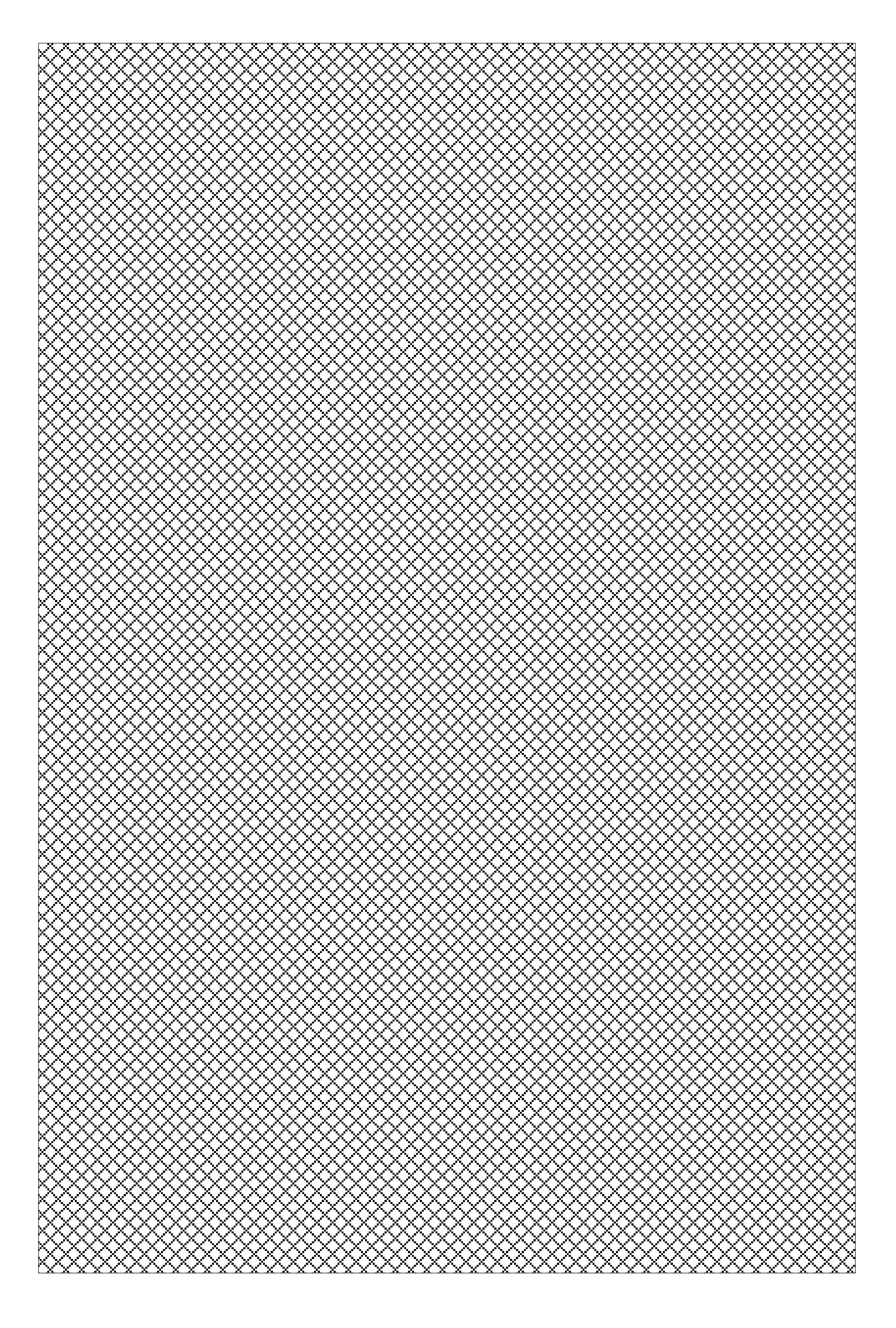
**وأوّلُ ما يجبُ**: معرفته صلى الله عليه وآله وسلم بوجه، ثم معرفته تعالى بما لابدّ منه، بمعرفة عقيدةٍ على مذهب أهل السنة، فأول ما يجب تعليمه المميز ذلك)) اهـ. [1]

(١) (بشرى الكريم) (١٦٩).





# الملائكة عليهم السلام



## الذين يجب حفظهم من الملائكة

**المَلاَئِكَةُ : أَجْسَامٌ نُوْرَانِيَّةٌ ، لَيْسُوا بِذُكُوْرٍ وَلَا إِنَاثٍ، لَا يَأْكُلُوْنَ وَلَا يَشْرَبُوْنَ وَلَا يَنَامُوْنَ، ........................................**

الشرح

## الذين يجب حفظهم من الملائكة

(**المَلاَئِكَةُ : أَجْسَامٌ نُوْرَانِيَّةٌ**) قادرة على التشكُّل بأشكال مختلفة (**لَيْسُوا بِذُكُوْرٍ وَلَا إِنَاثٍ**) ولا خناثاً، فمن اعتقد أنهم ذكوراً.. فهو مبتدع فاسق، وفي كفره قولان:

١) منهم من قال بكفره.

٢) ومنهم من قال بفسقه فقط.

أما من اعتقد أنهم إناثاً.. فهو كافر؛ لأنه دخل في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾ {الزخرف: ١٩}، فالحق سبحانه وتعالى ينفي كونهم إناثاً وهو يثبته، فهو كافر قطعاً، وأولى بالكفر من اعتقد خنوثتهم؛ لمزيد النقص.

(**لَا يَأْكُلُوْنَ وَلَا يَشْرَبُوْنَ وَلَا يَنَامُوْنَ**)، ولا يتغوَّطون ولا يتناكحون.

وعدد الملائكة كثيرٌ لا يحصي عددهم إلا الله سبحانه وتعالى، فعَنْ أَبِي

**وَيَجِبُ حِفْظُ أَسْمَاءِ عَشَرَةٍ : جِبْرِيْلُ، ..............................**

الشرح

ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتْ السَّمَاءُ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ**)) أخرجه أحمد والترمذي.

(**وَيَجِبُ**) على المكلف شرعاً تفصيلاً (**حِفْظُ أَسْمَاءِ عَشَرَةٍ**) منهم، وقد تقدم الحديث عنهم، ونذكرهم هنا بمزيد تفصيل، فهم:

(**جِبْرِيْلُ**)، ويقال له: جبرائيل، وهو أمين الوحي، أي: السفير بين الله وأنبيائه ورسله، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ {البقرة: ٩٧}، ويسمى بالروح الأمين، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ {الشعراء: ١٩٢ – ١٩٤}، ويسمى كذلك بروح القدس، قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ ﴾ {النحل: ١٠٢}، ويسمى أيضا بالناموس، كما قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم:((هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى)) أخرجه البخاري ومسلم.

**وَمِيْكَائِيْلُ، وَإِسْرَافَيْلُ، وَعَزْرَائِيْلُ**،.......................

الشرح

(**وَمِيْكَائِيْلُ**)، وهو موكل برزق العباد، وبالأمطار والبحار والأنهار، وتصوير الأجنة في بطون أمهاتهم.

(**وَإِسْرَافَيْلُ**)،وهو موكل بنفخ الصور، أي: البوق العظيم، وينفخ فيه يوم القيامة ثلاث نفخات، الأولى نفخة الفزع، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ {النمل: ٨٧}، والنفخة الثانية تفنى فيها جميع المخلوقات إلا من شاء الله تعالى، والنفخة الثالثة تبعث فيها جميع المخلوقات، فترجع الأرواح إلى أجسادها، قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ {الزمر: ٦٨}، ويوجد بالصور الذي هو البوق العظيم ثقاب بعدد بني آدم، فإذا مات الإنسان.. قدمت روحه إلى ثقبها، فإذا أراد الله إحيائهم.. خرجت كل روح من ثقبها وتوجهت إلى صاحبها.

وإسرافيل عليه السلام موكل كذلك باللوح المحفوظ.

(**وَعَزْرَائِيْلُ**): هكذا تواتر اسمه، قال الإمام ابن عجيبة في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ {السجدة: ١١}:

**وَمُنْكَرٌ، وَنَكِيْرٌ،**........................................

الشرح

((وعن مقاتل والكلبي : بلغنا أن اسم ملك الموت عزرائيل)) اهـ.

وقال الإمام السيوطي في الإتقان :(( أن اسمه عزرائيل، ورواه أبو الشيخ بن حبان عن وهب))اهـ.[1]

وقد ذكر أكثر أهل التفسير وأهل العلم أن اسمه (عزرائيل)؛ لوجود هذا الأثر وإن كان فيه كلام عند أهل الحديث، إلا أن تسميته بهذا الاسم ليس فيه ضرر، وخصوصاً أن الألسن تناقلته بالتواتر.

وهو أي: عزرائيل.. موكل بقبض الأرواح قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ {السجدة: ١١}.

(**وَمُنْكَرٌ، وَنَكِيْرٌ**)، وهما موكلان بسؤال الميت من الإنس والجن في قبره، فيسألانه عن ربّه ونبيه وقبلته، فيكون السؤال عن التوحيد والدين والنبوة.

وقيل: هما للمؤمن الموفّق مبشِّر وبشير، وللكافر والمؤمن العاصي منكر ونكير، كما ذكر ذلك بعض الفقهاء.[2]

---

(١) (الإتقان في علوم القرآن)، (طبعة مؤسسة النداء) (٤/ ١٩٠).

(٢) انظر (فتح الباري) (٣/ ٢٦٤).

**وَرَقِيْبٌ، وَعَتِيْدٌ،.............................................**

الشرح

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ، فَيَقُولُ أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ الله مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقاً.. قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِي ،فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً حَتَّى يَبْعَثَهُ الله مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ**)) أخرجه الترمذي.

(**وَرَقِيْبٌ**)، وهو موكل بكتابة الحسنات، ويكون في جهة اليمين، (**وَعَتِيْدٌ**)، وهو الموكل بكتابة السيئات، ويكون في جهة الشمال.

ومعنى رقيب وعتيد: أي: حافظ وحفيظ، وهذا على القول بأن أحدهما رقيب والآخر عتيد، وإلا فكل واحد منهما يسمى بهذين اللفظين، أي: أن ملك اليمين يدعى رقيب عتيد، وملك الشمال يدعى رقيب عتيد.

**وَمَالِكٌ،**.........................................

الشرح

وإذا فعل العبد الحسنة.. بادر ملك اليمين بكتابتها، وإذا فعل سيئة وأراد ملك الشمال أن يكتبها.. أمره ملك اليمين بما له من إمارة عليه أن يمهله، فإن استغفر العبد وتاب.. كتبها حسنة، وإن لم يستغفر.. كتبها سيئة.

وقد أُختُلِفَ فيما يكتبان، فقال مجاهد: يكتبان عليه حتى أنينه في مرضه، أي: غاية فيما يكتبان، فهما يكتبان كل شيء، وقال عكرمة: لا يكتبان إلا ما يؤجر أو يوزر فيه.(١)

(**وَمَالِكٌ**)، وهو خازن النار، وهي سبع طبقات: أعلاها وأخفها جهنم، ثم لظى، والحطمة، والسعير، وسقر، والجحيم، والهاوية.

ومع مالك خازن النار الزبانية، وهم تسعة عشر نفراً، كما قال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ {المدثر: ٣٠} ، ولكل نفر منهم جنود لا يعلم عددهم إلا الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ {المدثر: ٣١}.

---

(١) انظر تفسير (السراج المنير) للشربيني عند قوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ {ق: ١٨}.

وَرِضْوَانٌ.

الشرح

(**وَرِضْوَانٌ**)، وهو خازن الجنة أي: رئيس خزنتها، قال تعالى في حق الذين اتقوا: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ {الزمر: ٧٣}.

والجنان سبع: الفردوس وهي أعلاها، وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة النعيم، وجنة عدن، ودار السلام، ودار الجلال.

## الكُتُبُ

**أَنْزَلَ اللهُ كُتُباً مِنَ السَّمَاءِ يَجِبُ التَّصْدِيْقُ بِهَا، وَأَنَّ مَا تَضَمَّنَتْهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ،** ..........................................

﴿ الشرح ﴾

## الكُتُبُ

(**أَنْزَلَ اللهُ كُتُباً مِنَ السَّمَاءِ يَجِبُ**) على المكلف شرعاً (**التَّصْدِيْقُ بِهَا، وَأَنَّ**) كل (**مَا تَضَمَّنَتْهُ حَقٌّ وَصِدْقٌ**) عن الله تعالى، إلا ما حُرِّف منها من غير القرآن لعصمته.

والواجب معرفته إجمالاً من الكتب المنزلة مائة كتاب، وهي: ستون منها على نبي الله شيث بن آدم ، وثلاثون على نبي الله إبراهيم، وعشرة على نبي الله موسى قبل التوراة، وهي المراد بقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾{النجم: ٣٦ – ٣٧}، وبقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ {الأعلى: ١٨ – ١٩}.[(١)]

وقال بعضهم كما في (فيض الحجا): أنزل منها خمسون على سيدنا شيثٍ، وثلاثون على سيدنا إدريس، وعشرة على سيدنا آدم وعشرة على

---

(١) انظر (دليل الفالحين) (طبعة شركة القدس) (١/ ١٦٨).

**وَيَجِبُ مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ أَرْبَعَةٍ : التَّوْرَاةُ، وَالإِنْجِيْلُ، ........................**

الشرح

سيدنا إبراهيم، فهذه مائة، ومعها الكتب الأربعة فتكون إجمالاً مائة وأربعة.

وهذا على التقريب لا التحقيق، قال السحيمي: ((والحق عدم حصر الكتب في عدد معين، فلا يقال أنها مائة وأربعة فقط؛ لأنك إذا تتبعت ، أي: فتّشت الروايات تجدها تبلغ أربعة وثمانين ومائة، فيجب اعتقاد أن الله أنزل كتباً من السماء على الإجمال)) اهـ[1]

(**وَيَجِبُ**) تفصيلاً (**مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ أَرْبَعَةٍ**) منها، وقد تقدم الحديث عنها، ونذكرها هنا بمزيد تفصيل، وهي:

**الأول**: (**التَّوْرَاةُ**)، قيل: مأخوذة من ورى الزند، أي: خرج ناره، فإنها نور وضياء، وهي المنزلة على نبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** ﴾ {المائدة:٤٤}، وقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ {الأنبياء: ٤٨}.

وقد حَرَّف رهبان اليهود التوراة أكثر من مرة؛ ليخفوا ما به من حق.

(**وَ**) **الثاني**: من الكتب هو (**الإِنْجِيْلُ**)، قيل: مأخوذ من النجل،

---

(١) انظر ذلك في (كاشفة السجا شرح سفينة النجا) (طبعة دار التيسير) (١١).

**وَالزُّبُوْرُ، وَالقُرْآنُ.**

الشرح

وهو استخراج خلاصة الشيء، وسمي الكتاب بذلك لاستخلاصه نور التوراة، ومنه قيل للولد: نجل أبيه لاستخلاصه منه، وقيل: هي كلمة يونانية معناها: بشرى.

والإنجيل هو الكتاب المنزل على نبي الله عيسى عليه السلام، وقد دخل الإنجيلَ التحريفُ بأيدي أكثر من كاتب من قساوسة النصارى، ونسبوا كثيراً من كتب الأناجيل إلى أنفسهم بحيث زادوا وبدَّلوا، حتى صار هناك أكثر من إنجيل، فعلى سبيل المثال:(إنجيل متى، وإنجيل لوقا،وإنجيل مرقس، وإنجيل يوحنّا، وإنجيل برنابا)، ويعتبر إنجيل برنابا هو الإنجيل القريب من الصحة.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ {المائدة: ١٤}.

(و) **الثالث**: من الكتب هو (**الزبور**) المنزل على نبي الله داود عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ {النساء: ١٦٣}.

(و) **الرابع**: من الكتب هو (**القرآن**) المنزل على سيدنا محمد صلى

..........................................................

﴾ الشرح ﴿

الله عليه وسلم، ويسمى الفرقان ، ومعناه: الفارق بين الحق والباطل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ {الإنسان: ٢٣}، وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ {آل عمران: ٣ – ٤}.

وأسمائه أربعة: القرآن، وترك الهمز لغة قريش، والكتاب، والذكر، والفرقان.

وعدد أجزائه: ثلاثون (٣٠) جزء، وعدد سوره: أربع عشرة ومائة (١١٤) سورة، وعدد آيته: ست عشرة وستمائة وستة آلاف (٦٦١٦) آية، وعدد كلماته: أربع وثلاثون وتسعمائة وسبعة وسبعون ألف (٧٧٩٣٤) كلمة، وعدد حروفه: واحد وسبعون وستمائة وثلاثة وثلاثون ألف وثلاثمائة ألف (٣٣٣٦٧١) حرفاً.

وقد حُفِظ القرآن من التبديل والتحريف، فقد تكفّل الله بحفظه إلى يوم رفعه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ {الحجر: ٩}.

ويجب علينا العمل بما في القرآن، ويجب تعلمه حفظاً وفهماً لأحكامه، وعملاً بها، وتعليمه، وتعليم أحكامه.

❁ ❁ ❁

## الرُّسُلُ

**الرُّسُلُ : كَثِيْرٌ،** ............................................

الشرح

## الرُّسُلُ

والرسل: جمع رسول، وهو: إنسان ذكر حر من بني آدم سليم من منفِّر طبعاً أي: ما تنفر منه الطباع، كالجذام والعياذ بالله، وسليم عن دناءة أب، - كأن يكون أبوه زبالاً مثلاً- وسليم عن خناء أم، - أي: فحش أم - أوحى الله إليه بشرع وأُمر بتبليغه، فإن لم يؤمر بتبليغه.. فهو نبي، لكن يجب عليه إخبار الناس بنبوته حتى لا يقعوا في سوء الأدب معه.

فالفرق بين الرسول والنبي: أن الرسول أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه، بينما النبي أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، وقد لا يأتي النبي بشرع جديد؛ بل يأتي بشرع من كان قبله من الرسل، وعلى هذا (**كل رسول نبي وليس كل نبي رسول**).

و(**الرُّسُلُ**) الذين أرسلهم الله (**كَثِيْرٌ**)، وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً على عدد أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر، وقيل: وأربعة عشر، وقيل: وخمسة عشر.

**يَجِبُ التَّصْدِيْقُ بِهِمْ وَبِسَائِرِ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّهُمْ أُمَنَاءُ، ....................**

الشرح

وكل هذا على سبيل التقريب لا التحقيق، والصحيح لا يعلم عددهم إلا الله تعالى لقوله تعالى: ﴿ **مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ** ﴾ {غافر: ٧٨}.

وعدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف (١٢٤٠٠٠) نبياً بعدد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

و(**يَجِبُ التَّصْدِيْقُ بِهِمْ**)، أي: بالرسل، (**وَ**) التصديق (**بِسَائِرِ الأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّهُمْ أُمَنَاءُ**)، والمراد بالأمانة في حقهم عليهم الصلاة والسلام هي: العصمة، وللعلماء فيها عدة تعاريف ، غير أنها متقاربة، وأحسنها هو: أن العصمة ملكة في نفسانية تمنع صاحبها الفجور.[1]

فتكون الأمانة على هذا هي: حفظ ظواهرهم وبواطنهم عن الوقوع في المحرمات إجماعاً،[2] و كذا عن الوقوع في المكروهات وخلاف الأولى، فهم محفوظين عنها؛ لكن قد يقع منهم المكروه وخلاف الأولى، لا على

---

(١) انظر (مختصر شرح البيجوري على الجوهرة) (٢٧٤).

(٢) انظر (شرح الصاوي على الجوهرة) (طبعة دار ابن كثير) (٢٧٥).

**صَادِقُوْنَ،** ..............................................

الشرح

وجهها؛ بل على وجه التشريع، ليدل على أن هذا الأمر جائز وإن كان خلاف الأولى أو مكروها، ويكون بفعل ذلك مشرِّعا لأمرٍ لا مريداً فعل المكروه أو خلاف الأولى، وذلك كالبول من قيام، والشرب كذلك، وترك بعض الرغائب.(١)

والدليل على ذلك: أنهم لو كانوا يفعلون محرماً أو مكروهاً أو خلافاً للأولى بقصد فعل الاثنين الأخيرين لا بقصد التشريع كما بينا.. لانقلب ذلك المحرم والمكروه وخلاف الأولى طاعة؛ لأن الله أمرنا باتباعهم، وهذا أمر محال.

ويجب الإيمان بأنهم **(صادقون)** لا يكذبون؛ لأنهم لو لم يصدقوا.. للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم بالمعجزات، إذ أن المعجزة نازلة منزلة قوله تعالى: (صدق عبدي في كل ما يبلغ عني)، فالله تعالى هو الذي أيّدهم بالمعجزات التي تعني تصديقهم، وتصديق الكاذب كذب، والكذب محال في حقه تعالى، فينتج عن ذلك أن عدم صدقهم محال، وإذا استحال عدم الصدق.. وجب الصدق، وهو المطلوب.(٢)

---

(١) انظر (شرح الصاوي) (٢٧٥).

(٢) انظر (البيجوري) (٢٧٨).

وَيجُب مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ خَمْسةٍ وَعَشْرِيْنَ، وَهُمْ سَادَاتُنَا: آدَمُ، وَإِدْرِيسُ، وَنُوْحُ، وَهُوْدُ، وَصَالِحُ، وَإِبْرَاهِيْمُ، وَلُوْطٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ، وَإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوْبُ، وَأَيُّوْبُ، وَيُوْسُفُ، وَشُعَيْبُ، وَهَارُوْنُ، وَمُوْسَى، وَالْيَسَعُ، وَذُوْ الكِفْلِ، وَدَاوُدُ، وَسُلَيْمَانُ، وَإِلْيَاسُ، وَيُوْنُسُ، وَزَكَرِيَّا، وَيَحْيَى، وَعِيْسَى، وَمُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

الشرح

(وَيجُب) تفصيلاً (مَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ خَمْسةٍ وَعَشْرِيْنَ) منهم، (وَهُمْ سَادَاتُنَا: آدَمُ، وَإِدْرِيسُ، وَنُوْحُ، وَهُوْدُ، وَصَالِحُ، وَإِبْرَاهِيْمُ، وَلُوْطٌ، وَإِسْمَاعِيْلُ، وَإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوْبُ، وَأَيُّوْبُ، وَيُوْسُفُ، وَشُعَيْبُ، وَهَارُوْنُ، وَمُوْسَى، وَالْيَسَعُ، وَذُوْ الكِفْلِ، وَدَاوُدُ، وَسُلَيْمَانُ، وَإِلْيَاسُ، وَيُوْنُسُ، وَزَكَرِيَّا، وَيَحْيَى، وَعِيْسَى، وَمُحَمَّدُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.)، فهؤلاء كلهم ذكروا في القرآن المنزَّل على قلب النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

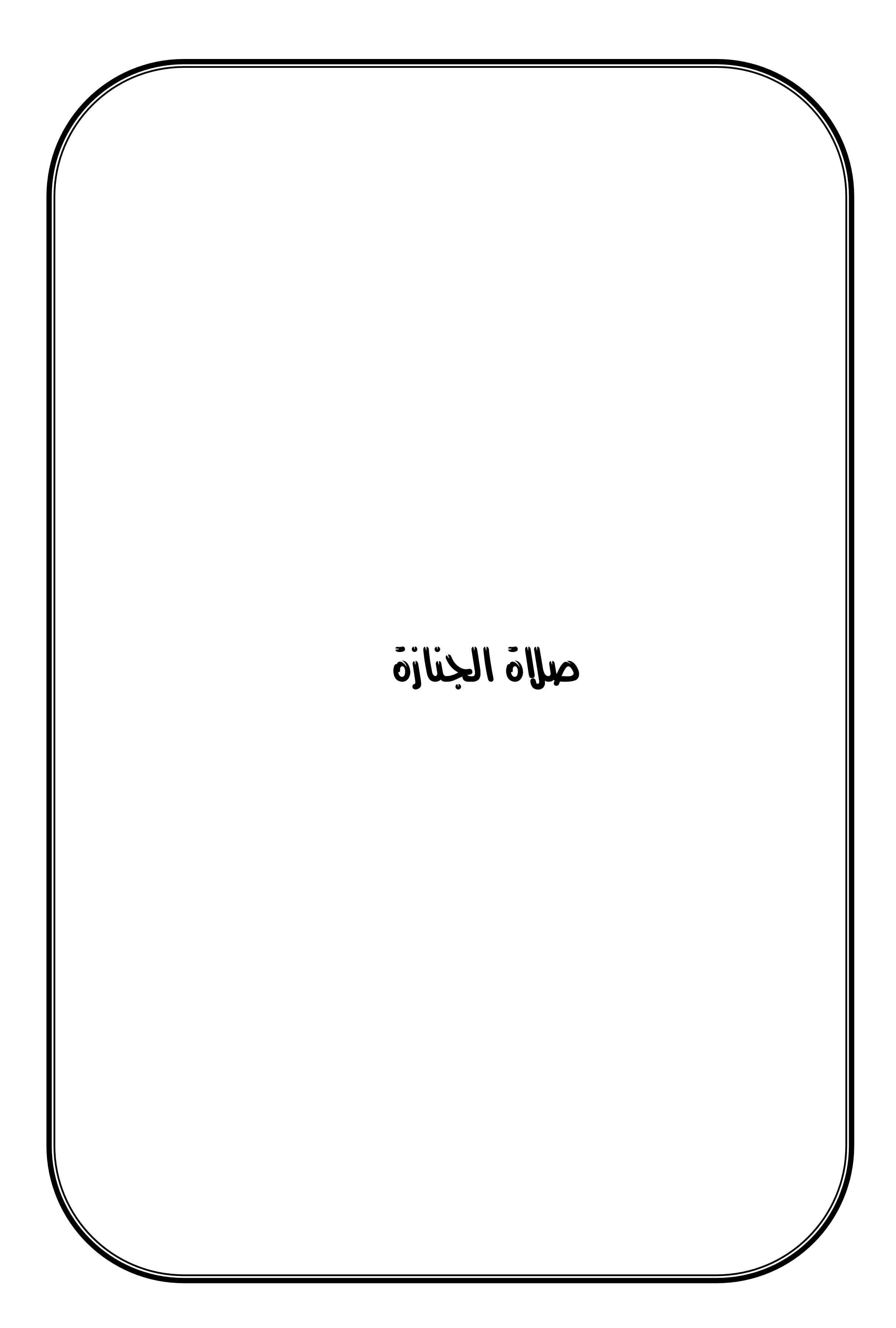
وهم مجموعون في قول الناظم في ((عقيدة العوام)):

.............................................................

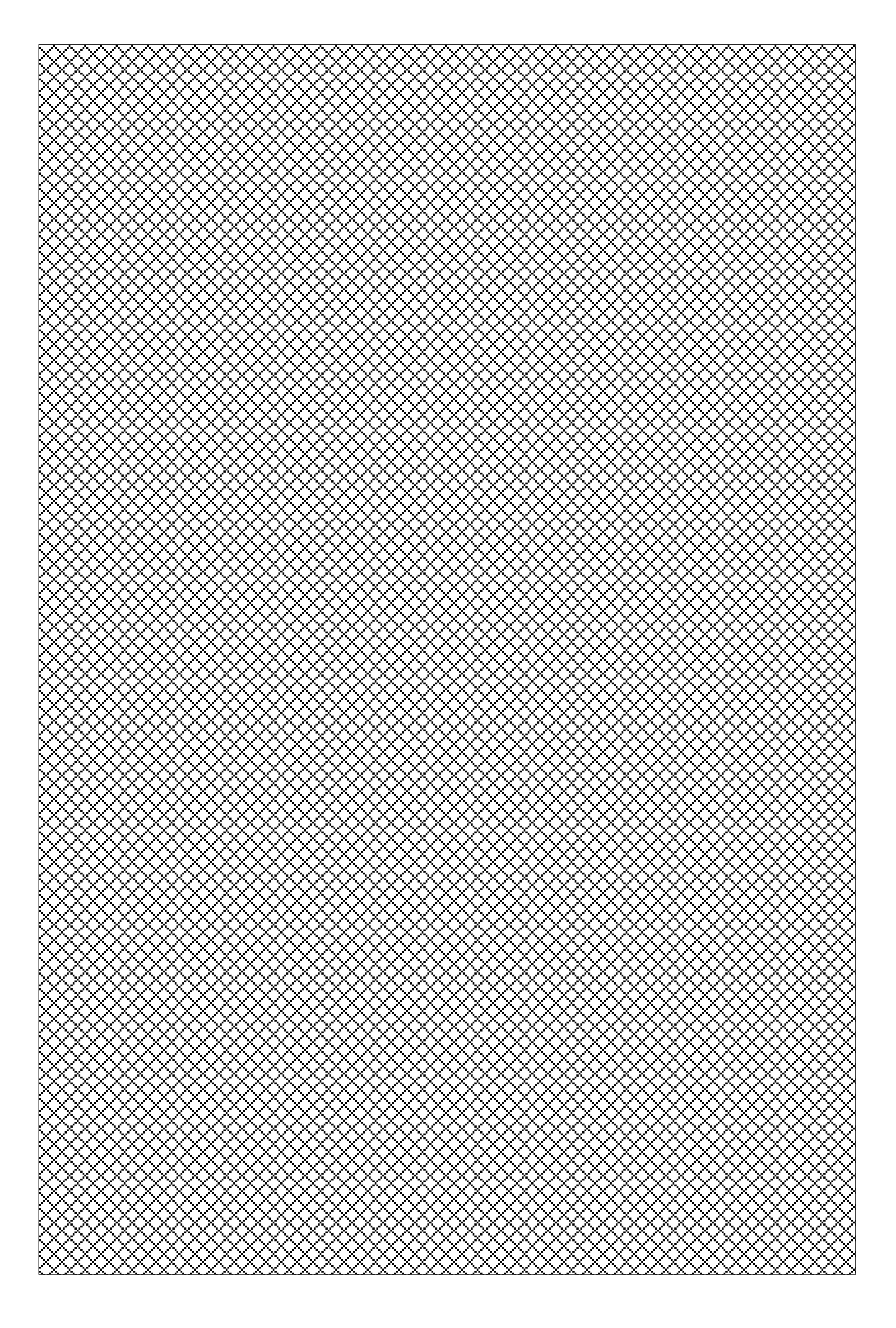
الشرح

هم آدم إدريس نوح هود مع صالح وإبراهيم كل متبع
لوط وإسماعيل إسحاق كذا يعقوب يوسف وأيوب أحتذا
شعيب هارون وموسى واليسع ذو الكفل داود سليمان اتبع
الياس يونس زكريا يحيى عيسى وطه خاتم دع غيا

وأفضل الأنبياء هم أولو العزم، أي: الصبرِ وتحمّلِ المَشَاقِ، أو المرادُ بالعزْمِ الجزْم كما فسّره ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما في الآية، وأفضلُ أولي العزم هو نبيُّنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فسيدنا إبراهيم، فسيدنا موسى، فسيدنا عيسى، فسيدنا نوح، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.



# صلاة الجنازة



## صَلَاةُ الجَنَازَةِ

**كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الجَنَازَةِ :**

**١ . أَنْ تَنْوِيَ الصَّلَاةَ عَلَى المَيِّتِ فَرَضَ كِفَايَةٍ، وَتُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ) .**

الشرح

## كَيْفِيَةُ صَلَاةِ الجَنَازَةِ

الجَنازة بالفتح.. اسم للميت في النعش، وبالكسر.. اسم للنعش والميت فيه، وقيل: العكس.

**و(كَيْفِيَةُ صَلَاةِ الجَنَازَةِ:)**

١ . النية: وهي (**أَنْ تَنْوِيَ الصَّلَاةَ عَلَى المَيِّتِ فَرَضَ كِفَايَةٍ**)، فيقول: أصلي على الميت الحاضر أربع تكبيرات فرض كفاية لله تعالى، (**وَتُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ)**)، ولا يجب أن تقول فرض كفاية؛ بل يكفي أن تقول فرضاً فقط، فيكفي ذكر الفرض، ولا يجب ذكر الكفاية، أو تقول إن كنت مأموماً: أصلي على من صلى عليه الإمام أربع تكبيرات فرض كفاية لله تعالى.

**٢. تَقْرَأُ فَاْتِحَةَ الكِتَابِ، وَتُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ).**

**٣. تُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْضَلُهُ الصَّلَاةُ الإِبْرَاهِيْمِيَّةِ، وَتُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ).**

الشرح

٢. (**تَقْرَأُ فَاْتِحَةَ الكِتَابِ**) بعد التكبيرة الأولى، أو غير الأولى، فلا يجب كونها بعد الأولى، (**وَتُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ)**).

٣. (**تُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**) بعد الكبيرة الثانية، ولا يجوز أن ينقلها إلى مكان آخر، ولا تجب الصلاة على الآل؛ لأنّها أي: صلاة الجنازة مبنية على التخفيف ولكنها تسن، أمّا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم.. فلا يسن عند الشيخ الرملي والشيخ الشرقاوي، ويسن عند الشيخ ابن حجر، بخلاف الدعاء للمؤمنين والمؤمنات عقب الصلاة، والحمد قبل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإنهما يسنان باتفاق[1].

(**وَأَفْضَلُهُ**)، أي: افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله وسلم: (**الصَّلَاةُ الإِبْرَاهِيْمِيَّةِ**) والتي تقدم ذكرها، (**وَتُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ)**).

(١) انظر (نهاية الزين) (١٤٣)، و(حاشية الشرقاوي) (طبعة دار إحياء التراث العربي) (١/ ٣٤٢).

**٤. تَـدْعُو لِلْمَيِّـتِ، وَأَقَلُـهُ: اللَّهُـمَ اغْفِـرْ لَـه وَارْحَمْـه، ثُـمَّ تُكَـبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ).**

**٥. لَا يَجِبُ شُيْءٌ، وَيُسَنُّ أَنْ تَقْرِأَ:**

الشرح

٤. (**تَدْعُو لِلْمَيِّتِ**) بخصوصه، ويشترط كونه أخروي نحو: اللهم ارحمه، فلا يكفي بدنيوي إلّا إن آل إلى أخروي، كاللهم اقضي عنه دينه؛ لأنّ ذلك ينفعه بفك روحه في الآخرة.[1]

(**وَأَقَلُهُ**)، أي: الدعاء للميت (**اللَّهُمَ اغْفِرْ لَه وَارْحَمْهُ**)، وأكمله سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى، (**ثُمَّ تُكَبِّرُ (اللهُ أَكْبَرُ)**)، ويجب أن يكون الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة، فلا يجوز نقله إلى مكان آخر.

٥. (**لَا يَجِبُ شُيْءٌ**) بعد التكبيرة الرابعة، ويسن أن يقول: اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنَّا بعده ، كما ورد عند الإمام أحمد وابن ماجة عن أبي هريرة وفيه: ((**اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ**))

(**وَيُسَنُّ**) أيضاً (**أَنْ تَقْرِأَ**) قوله تعالى:

---

(١) انظر (حاشية الشرقاوي) (١/ ٣٤٢).

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ {البقرة: ٢٠١}، : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ {آل عمران: ٨}، ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ ..............................

الشرح

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ {البقرة: ٢٠١}.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ {آل عمران: ٨}، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ

وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآبِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ {غافر: ٧ – ٩}.

ثُمَّ تُسَلِّمُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

الشرح

وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآبِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ {غافر: ٧ – ٩}.

(**ثُمَّ تُسَلِّمُ**) تسليمتين، فتقول في كل واحدة: (**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ**)، وتسن زيادة (**وَبَرَكَاتُهُ**) هنا عند الشيخ ابن حجر خلافاً للشيخ الرملي، والشيخ الخطيب، والشيخ الشرقاوي، ويسر بها، أي: ببركاته؛ لوجود الخلاف.

❁ ❁ ❁

## الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ فِي صَلَاةِ الجَنَازَةِ

**بَعْدَ التَّكْبِيْرَةِ الثَّالِثَةِ، و أَفْضُلُهُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَ فِتْنَتِهِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ.**

الشرح

## الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ فِي صَلَاةِ الجَنَازَةِ

قد ذكرنا أن الدعاء للميت يتعين (**بعد التكبير الثالثة، وأفضله: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَ فِتْنَتِهِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ**)، فَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: ((**اللَّهُمَّ**

وَإِنْ كَانَ طِفْلاً.. قُلْ: اللَّهُمَ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، اللَّهُمَ اجْعَلْهُ فَرَطَاً لِأَبَوَيْهِ، وَسَلَفَاً وَذُخْراً وَعِظَةً وَاعْتِبَاراً وَشَفَيْعَاً، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِيْنَهُمَا، وَافْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قُلُوْبِهِمَا، وَلَا تَحْرِمْهُمَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنْهُمَا بَعْدَهُ.

الشرح

اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ)). قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ. أخرجه مسلم.

(وَإِنْ كَانَ) الميت (طِفْلاً.. قُلْ: اللَّهُمَ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، اللَّهُمَ اجْعَلْهُ فَرَطَاً لِأَبَوَيْهِ، وَسَلَفَاً وَذُخْراً وَعِظَةً وَاعْتِبَاراً وَشَفَيْعَاً، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِيْنَهُمَا، وَافْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قُلُوْبِهِمَا، وَلَا تَحْرِمْهُمَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنْهُمَا بَعْدَهُ).

والمعتمد أن الطفل كغيره في ذلك عند الشيخ ابن حجر، قال في بشرى الكريم: ((وليس قوله: اللهم اجعله فرطاً ألخ مغنياً عن الدعاء له عند ابن حجر؛ لأنه دعاء باللازم وهو لا يكفي؛ لأنّه إذا لم يكف بالعموم

**وَإِنْ شَاءَ زَادَ عَقِبَ الثَّالِثَةِ قَبْلِ الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَ ذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ.**

الشرح

فهذا أولى)) اهـ،[1] فيأتي في الصلاة على الطفل بالدعاء السابق إضافة إلى قوله: (اللهم اجعله فرطاً....) إلى آخر الدعاء.

(**وَإِنْ شَاءَ زَادَ**) المصلي على الجنازة (**عَقِبَ**)، أي: بعد التكبيرة (**الثَّالِثَةِ**) و(**قَبْلِ الدُّعَاءِ**) للميت: (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَ ذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ**)، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ.. قَالَ: ((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَ ذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا.. فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا.. فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ**)). أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة.

---

(١) (بشرى الكريم) (٤٦٠).

.................................................................

الشرح

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

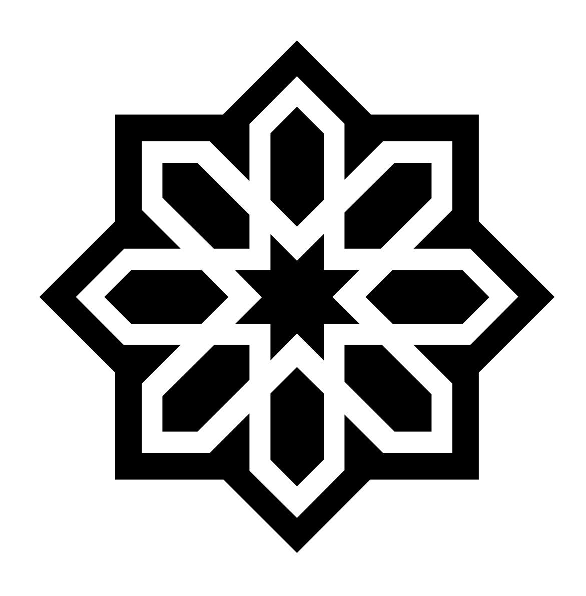
## الخاتمة

وكان الانتهاء من هذا الشرح المبارك غرة شهر رجب الحرام من عام ١٤٣٦هـ، الموافق ٢٠/ ٤/ ٢٠١٥م.

أسأل الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إلى جنات النعيم، وسبباً لفرح قلب حبيبي وسيدي وقرة عيني رسول الله، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وأسلافي الصالحين، ومشايخي، ووالدي ومن له حق علي، وأن يغفر لي به، ولمشايخي، وأهل بيتي، وأولادي، ووالدي، ومن له حق علي ما ارتكبنا من الآثام، وأن يكفينا شر ما تأتي به الليالي والأيام، آمين اللهم آمين.

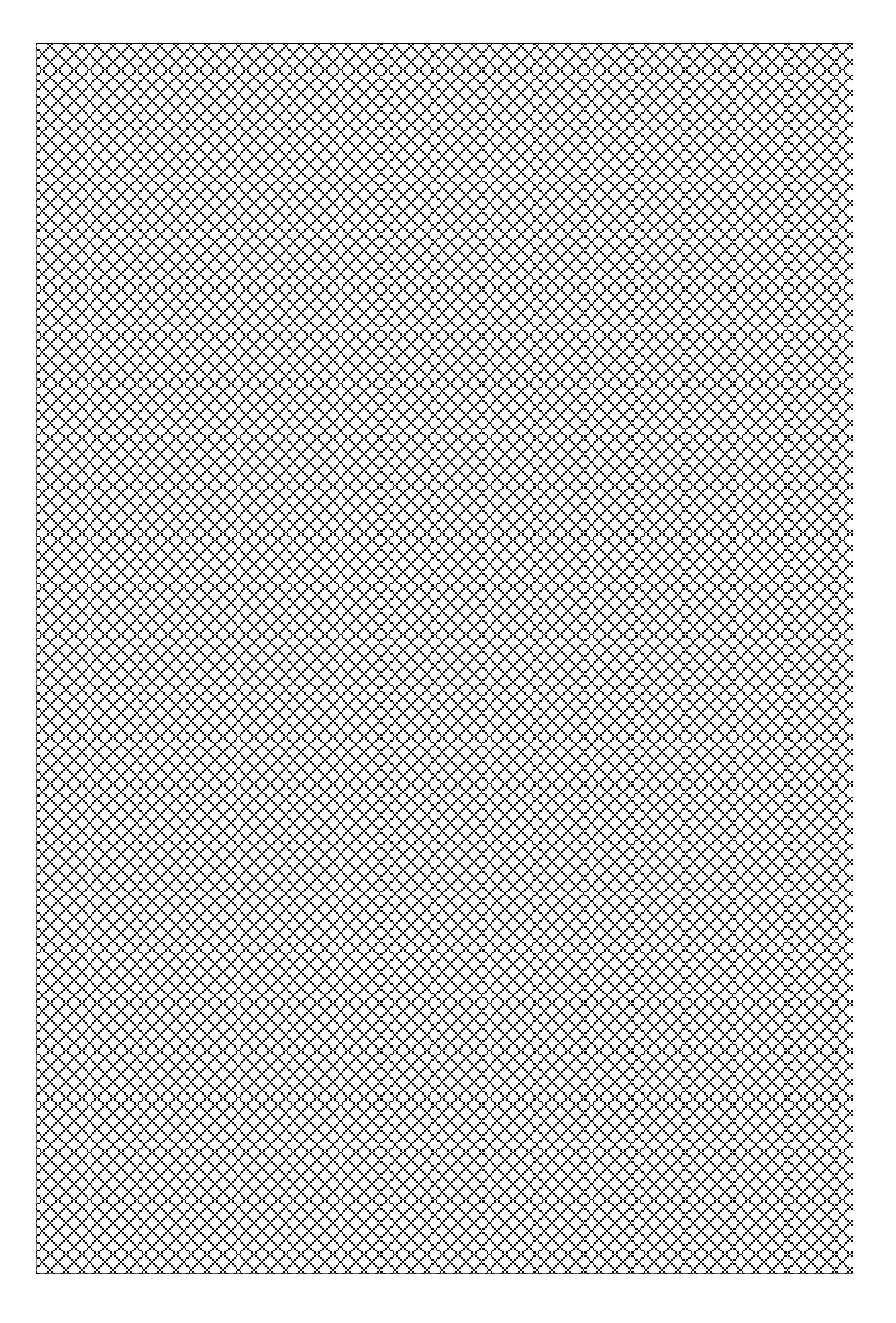
**وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم**

**والحمد لله رب العالمين**





# الفهرس



# فهرس

| الموضوع .. | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع .. | الصفحة |
| --- | --- |

الموضوع .. الصفحة

**الموضوع ..** **الصفحة**

**للتواصل مع المؤلف:**

جوال: ٠٠٩٦٧٧٣٣٢٦٦٨٦١

بريد الكتروني: alwialaidaroos3@gmail.com

فيس بوك: https://www.facebook.com/alwi.alaidaroos